Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

Ouargla

# LINGUISTIC ISSUES

A semi-annual refereed international scientific journal dealing with various issues of language and linguistics

Volume 01 Nember 01

JUIN

2020

ISSN 2773-2894 D.L juin-2020 E-ISSN 2773-2886

العدد 01 جوان 2020 المجلد 01

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

ورقلة

# قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

العدد 01 المجلد 01

جوان

2020

ISSN 2773-2894 D.L juin-2020 E-ISSN 2773-2886

# قضايا لغوية

**مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات**


**الرئيس الشرفي للمجلة**

**أ.د. مراد عباس**

مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

**مدير المجلة**

**د. عثمان بريحة**

مدير وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر



**المجلد 1 | العدد 1**

**جوان 2020**

# هيئة التحرير

## رئيس التحرير

د. حسام الدين تاوريريت

## فريق التحرير


عبد الكريم جيدور..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
عبد القادر علي زروقي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
ادريس بن خويا..... جامعة أحمد دراية ـ أدرار (الجزائر)
بركاهم علوي..... المدرسة العليا للأساتذة ـ بوزريعة (الجزائر)
بلقاسم حمام .....جامعة الملك فيصل (السعودية)
جاسم حسن القره غولي..... جامعة النجف (العراق)
جهاد سلمان جمعه العجالين.....الجامعة الإسلامية بمنيسوتا (الولايات المتحدة الأمريكية)
جورج غريغوري .....جامعة بوخارست (رومانيا)
خالد أبو عمشة.....معهد قاصد ـ عمان (الأردن)
خالد نعيم الشناوي..... جامعة البصرة (العراق)
رائد عبد الرحيم..... جامعة النجاح الوطنية (فلسطين)
سرور حشيشة..... جامعة صفاقس (تونس)
طارق بوعتور..... المعهد العالي للغات (تونس)
عادل النجم .....جامعة سبها (ليبيا)
عبد الرؤوف محمدي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
عبد المالك بلخيري..... جامعة زيان عاشور ـ الجلفة (الجزائر)
عز الدين صحراوي..... جامعة العقيد الحاج لخضر ـ باتنة (الجزائر)
عصام أبو زيد..... جامعة الطائف (السعودية)
عواطف السمعلي الزواري..... جامعة منوبة (تونس)
ماشياو مينغ..... (الصين)
محمد أبو الفتوح .....جامعة بنها (مصر)
محمد الهواري..... (الولايات المتحدة الأمريكية)
محمود قادوم.....جامعة بارتن (تركيا)
مختار درقاوي..... جامعة حسيبة بن بوعلي ـ الشلف (الجزائر)
مختار زواوي.....جامعة جيلالي اليابس ـ سيدي بلعباس (الجزائر)
مصطفى شعبان..... جامعة نورثويست (الصين)
مناع آمنة..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
هاني إسماعيل..... جامعة غريسون (تركيا)
هبة شنيك..... الجامعة الأردنية (الأردن)
هيفاء فدا..... جامعة أم القرى (السعودية)
يحي إمام سليمان..... جامعة بايرو بكنو (نيجيريا)
فضيلة دقناتي.....وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)

# حول المجلة

**Qaḍāyā luġawiyaẗ = Linguistic Issues =** قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية، تصدر عن وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر .ورقلة .التابعة لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، تهتم بنشر البحوث والمقالات في شتى علوم اللغة وقضاياها، باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية.

تصدر المجلة .في صورتها الورقية .بانتظام وفق جدول زمني محدد منذ تأسيسها عام 2020.

إضافة للنسخة الورقية فإن الأعمال العلمية المنشورة في المجلة، متوفرة من خلال موقع المجلة الإلكتروني:

HTTPS://URLCLAA.COM/LINGUSTIC-ISSUES

## أهداف المجلة

.تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين الجادين الذين يعملون على دراسات تندرج ضمن تخصص المجلة لنشر أبحاثهم.

.تقريب الصلة بين القراء والكتاب.

.المساهمة في نشر المعرفة المرتبطة باللغة وتطوير البحث اللساني.

.مواكبة تطور البحث اللغوي من خلال تشجيع الأبحاث التي تعالج مواضيع حديثة.

.توفير محتوى علمي يمكن الاعتماد عليه كسند مرجعي في إعداد البحوث الأكاديمية.

## مجالات المجلة

تفتح المجلة باب النشر لجميع البحوث الجادة في مختلف مجالات اللغة واللسانيات، ويتضمن ذلك .على سبيل التمثيل لا الحصر .المجالات الآتية:

| | | | |
|---|---|---|---|
| النظريات الوظيفية للنحو | اللسانيات التوليدية | اللسانيات المعرفية | اللسانيات النظرية |
| التركيب | نظم الكتابة | الصوتيات | اللسانيات الكمية |
| لسانيات عصبية | فلسفة اللغة | علم الدلالة | لسانيات وظيفية |
| اللسانيات التاريخية | اللسانيات الأنثروبولوجية | اللسانيات الوصفية | التداولية |
| التأثيل | علم المصطلح | سميولوجيا | اللسانيات المقارنة |
| تقييم اللغة | اللسانيات الحاسوبية | اللسانيات التطبيقية | اللسانيات الاجتماعية |
| اللسانيات النفسية | تعليمية اللغة | تنشيط اللغة | توثيق اللغة |
| اللسانيات التطورية | اللسانيات العصبية | اكتساب اللغة الثانية | تطوير اللغة |
| تحليل الخطاب | الصرف | اكتساب اللغة | اللسانيات الجنائية |
| اللسانيات البيولوجية | التصنيف اللغوي | علم اللهجات | علم الأسلوب |
| اللسانيات التقابلية | اللسانيات الجغرافية | اللسانيات التنموية | اللسانيات السريرية |
| اللغة لأغراض محددة (LSP) | لسانيات بينية | النحو | لسانيات المدونة |
| المعجمية | لسانيات النص | اللسانيات الإحصائية | البلاغة |

## بيانات وصفية حول المجلة

**ردمد:** 2773-2894( النسخة الورقية)

**ردمد - إ:** 2773-2886( النسخة الإلكترونية)

**العنوان الأصلي:**قضايا لغوية

**العنوان الأصلي(بالحروف اللاتينية):** Qaḍāyā luġawiyaẗ

**العنوان الموازي:** Linguistic Issues

**اختصار العنوان:** LIJ

**التوزيع:** وصول مفتوح

**الرخصة:** CC BY-NC 4.0

**الرسوم:** ليس هناك رسوم للنشر أو معالجة المقال

**الناشر:** مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

**المدينة:** ورقلة

**الدولة:** الجزائر

**دورية النشر:** نصف سنوية

**سنة أول نشر:** 2020

**الإيداع القانوني:** جوان 2020

**لغات المجلة:** متعددة اللغات ( العربية، الإنجليزية، الفرنسية )

قضايا لغوية

مجلة علمية دولية نصف سنوية تعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

**D.L:** June 2020

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

منشورات وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria Publications

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

LINGUISTIC ISSUES is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License Based on a work at this website.

Copyright ©linguistic issues 2020 - All Rights Reserved
https://urlclaa.dz

تطبيق قضايا لغوية

ANDROID APP ON Google Play

SCAN ME

# الاتصال بالمجلة


قضايا لغوية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

الطريق الوطني 49 طريق غرداية، ص ب 07 بريد جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الرمز البريدي 30063

كلية الآداب واللغات .ورقلة .الجزائر

## الهاتف / الفاكس

+21329719361

## البريد الإلكتروني

contact@qadaya-lugawiyat.dz

## الموقع الإلكتروني

https://urlclaa.dz/lingustic-issues

## الصفحة الرسمية للمجلة على الفيسبوك

https://www.facebook.com/linguistic.issues1

## تطبيق المجلة على البلاي ستور

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.linguistic.issues


---


ISSN 2773-2894 / E-ISSN 2773 – 2886

# سياسة النشر بالمجلة

تستقبل مجلة " **قضايا لغوية**" مختلف الأعمال العلمية التي تعالج إحدى قضايا اللغة أو اللسانيات، وتنشر المجلة الأعمال الأصيلة التي خضعت لعملية تحكيم تثبت أهليتها للنشر بما يتوافق مع شروط وسياسات التحكيم والنشر بالمجلة.

تتم عملية التحكيم حصرا عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية(ASJP).

**1.شروط النشر بالمجلة**

يجب على كل عمل مقدم للمجلة بغرض النشر أن يستوفي الشروط الآتية:

–تنشر المجلة البحوث المتعلّقة بمختلف قضايا اللغة واللسانيات باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية) مع الالتزام بالشروط الآتية:

–أصالة المادة المقدمة للنشر بحيث لا تكون قد نشرت من قبل بأي شكل من الأشكال، وأن لا يكون مستلا من أحد الأعمال السابقة المنشورة للمؤلف.

–التقيّد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها في البحث، من خلال المعالجة الموضوعية والحرص على التوثيق والجدة في الطرح مع حسن استخدام المصادر والمراجع .

–كتابة البحث بخط (Sakkal Majalla) حجم: 14 بالنسبة للمتن و 12 بالنسبة للهوامش، ويرسل في شكل ملف نصي بامتدادdocx.

–إدراج الرسومات والجداول والأشكال المرفقة بالبحث في شكل صور.

–التزام الباحث القيام بالتعديلات في حال طلبت منه من طرف المراجعين، مع موافاة المجلة بنسخة معدّلة.

–إرفاق المقال بملخص لا يتجاوز 300 كلمة.

–تضمين الإحالات في متن المقال بين قوسين وفق أسلوب جمعية علم النفس الأمريكي(APA)

–إرفاق المقال بقائمة المراجع في آخر البحث وفق التنسيق الموضّح في قالب المجلة.

–أن لا يقل عدد صفحات المقال 10 صفحات، وأن لا يزيد على 25 صفحة.

–ملاحظة: يرفض المقال قبل تقديمه إلى المراجعين إذا لم يلتزم صاحبه بقالب المجلة .

–ترسل الأعمال العلمية عبر منصة التقديم ASJP.

**2. سياسات عامة متعلقة بالنشر**

.يحق للمجلة رفض نشر أي عمل إذا لم يتوافق مع سياسة وشروط وأخلاقيات النشر بالمجلة.

.يحق للمجلة التعديل أو الحذف في الصياغة اللغوية بما يتفق مع شروط وقواعد النشر.

. للمحررين الحق في إجراء بعض التعديلات على متن المقال وهذا يشمل التصحيح اللغوي والفني وإلغاء التكرار وإيضاح ما يلزم.

.توفر المجلة خدمتي النشر الإلكتروني والورقي.

. يمكن لكل باحث مساهم في المجلة طلب نسخة ورقية عن العدد الذي يتضمن عمله متى ما توفرت النسخ.

.تنشر المجلة عددين في السنة، الأول في شهر جوان( يونيو) والثاني في شهر ديسمبر.

.إضافة للعددين الثابتين، قد تصدر المجلة عددا خاصا إذا كان هناك داع لذلك.

.تلزم المجلة بمبدأ الفصل بين المحكمين والمؤلفين، فلا يمكن للمحكم أن يكون من بين المؤلفين في المجلة.

.تلتزم المجلة بتواتر النشر واستمراره في مواعيده المحددة.

.تنتقل حقوق نشر وتأليف الأعمال المنشورة في مجلة " **قضايا لغوية**" للمجلة ولا يحق للمؤلف التصرف في عمله .بعد نشره .بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من رئيس التحرير.

.يحق للمؤلف عند الضرورة الحصول على إشهاد بالنشر.

# سياسة الخصوصية

تستخدم الأسماء وعناوين البريد الالكتروني المُدرَجة في موقع المجلة حصريا لأغراض محددة.

**1 . ملفات الارتباط**: يستخدم موقع المجلة ملفات تعريف الارتباط (cookies) وهي عبارة عن بيانات محدودة عن تفضيلات المستخدمين مثل كلمات البحث والصفحات التي تمت زيارتها والصفحات الأكثر زيارة وتفضيلا من قبل المستخدمين وهذه البيانات تساعد موقع المجلة على تلبية احتياجات المستخدمين وتطوير خدمات الموقع ومحتواه. كما يقوم موقع المجلة بتسجيل عنوان الIP وهو عبارة عن رقم يمكن أن يحدد كل جهاز كومبيوتر يستخدم شبكة الانترنت.

**2 . الوصول المفتوح**( Open Access): يضمن موقع المجلة للمستخدمين إمكانية الوصول للمقالات، وتحميلها وطباعتها **مجانا** بحيث تكون متاحة على أوسع نطاق مع الاحتفاظ بحقوق التأليف.

**3 . حقوق النشر والترخيص**: جميع الحقوق محفوظة لصالح مجلة "قضايا لغوية" ولا يحق للمؤلف إعادة نشر عمله بأي شكل من الأشكال دون الرجوع لهيئة تحرير المجلة.

تطبق المجلة رخصة المشاع الإبداعي، نَسْبُ المُصنَّف، غير تجاري 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)يسمح هذا الترخيص لأي مستخدم بتنزيل المقالة وطباعتها وإعادة استخدامها وأرشفتها وتوزيعها، طالما يتم الإشارة إلى المؤلفين ومصدر العمل. يضمن الترخيص أن المقالة ستكون متاحة على أوسع نطاق ممكن وأنه يمكن تضمينها في أي أرشيف علمي بالرجوع إلى المؤلف والمصدر.

**4.رسوم النشر:**المجلة مجانية غير ربحية لا تشترط رسوما للنشر العلمي ولا لمعالجة المقالات.

**5 . سياسة الانتحال**: المقالات المرسلة يجب أن تكون أصيلة غير منشورة أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، ويجب أن تتضمن اقتباسات صحيحة غير منتحلة؛ بحيث ترفض هيئة التحرير نشر أي عمل اكتشفت فيه سرقة علمية في أي مرحلة من مراحل النشر.

إننا نحترم الملكية الفكرية للآخرين ونطلب منك ذلك أيضا؛ إن كنت تعتقد بأن عملا يعود لك قد تم نسخه بطريقة قد تشكل انتهاكا لحقوق النشر، يرجى منك تزويدنا بالمعلومات الكافية التي تثبت أنك

صاحب العمل الأصلي أو المالك لحق النشر أو المفوض بالنيابة عنه، لاتخاذ الإجراءات المناسبة في هذا الشأن.

**6 . تحليلات غوغل:** يحتوي الموقع على بعض المكونات المرسلة من Google Analytics، وهي خدمة تحليلية لمدى ازدحام الشبكة تقوم بتزويدها شركة جوجل؛ تقوم هذه الخدمة بتجميع بيانات ملفات الارتباط وإدارتها بشكل مجهول الهوية عن طريق رمز يتم تنصيبه في صفحات الموقع من أجل مراقبة وتحليل المعلومات حول طريقة استخدام الموقع وتحسين أداءه.

# كلمة العدد

الحمد لله ثم الصلاة والسلام على رسول الله

وبعد؛

نسعد كثيرا بأن نضع بين أيديكم هذا العدد من مجلة قضايا لغوية، الذي كان ثمرة جهود عدد من السادة الباحثين، ممن جادوا علينا بأعمالهم العلمية.

كما نتقدم بجزيل الشكروالامتنان لكل من أسهم في إخراج هذا العدد إلى النور، آملين أن يجد فيه القارئ ما يفيده وينفعه، وأن تكون المجلة وسيلة لخدمة الباحثين بما يساهم في تطوير البحث اللغوي والمعرفة الإنسانية ككل وتحقيق الإضافة العلمية والمعرفية.

**د.ناوريريت حسام الدين**

**رئيس التحرير**

# فهرس الموضوعات


| الرقم | عنوان المقال | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | تراسل الحواس في شعر "محمد بلقاسم خمار" -دراسة في التشكيل الدلالي والجمالي-<br>د. عبد القادر علي زروقي | 18-8 |
| 02 | تعليم اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة<br>د.سميرة بن موسى | 32-19 |
| 03 | وسائل جمع المادة اللغوية وتسجيلها: دراسة حول الأسس المنهجية والملاحظات الميدانية<br>د.عبد الكريم جيدور | 42-33 |
| 04 | قواعد بناء الاستبيان اللساني وتصميمه: بحث في آليات توثيق المادة اللسانية وطرائق تسجيلها<br>د.عثمان بريحة | 58-43 |
| 05 | الهوية الوطنية وإشكالية التعدّد اللّغوي في الجزائر<br>د. سليمة عياض | 71-59 |
| 06 | مشروع بناء المعجم التاريخي للغة العربية: معجم الدوحة التاريخي أنموذجا<br>د.تاوريريت حسام الدين إ.إيمان شاشه | 92-72 |
| 07 | La toponymie comme pratique langagière des variétés linguistiques dans le sud Algérien<br>Dr. Amal Ibabar | 102-93 |

# تراسل الحواس في شعر"محمد بلقاسم خمار"

## -دراسة في التشكيل الدلالي والجمالي-

# Correspondance in poem of Mohammed Belkacem KHAMMAR

## A Study of Semiotic and Esthetic formation

د. عبد القادر علي زروقي*
Dr. ALI ZERROUKI Abdelkader
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر (ورقلة –الجزائر)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
aalizerroukiabdelkader@yahoo.fr

| تاريخ استلام المقال:2020/01/09 | تاريخ القبول: 2020/02/13 | تاريخ النشر:2020/06/15 |
|---|---|---|

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض تقنية تراسل الحواس في شعر محمد بلقاسم خمار، بغية تبيان مدى نجاح الشاعر في توظيف هذه التقنية لخلق الألفاظ والمعاني المبتكرة، وتحفيز مشاعر المتلقّي لاستيعاب شعره، فالشاعر يعمد إلى مزج الحواس والربط بينها لاستقطاب انتباه المتلقي وإثارة الانفعالات النفسية والشعورية فيه، كي يشعر المتلقي بما يشعر به الشاعر من انفعالات وتحوّلات على مستوى الرؤيا، كما تروم هذه الدراسة الكشف عن الجانب الدلالي والجمالي الذي حقّقه تراسل الحواس في النسيج الشعري عند الشاعر، وفي هذا البحث نقوم بدراسة هذه التقنية من خلال اختيار نماذج شعرية بعينها و القيام تفسيرها على أساس المنهج الوصفي التحليلي.

**الكلمات المفاتيح:** تراسل الحواس، بلقاسم خمار، صورة شعرية، دلالة.

**Abstract**

This study aims to review the technique of transmitting the correspondance in the poetry of Muhammad Belkacem Khamar, in order to demonstrate the extent of

* **المؤلف المرسل:** عبد القادر علي زروقي **البريد الإلكتروني:** aalizerroukiabdelkader@yahoo.fr

the poet's success in employing this technique to create innovative expressions and meanings, and to stimulate the recipient's feelings to comprehend his poetry. In order for the recipient to feel what the poet feels in terms of emotions and transformations at the level of vision, and this study aims to reveal the semantic and aesthetic aspect that has been achieved by the correspondence of the senses in the poetic fabric of the poet, and in this research we study this technique by choosing poetic models, and interpreting them on the basis of the method Descriptive analytic.

**Keywords:** correspondance, Belkacem Khammar, Poetic image, significance.

**1. مقدمة:**

تصنّف أنواع الصور الشعرية الحسيّة على حسب أنواع الحواس عند الإنسان، ثم تأخذ تصنيفًا جزئيًا آخر يحدّده نوع المثير لتلك الصورة، فإذا كان الغرض الرئيس إظهار الشكل أو الحركة أو أي شيء يدرك بالبصر، صنّفت ضمن الصورة البصرية، وإذا كان غرضها إظهار الصوت صنّفت ضمن الصورة السمعية وهكذا مع بقية الصور الحسية الأخرى... وأحيانًا تتداخل صورة مع صورة أخرى، وهو ما يسمى بالصورة المتراسلة، حيث تتداخل حاسة مع حاسة أخرى، فيرى الشاعر ما هو مسموعًا، وقد يلمس ما هو مشمومًا، وبتوظيف هذه التقنية يخلق الشاعر صورة يأنس بها المتلقي مع كل غرابتها لذهنه؛ لأن "الصورة من أشدّ العناصر المحسوسة تأثيرًا في النفس، وأقدرها على تثبيت الفكرة والإحساس فيها، فهي الوجه المرئي أو المحسوس للخيال" (الساعي، 1984، ص 28)

وفي حديث الفلاسفة المسلمين عن (الحس المشترك) ما يصلح أن يكون كمقدّمة لحديثنا عن تراسل الحواس، فقد تحدّثوا عن الحواس الظاهرة التي تختص بإحساس محدود لا تتجاوزه، فتبصر الباصرة ولكنّها لا تسمع، ولا تشم ولا تتذوّق، أما الحس المشترك فهو القوّة التي تبصر وتسمع وتشم وتلمس وتذوق، حيث تُجمع لديه جميع صور المحسوسات كإدراك محسوس بحاستي البصر واللمس، وهذه الصورة تقبل دفعة واحدة أو تميّز بين صور المحسوسات، فلا تختلط بين المرئي والملموس.

**2. مفهوم تراسل الحواس:**

يعد تراسل الحواس ظاهرة فنيّة لها جذور في كل من الشعر العربي القديم والشعر الغربي، وفي القرآن الكريم أيضًا نجد هذا التراسل أو التبادل بين معطيات الحواس، حيث يقول سبحانه وتعالى في الآية الكريمة: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الزخرف، الآية 71).

أما في معناه النقدي والبلاغي فإنّه يرتبط بالعصر الحديث، فهو يقوم على وصف المبدع لمدرك حاسة بما يوصف به مدرك حاسة أخرى، وهو أن تتبادل الحواس وظائفها في الصورة الفنية فتشعّ الدلالات في مختلف الاتّجاهات، فما يدرك بالبصر يصبح مسموعًا، والمسموع يصبح مرئيًا، وما حقّه أن يُسمع ويُشم أو يتذوق، حينئذ تنكشف الإشارات، وتُختَصَر المفردات، وتتفجّر المعاني، وتصبح" الرؤية الشعرية مرايا لا تحصى" (نشاوي، 1980، ص 457)، وهكذا بما يتّفق وانفعال الشاعر في أثناء تصويره لرؤيته وتجربته في تراسل الحواس (الكيلاني، 2007، ص 26)، وعرّفه الدارسون بأنّه "كلام مشحون شحنًا قويًا يتألّف عادة من عناصر محسوسة، وخطوط ألوان، وحركة ظلال، تحمل في تضاعيفها فكرة أو عاطفة، أي أنّها توحي بأكثر من المعنى الظاهر وأكثر من انعكاس الواقع الخارجي، وتؤلّف في مجموعها كلامًا منسجمًا" (غريب، 1971، 192)، ففيه يتلاعب بالحواس ونقلها من حاسة إلى أخرى، فـ" تذوب الفواصل وتلغى الحواجز فيما بينها بقناعات يوفّرها الشاعر ليقرّبها من ذائقة المتلقي ويقنعه بتقريب حاستين منفصلتين على الرغم من تباعدها الواقعي" (خلف، 2010، 165)، قاصدًا من وراء ذلك نقل ما يحسّه إلى ذهن المتلقي والتأثير فيه، بحيث تسهم الألفاظ بهذه المهمّة إسهامًا كبيرًا.

وفي العصر الحديث صار اتّجاه الشاعر إلى التراسل في مجال الحواس وسيلة فنية في الخطاب الشعري، ذلك أنّ للصورة دورًا ملحوظًا في التعبير الشعري عند شعرائنا المعاصرين، بمعنى أن المبدع في هذا اللون " يسعى إلى بناء صورة شعرية، قوامها انهيار الحواجز المعنوية القائمة بين الحواس عند الشاعر، وبسبب هذا الانهيار يخلع صفة حاسة بصفة حاسة على حاسة أخرى" (أمجد حميد، 2010، 19)، وهو إحدى أهم الوسائل التي يلجأ إليها الشعراء الرمزيون سعيًا لتوفير الصفات الإيحائية لصورهم، يقول محمد غنيمي هلال: "ويرى الرمزيون أنّه -كي تتوافر الصفات الإيحائية للصور- على الشاعر أن يلجأ إلى وسائل تعنى بها اللغة الوجدانية، كي تقوى على التعبير عما يستعصى التعبير عنه" (غنيمي، ص 418-419)، من هذه الوسائل (تراسل الحواس)، الذي يعد من خصائص هذه الرمزية.

وتراسل الحواس عبارة عن تبادل الخطاب بين حاسة وحاسة أخرى، أي وصف مدركات كل حاسة من الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى، فتعطي المسموعات ألوانًا، وتصير المشمومات أنغامًا، وتصبح


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

المرئيات عاطرة... والألوان والأصوات والعطور تنبعث من مجال وجداني واحد، فنقلُ صفات بعضها إلى بعض يساعد على نقل الأثر النفسي كما هو قريب مما هو عليه، وبذلك تكتمل أداة التعبير بنفوذها إلى نقل الأحاسيس الدقيقة، وفي هذا النقل يتجرّد العالم الخارجي من بعض خواصه المعهودة، ليصير فكرة أو شعورًا، وذلك أنّ العالم الحسيّ صورة ناقصة لعالم النفس الأغنى والأكمل (غنيمي، ص 418-419) وقد اكتشف أهمية التراسل في الإبداع الشعري الشاعر تشارل بودلير (T. Baudelaire 1821-1867) في ديوانه أزهار الشر (Les fleurs de mal) الصادر سنة 1857، فعبّر هذا الشاعر في ديوانه عن المسموع بالمرئي، والمرئي بالمسموع وهكذا (العظمة، 2007، ص 34).

ويعد توافق الحواس أحد أهم المفهومات التي تميّزت بها المدرسة الرمزية (Symbolisme)، وأطلق عليه مفهوم الـ (correspondance) وترجم إلى العربية بـ (تراسل الحواس) أو (تزامن الحواس) أو (التوافق على نحو مختصر) وترجم حتى بـ ( نظرية العلاقات) ودرس في إطار التفاعل الحسي (بور وسليماني، 2014، ص 65)، والجدير بالذكر أنّ تراسل الحواس في المدارس الأدبية الأخرى كالرومانسية مثلًا كان موجودًا، لكن ازدهاره ونطوّره كان على يد الرمزيين.

ونفهم من هذا أن التراسل عملية شعورية جمالية يثيرها الشاعر لخلق حال من "التماثل في اللاتماثل" (الصائغ، 1980، ص 418)، وفيه" تتحوّل الطبيعة الصامتة إلى رموز ذات معطيات حيّة، ويوحي الصوت وقعًا نفسيًا شبيهًا بذاك الذي يوحيه العطر أو اللون، مما يكشف عن تلك الوحدة الشاملة التي تربط بين معطيات الطبيعة، وذلك المعنى المطلق الذي تريد إليه الأشياء" (فتوح، 1984، ص 111).

ويسمّي نعيم اليافي أشكال هذا النمط التصويري بالصور المتجاوبة أو المتراسلة أو المزدوجة أو المحوّلة، ويرى في هذه الصور" تركيبات جديدة يزداد بها الشعر قدرة على التعبير، وتتّسع فيها رقعة العلاقات بين الأشياء، ويمتد من جرّائها الأفق الأوسع للمجاز والفن على السواء" (اليافي، 1969-1970، ص 305)، ويذهب اليافي إلى أن التراسل بين الحواس يسمح بتداخل وتشابك الصور والألوان والأصوات، حيث "تكون وحدة الحواس فسيحة عميقة تتشابك على رحابها المشاهد والألوان والأصوات ويمتزج بعضها ببعضها الآخر" (اليافي، دت، ص 195)، وهو يؤكّد أنّ أغلب العلاقات في الصور المتجاوبة تكون في اتّجاهين اثنين: اللون المسموع واللحن المرئي، وفيها تتجاوب الأصوات والألوان وتتداخل (اليافي، دت، ص 199).


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

وفي مقام الرّد على أولئك الذين جعلوا من هذه الصور دليل مرضٍ عصابي (Névrotique)، يرى نعيم اليافي أنّها تلقي أضواءً على فن الكاتب وعلى شخصيته الإنسانية، أمّا التفريق بين التجاوب المرضي والتجاوب الفنّي فسهل للغاية، "فإذا كان الشاعر يستخدم صوّره لذاتها... حكمنا بأنّها ظاهرة مَرَضية ولاهية أو عابثة لا قيمة لها على الإطلاق، أما إذا كانت مصهورة في الكل العام لا تشدّ إليها الانتباه مباشرة وبذاتها، وكانت تحمل كما تحمل باقي أنماط الصور المستخدمة قيمة العمل، تعبّر عنها، وتقوى فيها، وتتكامل بها وبالموقف الشعوري الصادق، قلنا عندئذ إنّها صور فنية لأنّها صور وظيفية، صور رؤى" (اليافي، 1969-1970، ص 304)، فالصور الشعرية التي يبنيها الشاعر من خلال تراسل الحواس تأتي ذات قيمة فنية ودلالية، وذات قوّة إيحائية تخدم المعنى وتزيده اتّساعًا يستطيع من خلالها أن يلتمس القارئ معان جديدة ذات قوّة وجمال لا متناهي.

**3. أشكال تراسل الحواس في شعر بلقاسم خمار:**

أخذ تراسل الحواس يترأى نفسه في بنية نصوص الشعراء العرب المعاصرين، إذ أصبحت الاستفادة من إمكانياته جزءًا لا يتجزّأ من مهمّة الشعراء، فهو يقوم بدور أساسي في أشعارهم، حيث تكمن وظيفته في النص الشعري في التعبير عن الغريب اللامألوف بتقريبه إلى المألوف، وجعله مستساغًا طيّعًا، أما عن هذا النوع أو هذه التقنية في شعر محمد بلقاسم خمار، فإنّنا نراه يتجلّى لنا في توجّهه صوب الصورة الاستعارية المنتمية إلى أكثر من حاسة، فيبدو هذا الانتماء من خلال التداخل بين حاستين. فها هي حاسة السمع تتواشج مع حاسة الذوق، حين يصوّر الشاعر ابتلاع المسامع لصوت الأذان، فهو يرغب في أن يشرك حاسة الذوق مع حاسة السمع، يقول: (خمار، 2009، ص 93):

وكمْ تأوِي الشَوارعُ من صريع  إذا ابتلعَت مسَامعُنا الأذَانَا..

في هذه الصورة الشعرية تنعكس إحساسات مركّبة من خلال تذوّق الحاستين (السمع، والذوق) لصوت الأذان العذب، فيبدو عقل الشاعر وجوانحه في حالة خشوع بفعل ذلك الشراب المستخلص من الأذان. ويفصح الفعل المستعار (ابتلعت) للصورة الاستعارية المكنية عن شدّة صوت الأذان الذي زخرت به تلك الأجواء. إن إشراك حاستي الذوق والسمع في بناء هذه الصورة الاستعارية لا يعني مجرّد إيراد الألفاظ المعبّرة عن الحاستين، بل إنّه استثارة شبكة من الإحساسات المرتبطة بكل حاسة، وهي تنصهر جميعًا كي تخلق الصورة الاستعارية المتجدّدة، أو أنه كما عبّر جان كوهين " تداعي إحساسات منتمية إلى سجلات حسية مختلفة" (كوهين، 1986، ص 124).


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

وحين يتحدّث الشاعر عن سوريا موطن الشام، فإنّ صورتها تقترن-في ذهنه- بالعطر، فيقول: (خمار، 2009، ص 63)

يا سُوريا يا موطنَ الشامِ القويّ من موطنِي أهديكِ ذكرًا عَطرًا

ففي هذه الصورة بدَا لنا (الذكر) (عطرًا) طيّب الرائحة، فالذكر هنا مقترن بحاسة السمع، أما العطر فهو مقترن بحاسة الشم. فالتراسل بين هاتين الحاستين عمّق إحساس المتلقي بهما معًا، حيث ألقت كل حاسة بإيحاءات جديدة على الحاسة الأخرى، فخرجت الصورة بإيهاب متجدّد، وهذا هو شأن التراسل الذي من وظائفه أنّه رد فعل فني على المألوف والمكرّر من الصور الشعرية (نصرت، 1979، ص 155)، وعليه فالمعادلة التراسلية هي:

سمعي (الذكر) ⟵ شمي (العطر)

وتتآزر حاستي (السمع) و(البصر) في ظلّ الصورة الاستعارية كي تعكس عاطفة وإحساس الشاعر في قوله: (خمار، 2009، ص 368)

بِرَبكَ.. ماذا تقُولُ العيُون

إذا أوْمأَت بالرمُوشِ الكحيلة

تنطوي الصورة الاستعارية المكنية المتمثّلة في (تقول العيون) على حاستي السمع متمثّلًا في الفعل (تقول)، وحاسة البصر المقترنة بلفظ (العيون)، فالشاعر قرن هاتين الحاستين ليعبّر لنا عن مدى جمال هذه العيون، فهي تكاد من شدّة الحسن والجمال أن تتكلّما، وبذلك يحق أن نقول أن التراسل هو وسيلة من وسائل بناء الصورة بهدف الجمال الفني.

ويرصد خمار قدرة التراسل بين حاستي (السمع) و(البصر) في صورة تشخيصية، حيث يعد "التشخيص المادة الأولى لتكوين التراسل" (الوصيفي، 2003، ص 96)، يقول الشاعر في قصيدة (الموتورة): (خمار، 2009، ص 311).

وَداعًا فتاتي

ولا تجزَعي ... ثم ... لا تجْزَعي

أخواك سيغدو رفيقًا معي

لقد خاضها ثورة كالجحيم

إلى أن رمَته سهام اليهود

فلا تجزعي

وقولي لعينيكِ: لا تدمَعِي

استعارت العيون حاسة السمع في قول الشاعر (وقولي لعينيك: لا تدمعي)، ففي هذه الصورة تداخل بين الحواس، فبدل أن تبصر العيون أصبحت تسمع وتعي وتدرك ما يقال، وبالتالي انهارت الحواجز بين الحواس، فـ"هذه العملية تشبه الذوبان الذي تتعرّض له قطعة جليدية بتأثير حرارة الشمس، فتتحوّل إلى سائل ذات سمات واحدة، وهذا ما يحدث للحواس عندما تتبادل، فكل حاسة تؤدّي وظيفة الحاسة الأخرى" (الوصيفي، 2003، ص 47)، كما أن استعارة الألفاظ المعبّرة عن إحدى الحواس لمجال حاسة أخرى في ظل هذا التداخل بين الحواس يؤدّي إلى خلق "علاقات جديدة بين مفردات اللغة لم تكن لها من قبل" (السيد، 1988، ص 167)، وبذلك تتعزّز وظيفة الاستعارة التي من شأنها إثراء اللغة بالعلاقات المتجدّدة بين الألفاظ.

وما من شك في أن تبادل الحواس لمواضعها له دلالة إيحائية تنبعث من السياق الشعري، وربما يستثمر تزامن الحواس كي يؤكّد الصورة ويضيف إليها جديدًا لم يكن متداولًا أو غير مكرّر من قبل، يصوغ خمار صوره الاستعارية على هذا النحو من التراسل في قوله في قصيدة (الغريب): (خمار، 2009، ص 74).

كم أراني الليلُ سرًا رائعًا  بأسرَارِي الخـوافِـي هـتـك

إذ صيّر الشاعر الليل مبصرًا يوري له الأسرار بدل أن يسمعه إياها، وبذلك فقد تواشجت الحاستان (البصر) و(السمع) في بناء هذه الصورة الاستعارية، فهذه الأخيرة لم تأتي فارغة لا أثر لها، بل هي صورة موحية ذات دلالات، حيث اصطبغت بلون من التدبّر والتأمّل من قبل الشاعر ،وعبّرت عن حالته النفسية التي يعيشها، فبذلك استطاع الشاعر أن يبني صوّره من أجل التعبير عن انفعالاته النفسية والوجدانية والشعورية من خلال العلاقات الجديدة التي يستخدمها في تراسل الحواس.


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

وعلى طريقة التفاعل الحسي نجد الشاعر يجعل للدفء طعمًا يتذوق، وهذا كلّه لكسر الحواجز القائمة بين الحواس وتشاركها في خلق الصورة الشعرية المثيرة لدهشة السامع والمتلقي، يقول: (خمار، 2009، ص 511).

الفارسُ الجبارُ من خبر الأسى من وطغت عليه جراحهُ وسقامهُ

ومَضَى على مضضٍ يصارعُ دهرَهُ وتدوسُ أشواكُ الضَنَى أقدَامَهُ

لا تَعرِف الأحلامُ رعشةَ جفنِهِ لا تلمَس الدفء اللذيذ عظامهُ

فلما كانت اللغة –في أصلها- رموزًا اصطُلح عليها لتثير في النفس عواطفًا ومعانيًا خاصة، فإنّ هذا التراسل من وسائل إثراء هذه اللغة وتنميتها، وهذا ما يتجلّى في البيت الأخير حينما جعل الشاعر للدفء ذوقًا يستلذ، حيث استبدل مدرك حاسة بحاسة أخرى، فجاءت هذه الصورة ذات إيحاءات عميقة تحمل في طياتها معاني كثيرة، إذ نجد أن الشاعر رمز فيها بالفارس الجبار إلى الشعب الجزائري المقاوم، هذا الشعب الذي صارع الحياة من أجل استرجاع حريته، واستقلال بلده.

## 5. خاتمة:

ونخلص في نهاية هذه الدراسة إلى أن تراسل الحواس في شعر خمار قد أدّى دورًا بارزًا في خلق المعاني المبتكرة وتنمية الصورة الشعرية، والتوسّع في الخيال والرفع من مستوى الجمال الفني للصورة، فكانت تلك التراسلات انعكاسات وتبادلات لحالته النفسية وللموقف الشعري في القصيدة.

- تمكن الشاعر من خلال تقنية تراسل الحواس من تفجير طاقاته الإبداعية، وقد كشف لنا عن مخيّلته الواسعة، فقدم لنا صورًا تنماز بنسيج شعري ذو علامات تصويرية مميّزة ومؤثّرة لإثارة الدهشة في المتلقي.

- إن الشاعر يحاول خلق ما هو بعيد عن الواقع من خلال تجمع المواقف والأحداث بنسيج شعري ذي علامات تصويرية من طراز خاص.

- وجدنا تراسل الحواس في شعر محمد بلقاسم خمار يرفد القصيدة بعالم من الصور تعكس رؤيته إزاء ذلك الإطار، كما تجلّت قدرته في استخدام الصور التراسلية ووضعها الموضع المناسب، حيث جاءت متلائمة مع المعنى المؤدّي للغرض المطلوب، كما استطاعت هذه الصوّر أن تعبّر بدورها عن نفسية الشاعر وثقافته وظروفه المعيشة.

## 6. قائمة المراجع:

القران الكريم

- نشاوي، نسيب.(1980). مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، مطابع ألف باء الأديب. دمشق. سوريا.

- الكيلاني، إيمان محمد أمين.(2007). بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره. ط1. دار وائل للنشر. الأردن.

- روز ، غريب.(1971). تمهيد في النقد الأدبي الحديث، ط1. بيروت. لبنان.

- خلف، ساجدة عبد الكريم.(2010). مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. 17(7).

- أمجد حميد، عبد الله.(2010). نظرية تراسل الحواس. ط1. مكتبة لبنان البصائر. بيروت. لبنان.

- العظمة، نذير.(2007). فضاءات الأدب المقارن، ط2. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. سوريا.

- عرفت، زينب و سليماني، أمينة.(2014). "ظاهرة تراسل الحواس في شعر أبي القاسم الشابي وسهرابسهرى". مجلة إضاءات نقدية. 4(15).

- الصائغ، عبد الإله .(1980). الصورة الفنية معيارًا نقديًا. دار القادي.بيروت. لبنان.

- فتوح، محمد أحمد. (1984). الرمز والرمزية في الشعر المعاصر. ط3. دار المعارف. القاهرة. مصر.

- اليافي، نعيم. البلاغة العربية.(1970). أملية جامعية. كلية اللغات بجامعة حلب. سوريا.

- اليافي، نعيم. تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. سوريا.

- خمار ،محمد بلقاسم.(2009). الأعمال الشعرية والنثرية (شعر). مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع. الجزائر.

- كوهين، جان. (1986). بنية اللغة الشعرية. ط1. دار توبقال. الدار البيضاء. المغرب.

- نصرت، عبد الرحمن. (1979). في النقد الحديث: دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية. مكتبة الأقصى. عمان.

- الوصيفي، عبد الرحمان. (2003). تراسل الحواس في الشعر العربي القديم. ط1، مكتبة الآداب. القاهرة. مصر.

- السيد، شفيع. (1988). التعبير البياني- رؤية بلاغية نقدية. ط3. دار الفكر العربي. دمشق. سوريا.

**7. ملحق:**

**التعريف بالشاعر:**

محمد بلقاسم خمار شاعر جزائري ابن مدينة الزيبان، ولد في (قداشة) أحد الأحياء القديمة ببسكرة (الجزائر) في 06 أفريل1931، ترعرع وسط أسرة عريقة محافظة معروفة بتمسّكها الشديد بدينها الإسلامي. كان أبوه (الصادق) إمامًا بمسجد القرية، وبعد وفاته انتقلت الإمامة إلى ابنه (أحمد)، فأما جدّه (محمد خمار) فقد كان من أكابر علماء المنطقة في اللغة والشريعة الإسلامية، كان يمتلك مكتبة ضخمة ثرية بكتبها الأدبية والفقهية وبعض المخطوطات النادرة. وقد أوصى بنقل ما فيها بعد وفاته إلى الزاوية العثمانية بطولقة، لما بلغ الخامسة من عمره – كعادة أهل القرية- أدخله والده كتاتيب حيّه التي حفظ بها جزءاً كبيراً من القرآن الكريم، كما تلقى دروسه الفقهية الأولى في مسجد (قداشة) على يد الشيخ (عمر خمار)، ثم في مساجد القرى المجاورة لقريته: (أم جنيش، وباب الضرب، وسيدي بركات). ثم دخل إلى المدرسة الفرنسية، إلا أنّه لم ينقطع عن حفظ القرآن ودراسة الفقه الإسلامي.

تلقّى تعليمه الحر بها، ثم تابعه بقسنطينة (بمعهد عبد الحميد ابن باديس)، فنال الإعدادية، أما المرحلة الثانوية فقد أتمّها في مدينة حلب ( سوريا) بدار المعلمين الابتدائية، بعدها انتسب إلى جامعة دمشق وتخرج منها حاملا الإجازة من كلية الآداب قسم الفلسفة وعلم النفس، عمل في الصحافة مسئولا بمكتب جبهة التحرير الوطني، بدمشق وعمل في حقل التعليم بسوريا لأربع سنوات، ثم في مؤسسة الوحدة للصحافة بدمشق محررًا مدة سنتين، ثم مستشارا بوزارة الشباب الجزائرية، وبعدها في وزارة الإعلام والثقافة الجزائرية مديرًا ومسؤولًا عن مجلة ألوان ومستشارًا ثقافيًا وعضوًا بجمعية الشعر بالجزائر.

**أعماله الشعرية:**

1- ديوان(أوراق)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1967.

2- ديوان(ربيعي الجريح)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969.

3- ديوان(ظلال وأصداء)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1970.

4- ديوان (الحرف الضوء)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

5- ديوان(إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق)، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1981.

6- ديوان(الجزائر ملحمة البطولة والحب) المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

7- ديوان (ياءات الحلم الهارب) اتحاد الكتاب العرب، الأردن، 1994.

8- ديوان (مماويل للحب والحزن)، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1994.

**أعماله النثرية:**

1-(علم اجتماع الثورة، والثورة الجزائرية)، مقالات نشرت في جريدة الشعب.

2- (مذكرات نساي)، مقالات نشرت في مجلة ألوان الشهرية.

3- الشاهد في الشرح الأدبي، مقالات نشرت في الجرائد التالية: أضواء، المساء، الشروق العربي، رسالة الأطلس.

4- (تأمّلات في المسألة الثقافية الجزائرية)، مقالات نشرت في جريدة الشرق الأوسط، لندن.

5- مقالات حول بعض الشخصيات الجزائرية، " العربي التبسي، لخضر بن حسين"، مقالات نشرت في مجلة المعرفة الأردنية.

وفي سنة 2009، وبدعم من وزارة الثقافة الجزائرية تم إصدار أعمال الشاعر في أربعة مجلدات حمل المجلد الأول والثاني الأعمال الشعرية، أما المجلدين الأخيرين فتم تخصيصهما للأعمال النثرية.


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

# تعليم اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة

# Teaching the Arabic language between heritage and modern studies

د. سميرة بن موسى*
Dr. Samira benmoussa
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر (ورقلة –الجزائر)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
Sbenmoussa72@gmail.com

| تاريخ استلام المقال:2020/02/09 | تاريخ القبول: 2020/03/18 | تاريخ النشر:2020/06/15 |
|---|---|---|

**ملخص**

يتناول هذا المقال عرضا لواقع تعليمية اللغة العربية بين الماضي والحاضر، وقد بنيت الورقة على النقاط التالية: نشأة الدرس اللغوي العربي، تعليم اللغة العربية في التراث، وتعليم اللغة العربية في الدراسات الحديثة.

**الكلمات المفاتيح:** تعليم؛ لغة العربية؛ تراث؛ دراسات حديثة.

**Abstract**

This article deals with a presentation of the educational reality of the Arabic language between the past and the present. The paper is based on the following points: The emergence of the Arabic language lesson, teaching the Arabic language in heritage, and teaching the Arabic language in modern studies.

**Keywords:** Education; Arabic; Heritage; Recent studies.

**مقدمة:**

يقوم التعليم عامة على طرائق واستراتيجيات محددة ترتبط بالنشاط وبالمحتوى وبأهدافه المرجوة، وتعليم اللغة العربية من بين الأنشطة التي تتطلب طرائق تدريس واستراتيجيات تعمل على تحقيق الجودة في العملية التعليمية والوصول إلى زيادة التحصيل اللغوي لدى المتعلم.

* المؤلف المرسل: سميرة بن موسى البريد الإلكتروني: Sbenmoussa72@gmail.com

وتعليم اللغة العربية الآن ليس كالسابق فالمتتبع لتعليمية اللغة العربية- طرائقها وأهدافها ومحتوياتها- يلحظ جليا أنها تطورت بمرور الزمن وبتطور العلوم والتكنولوجيا.

انطلاقا مما سبق جاء هذا المقال ليعرض واقع تعليمية اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة، وهو محاولة للإجابة عن تساؤل مفاده: ما واقع تعليمية اللغة العربية بين الماضي والحاضر؟

**1. نشأة الدرس اللغوي العربي:**

أفادت الدراسات التاريخية أن الدرس اللغوي قد حظي باهتمام جميع الأمم، إذ قامت بدراسة لغاتها كالهنود والمصريين واليونانيين والرومان وغيرهم.

والعرب من الأمم التي اهتمت بدراسة لغاتها، وهذا بعد أن خصها الله- سبحانه وتعالى- بأن تكون لغة كتابه المنزل على خير خلقه، أما قبل ذلك فلم يؤثر على العرب أي نوع من الدراسات اللغوية.

والاهتمام بأمر اللغة العربية لم يكن حكرا على العرب وحدهم بل كان اهتمام المسلمين جميعا العرب والعجم ممن اعتنقوا الإسلام.

والعرب كانوا حريصين قبل نزول القرآن على تقدير اللغة العربية، ووضعها أكرم منزلة وإظهارها في أحسن صورة، ويتضح ذلك في استخدامهم اللغة العربية الفصحى المتمثلة في لهجة قريش لنظم قصائدهم وإلقاء خطبهم وفي مناظراتهم، والابتعاد عن كل عيب قد يشوب حديثهم مما يظهر في اللهجات القديمة من شنشنة وكشكشة وعنعنة وغيرها من المظاهر. وكان نظمهم وحديثهم مضبوطا بقواعد ثابتة تصدر منهم عن سليقة، وقد زادهم نزول القرآن الكريم حرصا على حرصهم، وبات الاهتمام باللغة العربية أمرا ملحا وضروريا استدعته الضرورة الدينية المتمثلة في الحفاظ على النص المقدس من أن يشوبه اللحن الذي بدأ يستفحل في اللسان العربي كلما زادت الفتوحات الإسلامية وزاد عدد الوافدين إلى الإسلام.

فالدرس اللغوي العربي نشأ نشأة حتمية مثله مثل أغلب الدراسات اللغوية عند باقي الأمم، وحلول الدين الجديد في شبه الجزيرة العربية أوجد ظروفا جديدة وأذن بميلاد حضارة إنسانية جديدة، «ذلك أن الدين والمعتقدات الدينية دائما هي أهم عناصر تكوين الأمم، إذ تبدأ مع كل مبدأ ديني جديد حضارة جديدة»( أبو المكارم، 2008، ص43-44)، وقد بدأت الحضارة الإسلامية مع نزول القرآن، حينها انتقل العرب من عصر البداوة إلى التحضر في شتى المجالات.

«لما كان القرآن الكريم هو الحافز الأكبر لنشأة الدراسات العربية عموما كان من الطبيعي أن تنشأ هذه الدراسات مختلطة متداخلة،... والدراسات اللغوية عموما (اللغة والنحو والصرف) من الدراسات التي اختلطت فيما بينها ومع غيرها»،( آل ياسين، 1980،ص78) فقد جاءت المؤلفات الأولى

جامعة لقضايا مختلفة من النحو والصرف والصوت والبلاغة والسير والتراجم وغيرها من القضايا التي تتصل باللغة من قريب أو بعيد، ولَكتاب سيبويه خير دليل على ذلك، ناهيك عن الكتب التي جاءت بعده وسارت على دربه في التأليف.

والسبب الرئيس لنشأة الدراسات اللغوية يعود إلى ظهور اللحن خاصة بعد اتصال العرب بغيرهم من العجم الذين دخلوا الإسلام. لذلك تصدى الكثير من اللغويين والنحاة في ذلك العصر لخطر اللحن، وكانت البداية باستقراء اللغة العربية ثم استنباط قواعدها، ليحفظوا ألسنة الناس ويبعدوا عن اللغة العربية الوباء الذي بدأ يستفحل فيها.

وإضافة إلى ذلك هناك دافع غير ديني لنشأة الدراسات اللغوية وهو القومية العربية فالعربي – كما سبق ذكره- كان حريصا على لغته وهذا قبل نزول القرآن الكريم، فما بالك بعد نزوله، وشعور العربي بمسؤولية حفظ لغته عن الزلل واللحن الذي قد يشوبها من جهة، ومن جهة أخرى مسؤوليته نحو الشعوب المستعربة الوافدة إلى الإسلام والتي كانت في حاجة ماسة إلى من يرسم لها أوضاع العربية في كل أحوالها حتى تفهمها فهما دقيقا وبها تفهم القرآن وتعاليم الإسلام.

وما كان على العلماء القدماء لبلوغ هدفهم إلا أن يدرسوا اللغة العربية في جميع مستوياتها: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، «فقاموا بجمع المفردات والتراكيب شعرا ونثرا من أفواه العرب الذين يوثق بعربيتهم بجانب القرآن الكريم، وسجلوا ما جمعوا، وتأملوه، ووصفوه، واستنبطوا منه الضوابط التي سميت نحوا وصرفا ومعجما ودلالة» ( عبادة، 2009، ص5) ، فبداية الدراسات اللغوية كانت بتدوين مفردات اللغة وجمعها وتصنيفها.

وليس ببعيد عن هذه الفترة فترة تدوين مفردات اللغة وجمعها بدأ الدرس النحوي « لأنه لا يمكن القيام بالأخير بدون مادة توضع تحت تصرف النحوي، وبعبارة أخرى لأن تأليف النحو أو تقعيد القواعد ما هو إلا فحص لمادة لغوية تم جمعها بالفعل ومحاولة لتصنيفها واستنباط الأسس والنظريات التي تحكمها» ( عمر، 2002، ص161).

وقد كانت عملية النقط للمصحف هي التدبير الأول الذي تبادر إلى ذهن أبي الأسود (69ه) الذي مهّد الطريق لنشأة علم النحو بوضعه حجر الأساس لهذا العلم؛ فتوضيحه لفكرة الفتح والضم والكسر يشير إلى التفكير في الإعراب وبالتالي وضع القواعد التي تحكمه.

وقد وردت في نشأة النحو العربي وواضعه روايات عديدة يضيق المقام هنا لذكرها، إلا أنه كما يقول **محمد طنطاوي**: « الذي نخاله قريبا إلى الواقع ويرتضيه النظر أن أبا الأسود هو واضع هذا الفن. ونسبة الوضع للفن إنما تعدّ نتيجة لقيام الواضع بعض الأبواب الأساسية في ذلك الفن»(الطنطاوي، ص26-27) ، ويقول أبو الطيب اللغوي في هذا الصدد: «كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

الدؤلي»( أبو الطيب، ص3) ، فالعمل الذي قام به أبو الأسود الدؤلي والمتمثل في نقط المصحف يشير إلى الإعراب وهو أهم باب يقوم عليه النحو العربي.

ويعتبر نحو أبي الأسود الدؤلي اللبنة الأولى للنحو العربي إذ يمثل« الطفولة المبكرة للنحو العربي، فقد نشأ بسيطا خاليا من التعقيد والتعليل، مختلطا بالقراءات واللغة، حيث أن نشأته كانت لخدمة القرآن الكريم»( وضحة، 2007، ص44).

ويأتي بعد أبي الأسود فترة يشوبها بعض الغموض إذ إن الفترة بين أبي الأسود الدؤلي وسيبويه(ت180ه) تعتبر حلقة مفقودة في تاريخ النحو العربي، قد« وقف المؤرخون المحدثون إزاءها موقف الحائر، العاجز، فالنحو العربي عندهم ميلاده بمعناه الدقيق في كتاب سيبويه. أما ما قبل الخليل وسيبويه، فليس للنحو العربي وجود اللهم نتف محدودة لا تُكوّن اتجاها، ولا تحدّد قاعدة، ولا ترسم اصطلاحا»( مكرم، 1993،ص5) وهي الفترة التي عاش فيها علماء أجلاء وصلنا خبرهم ولم تصل إلينا مؤلفاتهم،كالخليل بن أحمد(ت175ه)،وعيسى بن عمر(ت149ه)، ويونس بن حبيب(ت182ه).

ويشير **محمد طنطاوي** إلى أن « النهضة بهذا العلم كان عمادها الخليل بن أحمد. فمن عهده انتظم شتاته، والتألم عقده، واتخذ تعليمه دوره الفني»(الطنطاوي،ص32) ، ولو أن آراءه كانت شفوية ولم يكتب لها التسجيل في وقته، إلا أنها قد ظهرت بعد ذلك عند تلميذه سيبويه. الذي عُدّ أعلم الناس بالنحو بعد الخليل.

ويُعدّ كتاب سيبويه « أحسن مثال للدراسة العلمية للغة العربية بما يحتوي عليه من تحليلات علمية بحتة وتفاسير لا تصلح لإكساب الملكة اللغوية بل لابد أن يبحث العلماء المختصون، من جهة أخرى عن الطريقة الناجعة لاستثمار ما أثبته من البنى والمجاري اللغوية»(الحاج صالح،2012، ص11).

ويُعدّ الكتاب ثورة أو نقلة نوعية في تاريخ النحو العربي فقد «حوّل سيبويه بكتابه الدرس النحوي من درس شفهي يلقى على الطلاب أو يناقش فيه العلماء إلى مادة مكتوبة»(وضحة، 2007،ص158) ، فالدرس النحوي قبل سيبويه كان عبارة عن حوارات ومناقشات شفوية تدور بين العلماء في مجالس المناظرة وحلقات الدرس، فجاء سيبويه بكتابه الفريد الذي ضم كل قواعد اللغة من نحو وصرف وصوت وبعض القضايا المتعلقة باللغة. هذا التميز الفريد من نوعه الذي حققه كتاب سيبويه شلّ حركة تطور الدرس النحوي وجعله متقوقعا في إطار الكتاب مما أفرز الكثير من الدراسات النحوية التي تدور في فلك كتاب سيبويه فتشرحه أو تختصره أو تعلق عليه.

وعلى الرغم من أن الدراسات النحوية بعد سيبويه قد « عرفت عقولا وأعلاما لم يكونوا أقل مقدرة على الإبداع، ولكن اقتناعهم بكمال النحو كما جاء في الكتاب جعل معظمهم يوجهون جهودهم وإمكانياتهم العقلية إلى خدمة هذا الكتاب شرحا وتعليقا ومناقشة لبعض قضاياه، غالبا للدفاع عن

موقف سيبويه إن كان ثمة نقد وجه إليه»( سعيد، 1985،ص11) والقائمة بهذه المؤلفات طويلة من ذلك نذكر مثلا( الحديثي،1967، ص153-242): "تفاسير كتاب سيبويه" للمازني(ت247ه)، و"شرح سيبويه" لابن السراج(ت316ه)، و"شرح كتاب سيبويه" لابن درستويه(ت347ه)، و"شرح كتب سيبويه" للسرافي(ت368ه)...

والنحو مثله مثل العلوم الأخرى بدأ صغيرا ثم تدرج وتطور حتى كملت أبوابه فقد« تطور بمسايرة الزمن وأضيف إليه من كل طبقة بعد أخرى ما ضخمه، وصيره فنا مستكمل الدعائم، مرتب الأبواب، منظم التقسيم، مع التعاريف التي امتازت بها الأبواب والتقاسيم والاصطلاحات العلمية الخاصة»(الطنطاوي، ص31) ، وقد اختلف العلماء في أول ما وُضِع منه على رأيين: «أحدهما أن أول ما وضع من أبوابه هو ما وقع اللحن فيه، ثم استمر الوضع فيما بعده على هذا النمط. والآخر: أن أول ما وضع منه ما كان أقرب إلى متناول الفكر في الاستنباط ... فالموضوع أولا ما كثر دورانه على اللسان، ثم ما يليه وهكذا».(الطنطاوي، ص22)

وهكذا ظهرت العديد من المؤلفات النحوية التي أثرت المكتبة العربية وشكلت تراثا نحويا ضخما، ويرى **عبد الكريم خليفة** أن «النحو منذ سيبويه حتى العصر الحديث في خضم من الدراسات النظرية التي تركت آثارها واضحة عبر القرون، فكان للمنطق وعلم الكلام والفقه والفلسفة آثار واسعة في هذا الأدب النحوي، وإذا كانت هذه العلوم قد أغنت الدراسات النحوية... ، فإنها في الوقت ذاته قد أدت إلى رسم صورة للعربية يكتنفها الغموض والتعقيد، وهي صورة غريبة عن العربية ونحوها... وعلى الرغم من ذلك كله، فإننا نجد أنفسنا في القرن الرابع الهجري، عصر الازدهار العلمي من جميع جوانبه، أمام محاولات مبدعة في وضع مصنفات في النحو من أجل تيسيره وتسهيل تعلمه»(خليفة، 1986، ص44-45). وخليفة هنا أشار إلى قضية هامة وهي قضية تأثر النحو العربي بالعلوم الأخرى كالمنطق والفقه والفلسفة، مما جعله يتصف بالتعقيد والغموض.

**2. تعليم اللغة العربية في التراث:**

إن تقصي العملية التعليمية في التراث العربي – بدايتها وكيفيتها- يعود بنا إلى زمن الجاهلية؛ أي قبل الإسلام حيث كان من عادة العرب في ذلك الوقت «أن يسترضعوا أبناءهم في قبيلة سعد بن بكر لكونها موغلة في البداوة، لوقوعها في وسط الجزيرة بعيدة عن الاختلاط بأهالي البلاد المجاورة كالفرس والهنود في الشرق، والروم في الغرب، والأحباش في الجنوب؛ مما جعل لغتها محتفظة بفصاحتها وسلامتها من التأثر بلغات البلاد غير العربية»(رواي، 2009، ص19). وعادة العرب هذه تدل على اعتزاز العربي بلغته ورغبته في المحافظة عليها، كما تدل أيضا على أن العرب قد تفطنوا إلى قضية مهمة جدا تتمثل في الاحتكاك الذي يحدث بين اللغات عند اختلاطها وما ينجر عنه من تأثير وتأثر، لذلك عمدوا إلى القبائل

البعيدة عن الاختلاط بأهالي البلدان المجاورة لشبه الجزيرة العربية، حيث أرسلوا أولادهم وصبيانهم ليأخذوا اللغة عن العرب الخلص الذين لم تفسد لغتهم ولم يعتريها اللحن.

وقد كان التعليم اللغوي آنذاك يتم طبيعيا دون تخطيط أو إعداد للدروس أو إلقاء للمحاضرات، حيث يتم التعليم عن طريق السماع والممارسة، فالطفل ينشأ فصيح اللسان نتيجة انغماسه في مجتمع ينطق باللغة العربية عن سليقة جبل عليها؛ أي أن المعلم هنا يتمثل في البيئة المحيطة بالطفل مدة مكوثه في البادية.

أما عن النحو «فلم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على النظر إليه، فإنهم في جاهليتهم غنيون عن تعرفه، لأنهم كانوا ينطقون عن سليقة جبلوا عليها، فيتكلمون في شؤونهم بدون إعمال فكر، أو رعاية قانون كلامي يخضعون له، قانونهم ملكتهم التي خلقت فيهم»(الطنطاوي، ص20).

وبعدما جاء الإسلام وزاد اختلاط العرب بالأعاجم الذين توافدوا لاعتناق الدين الجديد ظهرت الحاجة إلى النظر إلى القانون الذي يحكم اللغة العربية. وتشير الدراسات إلى «أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعرابُ»(أبو الطيب اللغوي، ص5)، والإعراب سمة أساسية من سمات اللغة العربية، وإذا اختل الإعراب اختلت المعاني والدلالات. والعرب كانوا يعرفون الإعراب قبل علم النحو. لكن اختلاطهم بالأعاجم أفسد لغتهم وجعلهم يهملون الإعراب مما اضطرهم – العرب والعجم- إلى الاشتغال بضبط اللغة العربية حرصا منهم على تعليم اللغة العربية وتعليم كتاب الدين الجديد.

ونتيجة لذلك ظهر العلماء النحويون الذين يهتمون بالنحو، و« لم يكن النحويون بعيدين عن الميدان التعليمي على اختلاف مستوياته، فقد بدأت حلقات تعليمية يتصدرها أشياخ كل علم من العلوم كحماد بن سلمة والخليل بن أحمد وسيبويه بالبصرة، والفراء بالكوفة، وكان عماد هذه الحلقات الإملاء من الشيخ على تلاميذه والقراءة من أحد تلاميذه عليه»(عبادة،2009، ص211).

وبما أن تعلم اللغة العربية كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالعقيدة والدين، «لم يكن هناك سن معينة يبدأ فيها تعلم النحو، ولكن كان على الراغب في تعلمه وقد تعلم القراءة والكتابة أن يتجه إلى من يتولى تدريس النحو فيلزمه»(عبادة،2009، ص255) ، فالالتحاق بحلقات التدريس كان متاحا للجميع، ويبدو ذلك جليا في كثير من سير وتراجم العلماء الذين اخذوا العلم في سن متقدمة مثل الكسائي الذي تذكر الروايات أنه تعلم النحو على كبر.(ابن الأنباري، 1985،ص59)

وقد كان كتاب سيبويه «عمدة الدراسة النحوية حتى القرن الثامن الهجري، وكان طلاب العلم يقرؤون كتاب سيبويه على نحويين تخصصوا فيه، وعرفوا بإجادتهم له وحسن تدريسهم له»(حجازي، 2003، ص87). وهذا بعد تدرجهم في أخذ العلم فليس من المعقول «أن يبدأ الطفل الذي لم يتصل بالعلم أدنى اتصال بتعلم النحو عن طريق قراءة كتاب سيبويه أو مقتضب المبرد أو أصول ابن السراج أو حتى

مفصل الزمخشري، فذلك ضرب من الوهم لا يقول به عاقل»(أبو المكارم، ص128). وربما يعود ذلك إلى صعوبة ما كتبه النحاة، فالنحويون القدماء أسرفوا في سن قواعدهم وأطالوا فيها.

« وقد عاب بعضهم النحو العربي واتهم سيبويه خاصة بأنه عقّد النحو»(الحاج صالح، 2012، ص13)، والصعوبة هذه كانت منذ ظهور الكتاب وليست وليدة العصر الحديث، وإلا كيف نفسر ظهور المؤلفات التي جاءت بعد الكتاب لشرحه وتفسيره واختصاره، والمؤلفات التي كانت تهدف إلى تيسير النحو.

أما عن طريقة التعليم التي انتهجها العلماء قديما فقد ركزوا على طريقة الحفظ والتلقين والاستظهار، وقد ظهر ذلك جليا في جل المصنفات النحوية فهي «تتسم بالطابع التقريري أي تقرر القاعدة وتلقيها على المتعلم»(عبادة، 2009، ص213)، إذ إن صيغة الأمر بالعلم كثيرة الورود في هذه المصنفات بقول الكاتب "اِعْلَمْ" ثم تلقى القاعدة دون أدنى عناء من المتعلم لاستنباطها، ويبقى عليه أن يحفظها جيدا ثم يستظهرها أمام معلمه، ومَن حفِظ أكثر كان أعلم « فالمعيار الأول للعلم مقدار ما حفظ منه، وكان العلماء يتباهون بمقدار ما حفظوا»(عبادة، 2009، ص213).

وبقيت هذه الطريقة في تعليم النحو التي اعتمدها النحاة من معلمهم الأول سيبويه هي السائدة، وبقيت كتب النحو تُعد لتحفظ وتستظهر، وبهذا تحول الهدف من النحو ولم يعد النحاة ينشدون تحقيق المهارة اللغوية بقدر اهتمامهم بحفظ القاعدة النحوية واستظهارها.

وإلى جانب طريقة التلقين نجد طرائق أخرى مثل الإملاء والسؤال والمناظرة وغيرها من الطرائق، والاختلاف في الطرائق « مردّه تباين سن المتعلمين من جهة، وتباين المناهج تبعا لذلك من جهة أخرى فالمتعلم في الكتّاب مثلا: بحكم صغر سنه يعتمد على طريقة التلقين بينما يعتمد طالب الحلقات العلمية على طرق أخرى كالإملاء والسؤال وغيرها من الطرق»( الرياصي، 2010، ص193).

والاعتماد على طريقة الحفظ أو التلقين أو الإملاء لا يعني أن « النحويين كانوا يجهلون دور التطبيقات والتدريبات أو أنهم أهملوها وأسقطوها من مصنفاته جملة، إذ الحقيقة أنهم عرفوها لكن بصورة أخرى غير الصورة التي يوصى بها الآن»( عبادة، 2009، ص217). فالتطبيقات كانت تتم من خلال نصوص لغوية أصيلة وغير مصنوعة وغير متكلفة.

أما عن أماكن تعليم اللغة العربية فبالإضافة إلى البوادي التحق العرب بالكتاتيب والمساجد، حيث يبدأ التعليم فيها بتلقين مبادئ الإسلام وحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثم ينتقل إلى تعليم اللغة العربية بداية بالنحو لتقويم اللسان.

ومنذ العصر الأموي ظهر إلى جانب الكتاتيب والمساجد مؤسسات جديدة للتعليم تتمثل في قصور الخلفاء «فالنظام الوراثي الذي اتبعه الأمويون في الحكم قد ألزم الخلفاء الأمويين بتأديب أبنائهم وتأهيلهم علميا لتولي المهام السياسية التي تنتظرهم»(الرياصي، 2010، ص47). وقد حرص الخلفاء على

أن تبدأ مهمة المؤدب مع تلميذه في سن مبكرة، وأن تكون مهمته شاملة لجميع جوانب الحياة السلوكية والمعرفية.

وإضافة إلى القصور ظهرت « خزائن الكتب بعضها يخص الخلفاء الأمويين وبعضها يخص أصحابها من العلماء»(الرياصي، 2010، ص49)، وقد كانت هذه الخزائن النواة الأولى لظهور المكتبات في العصر العباسي وازدهارها.

**3. تعليم اللغة العربية في الدراسات الحديثة:**

يؤدي التعليم دورا أساسيا في بناء المجتمعات لذلك من الطبيعي أن يتطور التعليم وتتغير أشكاله من مجتمع إلى آخر بتغير الزمان والمكان، كذلك التطور التكنولوجي والتقني الذي تعيشه المجتمعات اليوم له تأثير مباشر على التعليم وطرائقه واستراتيجياته ومحتوياته ومناهجه.

والتعليمية علم تكفل بدراسة ومعالجة كل ما يدور في فلك العملية التعليمية، وسنحاول في هذا الجزء الوقوف ولو بإيجاز على مفهوم كل من التعليمية وتعليمية اللغة العربية.

**1.3. مفهوم التعليمية:**

إن كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من الفعل علّم والذي يعني وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره. جاء في المعجم الوسيط: عَلَّمَ له عَلامَة: جعل له أمارة يَعرِفها، فالفاعل مُعَلِّم والمفعول مُعَلَّم. وعَلَّم فلانا الشيء تَعليما: جعله يَتَعَلَّمه.( مجمع اللغة العربية، 2004، ص624)

وفي اللغة الفرنسية Didactique صفة اشتقت من الأصل اليوناني Didaktikosوتعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا بعضا.

استخدم هذا المصطلح أول مرة في علم التربية كمرادف لفن التعليم سنة 1613م من قبل كل من كشوف هيلفجHelwig.k وراتيش وRatich.w في بحثهم حول نشاطات راتيش التعليمية كما ظهر هذا المصطلح عند كامنيسكي Kamenskyسنة 1657م في كتابه الديداكتيكا الكبرى.

وفي أوائل القرن التاسع عشر وضع الفيلسوف الألماني فردريك هيربارتHerbert.f 1770م-1841م الأسس العلمية للتعليمية كنظرية للتعليم تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط. وفي القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر تيار جديد في التربية بزعامة "جون ديوي" J.Dewey 1952م-1959م أعطى الأهمية لنشاط التعلم في العملية التعليمية واعتبر التعليمية نظرية للتعلم لا للتعليم. (بوهادي، 2012، ص367).

وقد أثبت الدراسات الحديثة أن عناصر العملية التعليمية يربطها عنصر التفاعل فيما بينها، فالتعليمية تهتم بكل ما هو تعليمي تعلمي بمعنى أنها تهتم بالمعلم وكيف يعلم وبالمتعلم وكيف يتعلم، والتعليمية تعمل على تسهيل عملية التعلم وتقريبها من المتعلم.

وحري بنا ونحن نتحدث عن التعليمية أن نقوم بتوضيح الفرق بين مجموعة من المفاهيم الرئيسة في العملية التعليمية وهي: التعليم والتعلم والتدريس، فكثيرا ما تعامل هذه المصطلحات معاملة واحدة دون التفريق بينها، ولعل مرد ذلك كون التعليم والتعلم مصطلحان متشابهان في المبنى مما قد يجعل القارئ يتوهم بأنهما يدلان على مفهوم واحد أما التدريس فيشترك مع التعليم والتعلم في عدد من النقاط. وفي الحقيقة هناك اختلاف بيّن بين هذه المصطلحات وهو ما سنوضحه في ما يلي:

**2.3. التعليم والتعلم:**

التعليم والتعلم من جذر لغوي واحد وهو علم، ومن معانيه اللغوية نجد: العَلامَة والعَلَمُ: الجَبَل، والعَلَم: الرّايَة، وعَلِمْتُ الشيء أَعْلَمُهُ عِلْمًا: عَرَفْتُه، وعالَمْتُ الرجل فعَلَمْتُه أَعْلُمُهُ بالضم: غَلَبْتُه بالعلم، ورجل عَلّامَة: أي عالِم جدا والهاء للمبالغة، وعَلَّمْتُه الشيء فتَعَلَّمَ وليس التشديد هنا للتكثير، ويقال أيضا تَعَلَّمْ في موضع اعْلَمْ.(الجوهري، 1990، ص1990-1991)

ويعرف التعليم لغويا على أنه: «وضع العلامات، أو الشارات في العقل، بعد ترويضه، وتيسير المدروسات بكثرة تذليلها، ومداومة تعهدها وقراءتها؛ ليسهل صعبها، وليخف حفظها؛ فيحصل العلم الذي هو ضد الجهل»(عصر، ص129)

أما اصطلاحا فلكل واحد منهما مفهومه الخاص الذي يميزه عن غيره. وهذا لا يمنع وصفهما بأنهما «عمليتان متداخلتان ومتكاملتان»( يوسف التل، 2009، ص29)، لأنهما تتداخلان في العناصر والدواعي وتتكاملان في تحقيق الأهداف، وإضافة إلى ذلك يجمعهما علم واحد هو علم النفس التربوي.

أما **التعليم**: فهو«عِلم لأنه عملية مخططة تسير وفق أصول وقواعد مدروسة»(طوالبة وآخرون، 2010، ص19-20) ، ويعرّف أيضا بأنه: «إحداث تغيرات معرفية ومهارية ووجدانية عند المتعلمين، أو نشاط مقصود من المدرس لتغيير سلوك المتعلم، أو عملية تفاعل اجتماعي لتطوير معارف ومهارات وقيم واتجاهات المتعلمين»،( زاير وداخل، 2015، ص99) فالتعليم نشاط يصدر عن وعي ودراسة وبعد تخطيط من المعلم بقصد مساعدة المتعلم على تطوير معارفه ومهاراته وقيمه التي يحتاج إليها في كل مناحي حياته. والغرض الأساسي من عملية التعليم تيسير عملية التعلم، ولا يمكن أن نقول إنّ التعليم فعال ما لم يحقق هذا الغرض.

و**التعلّم**: فهو« تغير مستمر ونسبي في السلوك أو الخبرة، ينجم عن النشاط الذاتي للفرد وليس نتيجة للنضج أو الظروف العارضة، أو هو مجموعة من التغيرات السلوكية التي تظهر في سلوك المتعلمين

بعد مرورهم بخبرة معينة ويستدل عليها من خلال قياس أدائهم المعرفي والمهاري والوجداني في ضوء الخبرات التي مروا بها»(طوالبة، 2010، ص166) فالتعلم نشاط يصدر عن المتعلم يدل على اكتسابه لمعرفة أو مهارة أو اتجاه ما، وهو بهذا يتضمن كل ما يكتسبه الفرد بطريقة مقصودة مثلما يحدث في المدرسة أو بطريقة غير مقصودة، كما يتضمن التعلم اكتساب مختلف العادات بما فيها العادات السيئة أو غير المرغوب فيها.

وليتحقق التعلم لابد من توفر ثلاثة شروط، إذ لا يتم التعلم بدونها وهي:

«- وجود الإنسان أمام موقف جديد أو عقبة تعترض تلبية دوافعه وإشباع حاجاته، أي أمام مشكلة. يتعين عليه حلها.

- وجود دافع يحمل الفرد على التعلم، فلا تعلم بدون دافع.

- بلوغ الفرد مستوى من النضج الطبيعي يتيح له أن يتعلم» (التل،2009، ص18).

**3.3. التدريس:**

جاء في أساس البلاغة: وقد دَرَسَ دُروسًا، ودَرَسَتْه الرياح دَرْسا: تكررت عليه فَعَفَّتْهُ. ومن المجاز: دَرَسَ الحنطة دِراسًا: داسَها. ودَرَسَ النَّاقَة: راضَها. ورجل مُدَرَّس: مُجَرَّب. ودَرَسَ الكتاب للحفظ: كَرَّر قراءته دَرْسًا ودِراسَة. ودَرَّسَ غيره، ودارَسْتُه الكتاب مُدارَسَة، وتَدارَسوهُ حتى حَفِظوهُ، واجتمعت اليهود في مَدارِسِهم، وهو بيت تُدْرَسُ فيه التوراة. وطريق مَدْروس: كَثُرَ مشي الناس فيه حتى ذَلَّلوه. وهذه مَدْرَسَة النَّعم: طريقها.( الزمخشري، 2000، ص186)

وقد لخص **حسني عبد الباري عصر** مفهوم التدريس لغة في قوله: «هو مداومة تعهد الكتب وترويض صعبها، وتذليل ما فيها من تعقد، وتوحش، وتيسير فهمها ليسهل ويخف حفظها؛ فتصبح ذلولا لعقول الصغار».( عصر، ص128)

أما اصطلاحا: فهو:« نشاط متواصل يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحققه، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس الذي يعمل وسيطا في إطار موقف تربوي- تعليمي»( طوالبة وآخرون، 2010، ص19) ، فالتدريس هو حالة من حالات التعليم وهو وسيط بين التعليم والتعلّم، يعمل على تحقيق التعلّم. ويتمثل التدريس في العمليات التي يقوم بها المدرس داخل حجرة الدرس.

ويعد التدريس موضوع علم المناهج وطرق التدريس، ويتضمن ثلاث مهارات رئيسة هي التخطيط والتنفيذ والتقويم، ولابد على المدرس من إتقان هذه المهارات لكي تتسم العملية التدريسية التي يقوم بها بالفعّالية. بحيث يبتدئ بالتخطيط قبل دخول حجرة الدرس بوضع الخطة الدراسية، ثم ينتقل إلى

التنفيذ أين يترجم المدرس الخطة الدراسية الموضوعة سلفا على أرض الواقع، بعدها يقوم المدرس بعملية التقويم لقياس مدى تحقيقه للأهداف المسطّرة.

وخلاصة لكل ما سبق نقول: إن التدريس بداية التعليم ومَدخَله، والتعليم هو غاية التدريس وهدفه.

**4.3. تعليمية اللغة العربية:**

تعلّم اللغة العربية واجب على كل مسلم لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولا يتم ذلك إلا بتعلم العلوم المرتبطة بها، كعلم النحو وعلم الأصوات وعلم المعاني وعلم الصرف وغيرها من العلوم اللغوية التي ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة العربية، إذ لا يمكن الحديث عن تعليمية اللغة العربية دون الأخذ بعين الاعتبار تعليمية تلك العلوم. إضافة إلى ذلك« قد أثبتت التجارب التي مر بها هذا القرن العشرون أن الخطط العلمية لإحياء لغة ما ونشرها لابد أن تصحبها (إرادة) صادقة وعزيمة راسخة وإصرار لا يلين»(أبو المكارم، 2008، ص19) ، لذلك على المسلمين أن يشمروا على سواعد الجِدّ، وأن يتحلوا بالإرادة والإصرار لإحياء لغة القرآن الكريم .

وتعليم اللغة العربية الفصحى مسؤولية المجتمع بأسره، فلا يمكن حصر هذه المسؤولية في مؤسسة معينة كالمدرسة أو الجامعة، أو في فئة محددة كالمعلمين وأساتذة اللغة العربية.

والنحو من أول العلوم التي لابد من مراعاتها أثناء تعليم اللغة العربية لما له من فائدة في تقويم اللسان وحفظه عن اللحن والزلل. «فالنحو من أول الأمور التي تعين على الفهم الصحيح، ونحن اليوم أشد احتياجا إلى فهم ديننا، ونحن أشد احتياجا إلى معاودة قراءة التراث الإسلامي لنتخذ منه منطلقا لنهضة معاصرة بهويتنا، ونحن أشد احتياجا إلى تدوين علومنا الحديثة، وأفكارنا بلغة عربية هي لغتنا؛ لنصل الماضي بالحاضر بالمستقبل»( عبادة، 2009، ص10-11). وتعلّم النحو لا يكون بقراءة كتب النحو ثم استظهارها، إنما يتأتى بالتدريب المستمر حتى تكتسب الملكة اللغوية وتكتمل.

وتعليم النحو في عصرنا الحاضر لا يختلف كثيرا عن تعليمه في العصور السابقة، لا من حيث المادة ولا من حيث الهدف إذ رغم « تغير ظروف كثيرة تحيط بالعملية التعليمية في حياتنا المعاصرة ، ومن ثمة توشك أن تجعلها مختلفة كما ونوعا عن مثيلاتها في العصور الماضية، فإنه بقي دائما جزء جوهريا ممتدا لم يتغير وإن تغير كثير مما يحيط به من مؤثرات ويتصل به من علاقات، ويتمثل هذا الجزء في المادة العلمية موضوع التعليم، والمادة اللغوية غاية هذا التعليم وهدفه النهائي»(أبو المكارم، 2008، ص125). إلا أن العصر المعاصر وما ميزه من تطور علمي وتكنولوجي هائل انعكس على الفرد وعلى كل ما يحيط به، ومن ذلك طريقة تعلمه واكتسابه للمعارف، وأصبحت كتب النحو القديمة لا تستقطبه، واستخدامها لا يحقق معه الفائدة المرجوة لأنها قد «صيغت بلغة هي الآن أبعد ما تكون ملائمة لطبيعة


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

هذا الجيل....فالقارئ اليوم لكتب النحو لا يجد متعة في الأسلوب المؤلَّف به ولا فهما جيدا للمصطلحات والكلمات الواردة في تعبيراته»( عيساني، 2008، ص71) ، لذلك من الضروري إعادة النظر في كتب تعليم النحو (في طريقة عرضها للمادة وفي شكل إخراجها)، والأهم من ذلك في المادة المقترحة للتعليم (في حجمها وفي فائدتها للمتعلم).

واللغة العربية لا تُتَعلم بتعلم النحو وحده «فالنحو قانون وهو كالقانون الجزائي، لا يستطيع وحده حماية المجتمع، ما لم يترافق بتربية خلقية وعقدية واجتماعية ووطنية، وكذا النحو، لا يصلح من لسان المتكلم وحده، إلا إذا ترافق مع إعداد لغوي يشمل سماع نصوص فصيحة، وحفظ الأفصح منها، وتمثّل أساليب الفصحاء والبلغاء، والتدرب على محاكاتها، إذ ليس النحو إلا وسيلة من وسائل عدة لتحسين الأداء اللغوي»(خسارة،2003،ص14) ، فتعليمية النحو ليست المحور الوحيد في تعليمية اللغة العربية إذ نجد إلى جانبه تعليميات كثيرة تخص كل أنشطة اللغة العربية كالصرف والإملاء والبلاغة والعروض والتعبير الشفوي والتعبير الكتابي والنصوص والمطالعة والقراءة والكتابة وغيرها، بحيث تختص كل واحدة منها بدراسة كل ما يلزم لإجادة النشاط وزيادة التحصيل الدراسي فيه.

**4.خاتمة:**

قدّمنا في هذا المقال عرضا موجزا عن واقع تعليمية اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة، وقد خلصنا إلى أن تعليمية اللغة العربية بدأت منذ نشأة الدرس اللغوي العربي وهذا للضرورة الملحة لتعلم اللغة العربية حفاظا على الدين الجديد وعلى الهوية العربية، ولاحظنا أن تعليمية اللغة العربية في الحاضر لا تختلف كثيرا عما كانت عليه من حيث الهدف إذ بقي الحفاظ على اللغة العربية من أن يشوبها اللحن وكذا تقويم ألسنة المتكلمين وخطاباتهم هو الهدف الرئيس من تعليم اللغة العربية وقواعدها، إلا أن الظروف المحيطة بالعملية قد فرضت منطقها مما جعل العملية التعليمية تختلف بين الماضي والحاضر في الطرائق والأساليب وكذا في الكيفية.

**5. قائمة المصادر والمراجع:**


- ابن الأنباري. (1985). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. ط3. مكتبة المنار. الزرقاء، الأردن.
- آل ياسين، محمد حسين. (1980). **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث**. ط1. دار مكتبة الحياة. بيروت. لبنان.
- بوهادي، عابد. (2012). "**تحليل الفعل الديداكتيكي: مقاربة لسانية بيداغوجية**". مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية. الجامعة الأردنية. 39(2).

- التل، أمل يوسف. (2009). **التعلم والتعليم**. ط1. دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن.
- الجوهري. (1990). **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**. ط4. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.
- الحاج صالح، عبد الرحمان. (2012). **منطق العرب في علوم اللسان**. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الرغاية. الجزائر.
- حجازي، محمود فهمي. (2003). **أسس علم اللغة العربية**. دار الثقافة. القاهرة. مصر.
- الحديثي، خديجة. (1967). **كتاب سيبويه وشروحه**. ط1. دار التضامن. بغداد.
- خسارة، ممدوح محمد. (2003). " **مبادئ عامة في تيسير النحو**". مجلة اللسانيات. مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية. الجزائر. (8).
- خليفة، عبد الكريم. (1986). **تيسير العربية بين القديم والحديث**. ط1. منشورات مجمع اللغة الأردني. عمان. الأردن.
- الرباصي، مفتاح يونس. (2010). **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ/749م-846م**. ط1. منشورات جامعة 7 أكتوبر. مصراتة. ليبيا.
- روّاي،صلاح. (2009). **الطريقة المثلى لتدريس قواعد النحو**. دار غريب. القاهرة. مصر.
- زاير، سعد علي وداخل، سماء تركي.(2015). **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**. ط1. دار المنهجية. عمان. الأردن.
- الزمخشري. (2000). **أساس البلاغة**. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- سعيد، عبد الوارث مبروك. (1985). **في إصلاح النحو العربي**. ط1. دار القلم. الكويت.
- الطنطاوي، محمد. **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**. ط2. دار المعارف. القاهرة. مصر.
- طوالبة، هادي وآخرون. (2010). **طرائق التدريس**. ط1. دار المسيرة. عمان. الأردن.
- عبادة، محمد إبراهيم. **النحو التعليمي في التراث العربي**. منشأة المعارف. الإسكندرية.
- عبادة، محمد إبراهيم. (2009). **النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه**. مكتبة الآداب. القاهرة. مصر. ط1.
- عصر، حسني عبد الباري. **تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية**. الدار الجامعية. الإسكندرية. مصر.
- عمر، أحمد مختار. (2002). **أنا واللغة والمجتمع**. ط1. عالم الكتب.

- عيساني، عبد المجيد. (2008). **النحو العربي بين الأصالة والتجديد**. ط1. دار ابن حزم. بيروت. لبنان.
- اللغوي،أبو الطيب. **مراتب النحويين**. مكتبة نهضة مصر. القاهرة.
- مجمع اللغة العربية. (2004). **المعجم الوسيط**. ط4. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة. مصر.
- أبو المكارم، علي. (2008). **مدخل إلى تاريخ النحو العربي**. دار غريب. القاهرة. مصر.
- مكرم، عبد العال سالم. (1993). **الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي**. ط2. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- وضحة، عبد الكريم جمعة الميعان. (2007). **التأليف النحوي بين التعليم والتفسير**. ط1. مكتبة دار العروبة. الكويت.

# وسائلُ جمع المادة اللغوية وتسجيلها:
## دراسة حول الأسس المنهجية والملاحظات الميدانية

# Tools of Collecting and Recording Linguistic Data:
## Study on the Methodological Principles and the Operational Outlines

د. عبد الكريم جيدور*
Dr. Djidour Abdelkrim
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر (ورقلة –الجزائر)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
karimn2000@gmail.com

| تاريخ استلام المقال:2020/01/19 | تاريخ القبول: 2020/04/03 | تاريخ النشر:2020/06/15 |
|---|---|---|

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأهم الوسائل العلمية المعتمدة في مجال البحث الميداني الرامي إلى تسجيل المادة اللغوية من أفواه الناطقين. ويتعلق الأمر بثلاث وسائل رئيسة: الاستبانة، الاستعلام بواسطة الهاتف، والتحري عن طريق الشابكة. توضح هذه الدراسة طريقة استخدام هذه الوسائل، وأهميتها في ميدان الاجتماع اللغوي عموما، ومجال الجغرافيا اللغوية على وجه التحديد، كما توضح النقائص الملاحظة على كل طريقة، والتوجهات المتعلقة باستعمال هذه الوسائل في البحوث الميدانية المتعلقة بإنشاء أطلس خاص باللغة العربية.

**الكلمات المفاتيح:** جمع ؛ تسجيل ؛ مادة لغوية ؛ وسائل ؛ بحث ميداني.

**Abstract**

This study aims to defining the most important scientific tools approved in the field research aimed at recording original language materials from the native speakers. This matter concerns three main tools: questionnaire, inquiries by phone, and investigation through the Internet. This study explains the operational

* المؤلف المرسل: عبد الكريم جيدور البريد الإلكتروني: karimn2000@gmail.com

methodology by which using these methods, and their importance in the field of sociolinguistics in general, and the field of linguistic geography in particular, as well as the shortcomings observed in each method, and the recommendations regarding using these tools in field research related to the creation of an atlas for the Arabic language.

**Keywords:** Collect; Record ; Linguistic material; tools; Field research.

**1.مقدمة:**

تعد عملية جمع المادة اللغوية أول المراحل التي يتطلبها البحث اللساني المعمق حول نظام اللغة ومستوياتها التواصلية المختلفة، ويقر جميع علماء اللسان، ومنذ زمن بعيد، أن العمل اللغوي المنهجي سواء أكان وصفا أو تحليلا أو تعليلا، يظل بعيدا عن الهدف المنشود بقدر بعده عن الاهتمام بجمع الكم الكبير، والعدد الوفير من كلام الناطقين الفصحاء الموثوقين(الحاج صالح، 2012، ص7). ولا شك في أن الوسائل العلمية المعتمدة في هذا المجال أدركها جانب من التطور[1]، وذلك أمر طبيعي فرضته التحولات الكبيرة التي شملت نظام الحياة المدنية المعاصرة، وشدة ارتباط المعرفة الحديثة بأدوات التقانة والتكنولوجيا الرقمية. وقد أصبح اشتراط مدونة كلامية نموذجية واسعة النطاق، نوعا من البديهيات في مجال البحث اللغوي الميداني، وأنتج النقد والتوجيه المعرفي المستمر شروطا أكثر صرامة فيما يتعلق بضوابط عملية الجمع، وخصائص الاستبانات اللغوية، والمسائل الدقيقة المتعلقة باختيار العينات والاعتبارات النفسية والأخلاقية التي ينبغي مراعاتها في أثناء المقابلة المباشرة. كل هذه القضايا، وكثير غيرها، تحتاج إلى مزيد توضيح وفضل بيان، وسنحاول في الفقرات الموالية تسليط الأضواء على ثلاث من أهم وسائل جمع المادة اللغوية، كما سنناقش التصنيفات المساعدة التي وضعت لهذه الوسائل، ونبين أبرز العوائق التي تواجه هذا النوع من البحوث.

**2.الوسائل الأساسية المستخدمة في جمع المادة اللغوية:**

**1.2. الاستبيان linguistic questionnaires:**

[1] - نوعان من التطور حصلا في هذا المجال وكلاهما مقصودان في العبارة: التطور التقني الذي أدخلته تكنولوجيا اللغة، وتطور المناهج الإجرائية الذي فرضته التصحيحات النقدية التي كرستها إبستيمولوجيا المعرفة العلمية الحديثة.

الطريقة المعتمدة في استخراج معطيات لغوية مناسبة وقابلة للتحليل هي الاستبيان عن طريق المقابلة المباشرة (interview questionnaires). ومن الضروري عدم الخلط بين هذه المنهجية ومنهجية الاستبانات الكتابية (written questionnaires)، التي هي بدورها طريقة معتمدة، ولها تطبيقات كثيرة، وقد شهد البحث العلمي عودة قوية إلى هذا النوع من الاستبيانات في الآونة الأخيرة. وبصفة عامة هناك نوعان أساسيان من الاستبيانات، أحدهما مباشر، والآخر غير مباشر( أبراش، 2009، ص261. 271).

عندما يتطلب الأمر مقابلة وجها لوجه مع المتكلمين، لا بد من استخدام الطريقة المباشرة، بحيث يقوم الباحث بعرض عام توضيحي حول موضوع المقابلة، بأبسط عبارة ممكنة، ثم يشرع في طرح الأسئلة المعدة مسبقا حسب ترتيبها المنهجي في كراسة الاستبيان. يتوقع بطبيعة الحال أن يقدم المتكلم إجابة عامة أو خاصة، طويلة أو قصيرة، أو أن لا يجيب إطلاقا. وفي كل الأحوال، عندما يجيب المتكلم فمن المفترض أن لا تخرج إجابته عن حدود عامة رسمها الباحثون لهذا الاستبيان، بناء على الدراسة المسحية التي أجريت قبل الشروع في الجمع المنهجي( أبراش، 2009،273. 277).

على سبيل المثال، وضحت لنا الدراسة المسحية في إقليم ورقلة، وما يشمله من مناطق فرعية (12 منطقة)، جميع الاحتمالات الممكنة لإبدال الحروف المتحركة (المصوتات)، الطويلة منها والقصيرة. فعند إجراء المقابلة نتوقع مسبقا وبحسب منطقة إجراء المقابلة، وتصنيف المتكلم (من حيث السن والجنس والمستوى الثقافي+تاريخ إقامته، بما في ذلك هجرته أو انتقاله من مكان لآخر)، نوع الإبدال الصوتي الذي سيحدثه، والذي يهمنا في هذه المرحلة هو الاستماع إليه وتسجيل الكيفية الطبيعية التي ينطق بها هذا الإبدال، وحسب طبيعة الأسئلة المقترحة في الكراسة، سيكون عليه استخدام هذا النوع من الإبدال ونظائره في كثير من الإجابات. هذا هو المقصود بالطريقة المباشرة.

من جهة أخرى، هناك استبانات غير مباشرة، وتتميز أكبر ما تتميز بأن نهاياتها (نهايات الأجوبة) أكثر انفتاحا بكثير، ولا شك أنها تستغرق وقتا أطول لإنجازها؛ لأن الباحث يقوم بالسؤال ويسجل الإجابة في نفس الوقت. طبقا لهذه المنهجية يجلس الباحث مع المتكلم ويفتح موضوعا محددا مسبقا كمحادثة. الموضوع ينبغي أن يكون عاما ومفتوحا قدر الإمكان، مثلا: تساؤل حول الطقس، العمل في المحل، العمل في المزرعة، حول السوق والتسوق...إلخ. المطلوب من الباحث في هذه الحال أن يركز على المعطيات اللغوية المتمثلة في مفردات المتكلم (بمعنى معجمه الخاص)، وكذلك النقلات والتحويرات الصوتية التي يجريها على

الحروف المفردة والمركبة (بمعنى الظواهر المميزة التي يلاحظ أن المتكلم خالف فيها النظام الصوتي القياسي للغة العربية).

**2.2. الاستعلام بواسطة الهاتف:**

طبقت هذه التقنية في إعداد الأطلس الأمريكي و استحسن نتائجها كثير من خبراء الميدان، ولكنها تطرح إشكالات عديدة لاسيما درجة الوثوقية، كما أن التجارب أوضحت أنها يجب أن تتم دائما بطريقة غير مباشرة وغير رسمية، وبمعنى آخر ينبغي لمستخدمها أن يتخلى عن الاستبيان المعد مسبقا ويعتمد على مهارة المتحري وخبرته العالية في استلغاء الرواة.[1]

**3.2. الاستعلام بواسطة الشابكة:**

أحدث ما يتم استخدامه حاليا هو الاعتماد على الشابكة، وقد أوضحت التجارب الأخيرة أن هذه التقنية لها مزايا كثيرة، فمن الممكن أن تجمع بين النمطين المباشر وغير المباشر كما أنها تعطي صورة أعمق عن النشاط الكلامي للرواة خاصة إذا تم استعمال الفيديو في تسجيل الإجابات حيث يمكن ملاحظة القرائن غير اللغوية ودورها في إحداث الكلام، ومن مزاياها أيضا إمكانية إجرائها في شكل حوارات ثنائية أو أكثر، فضلا عن جو الأنس والأريحية الذي يكتنفها.

ومن عيوبها الواضحة الصعوبة الشديدة في تحليلها، وهناك أيضا انتقادات كثيرة تشكك في مستوى مصداقيتها ذلك أن كثيرا من التسجيلات التي رفعها الرواة على الشابكة بدت مسرحية أكثر من اللازم وغلب على بعضها التهتك والاستهتار وهو أمر يخرج البحث عن مقصوده جملة وتفصيلا.

**التغير الصوتي (sound change) بوصفه مفهوما مفتاحيا للتعامل مع المادة اللغوية المسموعة:**

يصح إطلاق صفة التغير الصوتي على كل عمليات التغير في لغة معينة شريطة أن يكون لها تأثير على النطق، وهو تأثير يطال هيكل النظام الصوتي وبنيته الداخلية التي نطلق عليها المستوى الصوتوحرفي أو الفونولوجي (phonological level). ومن المعلوم تاريخيا أن الدراسة الصوتية بدأت في الاهتمام بالجوانب الخارجية للتغير، من خلال دراسة الأصوات كوحدات أو ذرات، طبقا للتصور التجزيئي الذي كان سائدا طوال ق19 ومطلع ق20م، ثم تطور البحث في هذا المجال إلى ما نسميه بالنظام الصوتي ( Acoustic

[1] - يراجع في هذا الموضوع: أطلس اللغة الإنجليزية في شمال أمريكا ( The Atlas of North American English: Phonetics, Phonology and Sound Change).


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

(system) (Crocker,1994) ويقتضي ذلك دراسة النشاط الوظيفي للأصوات في حالة الاستعمال الفعلي(Campbell, 2004 ). علما أننا نعتقد وبالاستناد إلى عدة معطيات، أن العوامل التي أثرت على النظام الصوتي للغة العربية المنطوقة في زماننا، والتي نسمعها ونسجلها حاليا، ليست كلها صوتية، وليست كلها تاريخية، فالتاريخ في حد ذاته عبارة عن سياق من الأحداث والوقائع، ويمكن التأكيد بأن ما يدفع المتكلم للتحول من مستوى كلامي إلى مستوى آخر أقل منه أو أكثر من حيث الطلاقة والفصاحة هي عوامل مركبة تركيبا شديدا. وأهم من ذلك أن نحاول الإجابة على الإشكال الجوهري الذي يواجهنا في هذه العملية وهو: إن انتقال المتكلم بين مستويات عديدة في جلسة واحدة أو خلال الإجابة على موضوع واحد يدل على استبطانه لهذه المستويات في معرفته اللغوية المكتسبة، وأن لديه قواعد تنظم هذا السلوك وتحدد الاختيارات صعودا ونزولا. فمن الضروري التساؤل عن مصدر هذه الأنظمة أولا. ثم البحث في القواعد والآليات الضابطة لعليات الانتقال بين المستويات.

يمكن أن يتعلق التغير الصوتي في أبسط أشكاله بعملية تعويض، بحيث يقوم صوت معين بالحلول موضع صوت آخر في أثناء الكلام، وقد يقع هذا التعويض بين أكثر من صوت في الكلمة الواحدة.

كما قد يحدث التغير الصوتي بفعل تأثير المحيط على المتكلمين، والدليل الذي يقوي هذا الافتراض الملاحظة التي تفيد بأن هذا التغير يظهر على لسان المتكلم في سياقات وظروف معينة، بينما يرجع إلى نمطه الأصلي في الحالات الاعتيادية.

مصطلح "التغير الصوتي" يشير في الدراسات المتخصصة إلى التغير الزمني، ويقصد به مراقبة تغير النظام الصوتي للغة من اللغات عبر الزمن. كما يشير أيضا إلى تغيرات تزامنية، وذلك عند ملاحظة الاستخدام اللغوي لمتكلم مقصود بعينه، وبطبيعة الحال لا يتوقع أن يكون لهذا التغير تأثير على النظام الصوتي للغة بكامله، يفضل المختصون التفريق بين الأول والثاني بإعطاء الثاني صفة الاختيار، فيطلق عليه اختيارات المتكلمين أو البدائل الممكنة في كلامهم (alternation).

هناك فرضية عامة مقبولة على نطاق واسع في دراسات التغير الصوتي، ولا سيما التاريخية منها، وهي تفيد بأن هذه الدراسة ثابتة ودقيقة، ويمكن ببساطة أن تطبق بطريقة ميكانيكية، بغض النظر عن العوامل المؤثرة غير الصوتية في جوهرها، وذلك مثل التأثير الواقع بسبب معاني الكلمات المتأثرة بالسياق.

في مقابل ذلك هناك أبحاث تؤكد ضرورة التفطن إلى التغير المتقطع (sporadic change) وهو الذي يؤثر جزئيا فقط على كلمة واحدة أو مجموعة محدودة من الكلمات، ولا يطرد تأثيره على كل النظائر.

مجموعة العلماء المعروفة بالنحاة الجدد الذين ظهروا في ق19 م اقترحوا قانون التغير الصوتي، في الواقع أطلق عليه اختصارا قانون الصوت (sound law)، وقصدوا به الإشارة إلى قوانين التغير الصوتي المستمر أو الثابت. وبمراجعة سياقات أعمالهم نجد أنهم تأثروا بالقوانين الطبيعية والفيزيائية التي على شأنها في تلك الفترة. إن مصطلح قانون ما زال مستخدما حتى الآن، فقد اكتشف الباحثون قوانين صوتية جديدة غير تلك التي اقترحها النحاة الجدد. وذلك مثل قانون جريم، وقانون غراسمان.

إن التغير الصوتي كما نلاحظه في الكلام العفوي يشتمل على شذوذات واستثناءات عديدة ولا مناص من الاعتراف بوجودها. ولكن هذه الظاهرة ذات أهمية استكشافية بالغة، لأن تحديد الحالات المنتظمة والأخرى غير المنتظمة هو المنهج الذي يكشف لنا سلاسل التطابقات في تاريخ لغة من اللغات. ولولا هذه الطبيعة المفارقة لأصوات اللغة لكانت المقارنة اللغوية مستحيلة.

كل صوت يُفترض أن يكون محدودا تماما داخل مجال من الزمان (ز) ومجال من المكان (م). ويترتب على ذلك أن الاستخدام الوظيفي لهذا الصوت لا يكون مفيدا إلا في نطاق جغرافي محدود، ويمكن القول إنه لا يؤدي وظيفته إلا في نطاق تنوع أدائي أو لهجة إقليمية( Lass, 1998, 1 ) ، وداخل امتداد زمني قابل للتحديد. بناء على هذه الاعتبارات، أصبح من المتعذر تطبيق قوانين التغير الصوتي بوصفها قوانين ثابتة ثباتا مطلقا وعامة الوجود في كل لغات العالم بنفس الشكل. ولذلك كان من الضروري التفطن لا إلى التغير الصوتي المجرد بل أيضا إلى تغير الأنظمة أي مراقبة علاقات الأصوات ببعضها في أثناء الاستخدام اللغوي العفوي.

**3. التصنيفات الأساسية لطرائق تحصيل المادة وتسجيلها:**

**1.3. الطرق المباشرة والطرق غير المباشرة:**

يعتمد المنهج غير المباشر في إجراء المقابلات اللغوية على مبدأ رئيسي هو تحصيل أكبر قدر ممكن من العفوية والتلقائية من طرف المتكلم. ولا شك أن هذا المبدأ سليم، وهو في الحقيقة الهدف النموذجي لأية عملية منهجية ترمي إلى وصف اللغة المنطوقة بدقة وأمانة. والحق أن معظم الدراسات، ولا سيما

الحديثة منها، تعتمد على الطرق غير المباشرة كونها تمنح فرصة أكبر لتحصيل لغة طبيعية خالية من الافتعال والتكلف.

في مقابل ذلك، تتيح الطريقة المباشرة فرصة للحصول على وحدات لغوية مخصوصة أو سمات نطقية محددة، وفقا لتنظيم مسبق يتسم بالترتيب والدقة على مستوى الاستبانة اللسانية. ومن أهم مميزات الطريقة المباشرة أن استخدامها هو بصورة عامة، أسهل من نظائرها غير المباشرة، كما أنها تختصر الكثير من الجهود والتحضيرات، والأوقات الضائعة، وتتفادى الحاجة المتكررة لإعادة التسجيل من البداية.

**2.3. الطريقة الرسمية وغير الرسمية:**

الطريقة الرسمية تشترط إظهار جميع الأسئلة والوحدات المطلوب استخراجها داخل الاستبيان وتقديمها كلها للشخص الراوي. هذا المنهج هو الذي اعتمد بصورة أساسية في مشروع فنكر للغة الألمانية وكذلك في الأطلس البريطاني،

الطريقة غير الرسمية تعتمد على فتح محادثة عامة يتم توجيهها بواسطة المتحري اللغوي لجعل المتحدث يتطرق إلى الملمح المطلوب بصفة تلقائية، لقد اعتمد لابوف هذه الطريقة في تحرياته باستخدام المكالمات الهاتفية

**4. المشاكل والصعوبات التي تواجه هذا النوع من الدراسات:**

**1.4. مستوى النجاعة efficiency :**

يرتبط هذا النوع من الصعوبات بالبعد الزمني المخصص للدراسة المسحية، ذلك أن المشكلة المطروحة هي حول الطريقة التي تمكننا من إجراء استبيان ومقابلات واسعة مع أعداد كبيرة من الأشخاص في مدة زمنية محدودة دون التطرق لإجراءات التصنيف والتحليل التي لا تقل تعقيدا وتحتاج بدورها إلى أناة وصبر كبيرين.

**2.4. العينات samples :**

يرتبط هذا النوع من الصعوبات بالخصائص والمميزات الواجب توفرها في الشخص الذي ستأخذ عنه اللغة، وفي الحقيقة هذا العامل يشتمل على صعوبات لا يستهان بها، فهناك من الشروط والخصائص ما يكون شديد الندرة فيصعب العثور عليه، والعكس صحيح، ما يكون فاشيا وكثيرا جدا فيصعب القول بالسيطرة عليه مهما كبر عدد العينة. وعلى العموم هناك ثلاثة متغيرات ينبغي مراعاتها في اصطفاء العينات: الجنس، العمر، الخلفية التعليمية والثقافية.

**3.4. تقادم المعطيات obsolescence :**

نحن نعلم أن وحدات اللغة يقع عليها ما يقع على الأشياء الحسية، فإنها إن لم تستعمل بشكل مستمر وفعال تفقد دورها الوظيفي وتختفي تدريجيا من التداول الحقيقي، وهذا المشكل واجهه فعليا مشروع أطلس بريطانيا عموما ومشروع أطلس اسكتلندا حين لاحظوا أن كثيرا من المفردات التي كان يعتقد بوجودها في قاموس الفلاحين والصيادين ونحو ذلك قد اختفت فعليا ولم يعد يفقهها حتى المعمرون.

**4.4. مستوى المصداقية والثقة validity /reliability :**

ويتعلق الأمر بالإشكال المعرفي والمنهجي المطروح في كل الدراسات الإنسانية والاجتماعية وهو صعوبة الفصل بين الباحث والمبحوث، أو الاحتمال القائم دوما لتسرب نوع معين من الحكم الحدسي والانطباعي impression على تحليلات الباحث للظاهرة.

**5.خاتمة:**

يشكل تعدد وسائل جمع المادة اللغوية تحديا مزدوجا للباحثين في هذا المجال، كما أنه في حد ذاته نوع من المفارقة المنهجية. أما كونه تحديا مزدوجا، فذلك لأنه يوفر بدائل متنوعة للعمل، إلا أنه يحصر النشاط التحليلي بطبيعة الأداة الإجرائية المستخدمة أول مرة. ومن هنا تأتي مفارقته، لأنه يحتاج إلى نوع من التكييف، والكثير من اللمسات القائمة على الخبرة العملية، أكثر من قيامها على التوصيات الرسمية الجامدة.

وبالنظر إلى التجارب الكثيرة التي تتبنى هذه الوسائل حول العالم، يتأكد يوما بعد يوم، الاستنتاج القائل بأن التفضيل المطلق لأداة إجرائية على نظائرها فيه مجازفة كبيرة، وقد يؤثر على نتائج تحليل البيانات تأثيرا يتعذر إصلاحه. ولذلك نرى مقاربات جديدة تنحو إلى نوع معين من التركيب، وذلك


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

باستخدام أكثر من وسيلة في أثناء عمليات الجمع، وتسليط مقاربات نفسية وتواصلية أكثر مرونة فيما يخص إجراء المقابلات المباشرة.

**6. قائمة المصادر والمراجع:**

. أحمد مختار ،عمر. (1976). دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب. القاهرة. مصر.

. السامرائي، إبراهيم. (1981). التطور اللغوي التاريخي. دار الأندلس للنشر. الإسكندرية. مصر.

. ثروت، عبد السميع. (2011). اللهجات العربية: بحوث ودراسات. ط1. منشورات مجمع اللغة العربية. القاهرة.مصر.

. الهمداني، الحسن بن يعقوب. (1983). صفة جزيرة العرب. نشر المكتبة الحوالية اليمنية.

. الشناوي، خالد نعيم. الأطلس اللغوي والبحث اللساني عند العرب. مجلة آداب ذي قار. الناصرية. العراق.

. مرتاض، عبد الجليل. (2003). اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي. ط1. دار الغرب للنشر والتوزيع. وهران. الجزائر.

. حامد هلال، عبد الغفار. (1990). اللهجات العربية: نشأة وتطورا. منشورات جامعة فرجينيا.

. جاه الله الخضر، كمال محمد. (2009). "أطلس اللغات في أفريقيا (اللغات الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي)". مركز البحوث والدراسات الإفريقية. (66). جامعة إفريقيا العالمية. الخرطوم.

. التونجي، محمد. (1993). المعجم المفصل في علوم اللغة. دار الكتب العلمية. القاهرة. مصر.

. عبد العزيز، محمد حسن. (2009). علم اللغة الاجتماعي. ط1. مكتبة الآداب. القاهرة. مصر.

. كامل فايد، وفاء. (2004). المجامع العربية وقضايا اللغة. ط1. عالم الكتب. القاهرة. مصر.

- Bailey, Richard W. (1992), "Hans Kurath", *Language* 68: 797-808.

- Chambers, J.K.; Trudgill, Peter (1998). *Dialectology* (2nd ed.). Cambridge University Press.

- Gunnemark, Erik (1991). "What isgeolinguistics ?" *Geolinguistics, journal of the American Society of geolinguistics*. American Society of Geolinguistics. 17: 12.

- Harold Orton et Al (1978), The Linguistic Atlas of England. 1st edu. Routledge, UK.

- H. H. Speitel and J. Y. Mather (1977), he Linguistic Atlas of Scotland: Scots section. Organized by: Linguistic Survey of Scotland. Editing by: Croom Helm.Scotland.

- Sharles, Sharon Ash. William Labov et AL (2008), The Atlas of North American English: Phonetics, Phonology and Sound Change. Walter de Gruyter, Berlin.

 E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

# قواعد بناء الاستبيان اللساني وتصميمه

## بحث في آليات توثيق المادة اللسانية وطرائق تسجيلها

# Rules for building and designing a linguistic survey

## a Research on Mechanisms of Authenticating the Linguistic Material and its Methods of Registration

د.عثمان بريحة *
Dr. Othman Berriha
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر (ورقلة –الجزائر)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
o.berriha@crstdla.dz

| تاريخ استلام المقال:2020/04/07 | تاريخ القبول: 2020/05/02 | تاريخ النشر:2020/06/15 |
|---|---|---|

**ملخص**

يحظى الاستبيان اللساني بعناية خاصة من قبل الدارسين في حقل اللسانيات الاجتماعية، وذلك كونه أداة عمل ميدانية تمكن الباحث في مجالات عدة كعلم اللهجات والأطالس اللسانية ومشاريع المسح اللغوي من رصد وتقصي الواقع السوسيولساني لأي منطقة، كما أن صحيفة الاستبيان لا تقل شأنا عن تحديد عينة الدراسة المناسبة لأغراض البحث والتحري، فمن حيث ثبات الاستقراء من المهم جدا التركيز على صياغة الاستبيان وتصميمه، ومعرفة العينات ونوعياتها وشروط العينة الجيدة التي تضمن تمثيلا صادقا للمجتمع بعيدا عن التحيز، وزيادة دقة التقديرات مما يؤدي إلى نتائج أكثر كفاءة في مجال البحث.

وعليه يأتي هذا المقال للحديث عن قواعد بناء الاستبيان اللساني وتصميمه، ويعرض مدى أهميته ووظيفته وأنواعه وخصائصه ومكوناته ومصادره ومراحل إعداده، وذلك بغية الوصول إلى دليل منهجي لبناء واستغلال كراسة الاستبيان اللساني وتطوير قدرات الباحثين في مجال العمل الميداني وتقنيات المقابلة والتحري.

**الكلمات المفتاحية:** استبيان لساني؛ واقع لساني؛ بيانات؛ جمع؛ أسئلة؛ لسانيات اجتماعية.

* **المؤلف المرسل:** عثمان بريحة **البريد الإلكتروني:** o.berriha@crstdla.dz

**Abstract**

The linguistic survey have been particularly well-considered by researchers in the field of social linguistics, for being a working field tool enabling the researcher in many fields, such as dialects, atastics and language survey projects to monitor and investigate the sociolsani reality of any region. The survey paper is no less than determining the appropriate sample of the study for research and investigation. In terms of stability of extrapolation, it is very important to focus on the formulation and design of the survey, the knowledge of samples and their quality and the conditions of the good sample that ensure a genuine representation of society away from bias, and a further accurate estimates resulting in more efficient research findings.

This paper is intended to address the rules of the construction and design of the linguistic survey and to present its relevance, function, types, characteristics, components, sources and stages of preparation, in order to reach a systematic guide for the construction and utilization of the linguistic survey and the development of field-based researchers' capabilities and techniques of interview and investigation.

**Keywords:** Linguistic Survey; Linguistic Reality ; Data; Collection; Questions; Social Linguistics.

**1. مقدمة:**

تعد الدراسة الميدانية عماد الدراسات الاجتماعية وعلى الباحثين حين ينوون دراسة لغة ما أو لهجاتها أن يبدؤوا عملهم باتباع الأسلوب الميداني في الدراسة، حتى يقفوا على طبيعة اللغة التي يدرسونها، وعلى أوجه اختلافها وتشابهها مع اللغات الأخرى، وهذا ما يفسر المكانة التي احتلتها اللسانيات الاجتماعية في حيز الدراسات اللسانية إذ تمثل عصبها وصلبها، وأن الدراسات المستقبلية ستتخذ كما يأمل الكثير من الباحثين في معظمها طابعا لسانيا اجتماعيا، وهو ما بينه "شارل بالي" بقوله: «إن مشكلة اللغة المستقبلية ستكون الدراسة التجريبية لوظيفة الكلام الاجتماعية، فقد أصبحت دراسة الوظيفة الاجتماعية للغة اليوم مسألة هامة تتناسب مع النحو الفجائي للغة في مجالها وقوتها»(نهر،1988،ص49).

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من العلماء التجريبين في أواخر القرن الماضي أبدوا عدم رضاهم عن كفاية الطرق التي ينتهجونها في دراسة السلوك البشري، وأعربوا عن عدم كفاية الملاحظة الاستنباطية في دراسة السلوك البشري، وأدركوا فشل هذه الطريقة والطرق المشابهة لها في الإجابة عن كثير من الأسئلة المتعلقة به. وقد مهد هذا الإدراك لفشل الطرق والوسائل التجريبية التقليدية في دراسة كثير من مظاهر السلوك البشري والحياة الاجتماعية للتفكير في طرق ووسائل أخرى ، فكان الاستبيان من بين أدوات جمع

البيانات التي أخذت في الانتشار منذ ذلك الوقت، ولا تزال تحتل مركزا بارزا حتى الوقت الحاضر بين أدوات جمع البيانات في مجال الأبحاث الاجتماعية.

وإذا عزم الباحث على اكتشاف العلاقة بين البنى الاجتماعية والبنى اللسانية فلا بد له من اللجوء إلى عملية رصد الواقع اللساني، وأن يجري العديد من الخرجات الميدانية، ويجب أن تشمل هذه الخرجات أهم مراكز التجمع السكاني ومراكز التسوق ووسائل النقل والجامعات والمدارس وكل المرافق العمومية المتاحة، وعليه كذلك أن يلقى شرائح متعددة من النسيج البشري وفئات عمرية وطبقات اجتماعية، وأشخاصا من مستويات عمرية مختلفة من الجنسين، الأمر الذي يتمخض عنه أخذ صورة أولية حول الواقع اللساني وتتضح بعض المعالم الخاصة بلغة التواصل اليومية.

وتشير "بولين يونج" في حديثها عن استخدام الاستبيان في ذلك النوع من الدراسات إلى أن زيادة ملحوظة في الولايات المتحدة الأمريكية في خلال العشرين العام الماضية، وخاصة بواسطة الحكومة والهيئات الصناعية والتجارية، وذلك قصد جمع بيانات تساعد على وضع تخطيط سليم لبرامج هذه الهيئات، كما استخدم الاستبيان أيضا في البحوث الاجتماعية أداة مساعدة في جمع البيانات عن الظواهر الاجتماعية القابلة للقياس(قاسمي، ص21).

ونظرا لأهمية الاستبيان اللساني بالنسبة للعديد من المسائل المتعلقة بالدراسات اللهجية وإعداد الأطالس اللسانية ومشاريع المسح اللغوي والتخطيط والسياسة اللغوية والتعليميات، وجب وضع دليل منهجي لبناء الاستبيان اللساني الاجتماعي، وذلك قصد تمكين الباحثين من معلومات وتقنيات ونهج علمية تساعد على تعزيز الجانب المنهجي في إعداد الاستبانات، وفي هذا الصدد تواجهنا العديد من الأسئلة أهمها: ما هي أسس إعداد الاستبيان اللساني وما هي التقنيات المتبعة في ذلك؟ وما هي أبرز كيفيات إعداده وتصميمه؟ وما هي المجالات التي يستخدم فيها؟

**2. مفهوم الاستبيان:** لم يكن مفهوم الاستبيان أوفر حظا من المفاهيم الأخرى التي اختلفت حولها آراء خبراء البحث العلمي، فقد تباينت التعريفات وتمايزت التفسيرات المختلفة لمدلول الاستبيان، وذلك جراء حجم استخدامه في ميادين لا حصر لها في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وطبيعة الموضوعات البحثية التي تستخدم الاستبيان كتقنية أساسية فيها، رغم اتفاقها جميعا على شكله وطبيعته ومصادره.

ومهما يكن من خلاف بين الخبراء فإن الاستبيان يعد أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية وعن طريق استمارة تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كمية، وقد تستخدم بمفردها أو مع غيرها من أدوات البحث العلمي وذلك للكشف عن الجوانب التي يحددها الباحث( الجرجاوي، 2010،ص20).


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

ويعرفه باحث آخر بأنه:"نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه للأفراد، من أجل الحصول على معلومات حول موضوع مشكلة أو موقف.."(زرواتي، 2004، ص182).

ذلكم والاستبيان يعد أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على حقائق وملامح متعلقة بخبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع بعينه من خلال توجيه أسئلة معدة ومرتبة بطريقة منهجية(قاسمي، ص21).

وعليه فإن الاستبيان عبارة عن "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل إلى الأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد، تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"(العكش، 1986، ص201).

وقد تتبعت د. صونيا قاسمي هذه التعريفات ولاحظت أنها تتفق جميعا على معنى اصطلاحي واحد لأداة الاستبيان، وهو أنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها ببعض بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث في ضوء موضوع البحث وإشكالاته، كما يقدم إجابات عن التساؤلات البحثية المثارة، وتأكيد أو نفي الإجابات المقترحة بالفرضيات المطروحة في البحث، كما يستخدم للحصول على معلومات وبيانات وحقائق غير معروفة عند الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان، ولا نستطيع الحصول على تلك المعلومات بوسيلة أخرى. وتختلف أسئلة الاستبيان حسب نوعية البحوث، فقد تكون أسئلة وصفية الهدف منها هو وصف خصائص الأفراد أو الجماعات مثل: الجنس، العمر، المستوى التعليمي..إلخ. وقد تكون أسئلة قياس الهدف منها هو قياس اتجاهات الرأي لدى الأفراد حيال موضوع يرغب الباحث في قياسه. أما عن عدد الأسئلة في الاستبيان فتكون كثيرة أو قليلة تبعا لطبيعة الموضوع وحجم البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها، والمهم أن تكون كافية لتحقيق أهداف البحث، ومعالجة الجوانب التي يستهدفها الباحث(قاسمي، ص21).

3.**أهمية الاستبيان وخصائصه:** يعد الاستبيان أداة بحثية مفيدة للدارسين قياسا بالأدوات الأخرى كالمقابلة والملاحظة، وهو من أكثر الطرق شيوعا في ميدان الدراسات الاجتماعية والسياسية والتربوية والنفسية والاقتصادية، وأقلها جهدا وتكلفة مادية ناهيك عن إمكانية تقديم حقائق علمية عن مجتمع الدراسة خصوصا إذا كان المستجوب متخصصا ولديه المعرفة المطلوبة والكافية بالموضوع، ويستخدم الاستبيان مقرونا بوجود معطيات إحصائية حقيقية حول الظاهرة المدروسة إن توفرت كي تعطي نتائج مرضية.

ونظرا لأهمية الاستبيان في تلك الأنواع من البحوث يوليه الدارسون أهمية شديدة خاصة من حيث شكله ومضمونه، وعليه يجب مراعاة الأمور الآتية في إعداده(بختي، 2015، ص186-187):

- أن يكون الإخراج النهائي للاستبيان واضحا ومنسقا بشكل جيد. وأن يكون مجزأً إلى أجزاء رئيسية وفقا لموضوع الدراسة، حيث يضم القسم الأول منها مقدمة جد مختصرة يبين فيها الباحث

التعريف بنفسه أو بالجهة المشرفة على الاستبيان وبالبحث وأهميته مع الإشارة إلى أن معلومات المستوجب سوف تكون سرية ومخصصة فقط لغرض البحث العلمي، كما يمكن إضافة بعض الإرشادات المتعلقة بالرد عن الأسئلة أو كيفية إعادة الاستمارة للباحث، ويجب أن تفرد لهذا القسم صفحة مستقلة له، أم القسم الثاني فهو مخصص لموضوع الاستبيان وهو القسم الرئيسي والأهم الذي تعرض فيه الأسئلة.

- تطرح الأسئلة العامة البسيطة المتعلقة بالمعلومات الديموغرافية أولا إذا كانت هناك حاجة لاستخدامها في التحليل أو لوجود علاقة بينها وبين فروض الدراسة، ثم تطرح الأسئلة المتعلقة بصلب الموضوع. ويجب صوغها بشكل دقيق وواضح لا يحتمل التأويل مع مراعاة البساطة عند الصياغة، وتجنب الأسئلة الطويلة والتدرج فيها بداية بالأسئلة العامة والسهلة ثم الأسئلة الخاصة والمعقدة. وأن تكون الأسئلة واضحة ومنتظمة ومتسلسلة وكل موضوع لحاله، ويمكنان يتضمن الاستبيان تعليمات توضيحية حول كيفية ملئه أو شرح لبعض المصطلحات الغامضة به.
- عدم تحميل المستجوب أي نفقات للرد أو إعادة الاستبيان للباحث، وعرضه على مدقق لغوي قبل عرضه للتحكيم؛ لأن الأخطاء غير مقبولة بالمرة وقد تغير من المعنى المرغوب والمحكم ليس معنيا بالتصويب اللغوي.ويتم تحكيمه حصرا من طرف خبراء متخصصين في موضوع البحث؛ لأن رأيهم هو السديد في التحكيم.

وبالحديث عن أهمية الاستبيان لا مفر من الحديث عن خصائصه التي يتفرد بها بوصفه أداة بحثية، ويمكن تلخيص أهم خصائصه من مضمونه ومنهجية تطبيقه في أنه يعطي فرصة كافية للإجابة عن الأسئلة بدقة خاصة إذا كان نوع البيانات المطلوبة متعلقا بالأسرة فمن الممكن التشاور معا في تعبئة الإجابات الجماعية. كما يسمح للأفراد بكتبة البيانات في الأوقات التي يرونها مناسبة لهم دون أن يقيدوا بوقت معين يصل فيه الباحث لجمع البيانات(الجرجاوي، 2010، ص20).

ويتوفر في الاستبيان ظروف التقنين أكثر مما تتوفر لأدوات جمع البيانات الأخرى، وذلك نتيجة للتقنين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الاستجابات، ويساعد كذلك في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة، ففي كثير من الأحيان يخشى المستجيب إعلان رأيه أو التصريح به أمام الباحث، كأن يدلي برأيه في حضور رئيس العمل أو يتحدث في نواح تتعلق بالحياة الزوجية، أما إذا أتيحت له الفرصة لإبداء رأيه فيمثل هذه المسائل بطريقة لا تؤدي إلى التعرف عليه كما هو الحال في الاستبيان فإنه يدلي برأيه بصدق وصراحة. ولا يحتاج الاستبيان إلى عدد كبير من جامعي البيانات، نظرا لأن الإجابة عن أسئلة الاستبيان أو

عباراته لا تتطلب إلا المبحوث وحده دون الباحث، ويمكن تطبيقه على نطاق واسع أو على عينات كبيرة الحجم، ويعد كذلك أقل تكلفة من حيث الجهد والمال وطريقة تطبيقه، كما أنه يعطي نوعا من الخصوصية لا تتوفر في بعض البحوث الأخرى(الجرجاوي، 2010، ص20).

**4.وظيفة الاستبيان و أنواعه:** للاستبيان وظيفتان أساسيتان بحسب الخبراء وهما:

**1/. الوصف:** وذلك بمعنى أن المعطيات والمعلومات التي يحصل عليها الباحث من الأفراد المعنيين بالاستبيان الهدف منها هو التعرف على معطيات واقعية ووصفها، بالاعتماد على متغيرات أساسية يراها الباحث ضرورية في بحثه، كوصف خصائص الأفراد والتعرف على جنسهم وعمرهم ومستواهم التعليمي وحالتهم الاجتماعية. والوصف الدقيق لتلك المتغيرات والتعرف عليها والربط فيما بينها من شأنه أن يعطي تحليلا وتفسيرا موضوعيا للظاهرة موضوع البحث، وهذا لن يكون إلا بالاعتماد على الاستبيان الذي يوفر لنا عنصر الوصف.

ومن أمثلة الأسئلة الوصفية نذكر النماذج التالية:

1- **الجنس**: ذكر ☐ أنثى ☐

2- **العمر**: أقل من 20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐ أقل من 40 سنة ☐

3- **المستوى التعليمي**: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

**2/. القياس:** ومن بين أهم وظائف الاستبيان كذلك القياس أي قياس اتجاهات الأفراد والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم اتجاه موضوع معين، ومن أمثلة القياس نذكر النماذج التالية:

| العبارات | موافق تماما | موافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق تماما |
|---|---|---|---|---|---|
| التكوين الذي تقدمه المؤسسة التربوية لأعضائها كاف | | | | | |
| ارتفاع نسب النجاح في البكالوريا يعبر نجاح المؤسسة | | | | | |
| توزيع الأدوار داخل المؤسسة التربوية يضمن استقرار العلاقات الاجتماعية داخلها. | | | | | |
| يسعى أفراد الجماعة إلى تحسين وتطوير المؤسسة | | | | | |
| من بين التحديات التي تواجه المؤسسة التربوية هو ضعف التواصل بين أفرادها | | | | | |


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

**3. 2.أنواع الاستبيان:** تختلف أنواع الاستبيان بحسب طبيعة الموضوع ونوع النتائج المتوقعة ولذلك نجد أنواعا عديدة شائعة في أوساط الباحثين والخبراء، وتختلف هذه الاستبيانات وتأخذ عدة أشكال ونماذج بالنظر إلى أسئلتها أو تطبيقها أو نوعية تصميمها، وعليه يمكن تلخيص الأنواع في(قاسمي، ص26):

**3. 2.أ. الاستبيان من حيث طرح الأسئلة**: ويضم ثلاثة أنواع هي:

**1.الاستبيان المغلق أو المقيد (المقنن):** وهو الاستبيان الذي يضع فيه الباحث مجموعة من الأسئلة وتكون مرفقة بمجموعة من الإجابات والمقترحات، ويطلب من المبحوثين اختيار واحد منها، والاختيارات التي يضعها الباحث تكون متماشية مع طبيعة السؤال المطروح، وتخدم الفرضيات المطروحة وتعبر عنها، ويستخدم هذا النوع من الاستبيان عندما يكون موضوع البحث استطلاعيا وصفيا، والهدف منه التعرف على الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث.وهذا نموذج تطبيقي عن أسئلة الاستبيان المغلق:

1-هل يستخدم الأستاذ تكنولوجيا التعليم في تدريس مادة اللغة العربية؟نعم ( ) لا ( )

2-هل يستخدم الأستاذ الشواهد أثناء شرحه؟ دائما ( ) أحيانا ( ) نادرا ( )

3-ما هي الصعوبات التي تواجهك في دراستك لمادة اللغة العربية؟

- مادة غامضة ( )
- طريقة تدريسها ( )
- معامل المادة ( )

4-كيف هو تحصيلك الدراسي في مادة اللغة العربية؟

- جيد ( ) -حسن ( )-متوسط ( ) -ضعيف ( )

**2.الاستبيان المفتوح (غير المقنن):** هو ذلك الاستبيان الذي يترك للمبحوث حرية التعبير عن آرائه، دون أن تكون أسئلته محددة بإجابات أو مقترحات من قبل الباحث، ويتعمد الباحث استخدام هذا النوع من الأسئلة ليتعرف على الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر في الآراء والحقائق، وها هو نموذج عن الاستبيان المفتوح:

1-كيف ترى دور أستاذ مادة اللغة العربية في استيعاب التلاميذ للمادة؟

2-هل تعتقد أن طرق تدريس مادة اللغة العربية لا تستجيب لطرق التدريس الحديثة؟

3 –ما تقييمك للمستوى التحصيلي لخريجي تخصص الأدب العربي؟

**3.الاستبيان المغلق المفتوح:** هذا النوع من الاستبيان يستخدم الأسئلة المغلقة والمفتوحة معا في الاستبيان الواحد، نظرا لحاجة البحث لذلك قد يطلب من المبحوثين اختيار إجابة مناسبة مع التبرير، لتعطي

الحرية للمبحوث في الإجابة وإبداء الرأي لأنه يقو على تأكيد واحدة من الإجابات المقترحة ثم تقديم التبرير على ذلك مثل هذا النموذج:

1-ما تقييمك للتفاعل الصفي مع مادة اللغة العربية؟

-جيدة ◯ -وسط ◯ -ضعيفة ◯

-إذا كان التفاعل وسطا أو ضعيفا فما هي مقترحاتك لتطويره؟

**3. 2.ب. <u>الاستبيان من حيث التطبيق</u>**: ويضم ثلاثة أنواع كذلك هي(الجرجاوي، 2010،ص23):

**1.الاستبيان المدار ذاتيا من قبل الباحث**: وهو الاستبيان الذي يقوم الباحث شخصيا بتوزيعه على المبحوثين ومراجعة وزيارة ومتابعة المشاركين فيه، وهو من أكثر الأنواع شيوعا، ويكون فيه الباحث حاضرا دون أن يتدخل في شرح الأسئلة أو تفسير معناها، لأن هذا من شأنه أن يجرد العمل من الموضوعية.

**2.الاستبيان الموزع عن طريق البريد العادي**: قد يجد الباحث صعوبة في جمع المبحوثين في مكان واحد وتوزيع الاستبيان عليهم، فيلجأ إلى توزيعه عن طريق البريد، حيث يتم إرسال الاستبيان بالبريد العادي إلى الأشخاص موضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة فيه، ثم إعادته ثانية إلى الباحث.

**3.الاستبيان الموزع عن طريق البريد الالكتروني**: مع تطور العلم والتكنولوجيا صار إمكانية التواصل مع أكثر عدد ممكن من الأفراد، وفي مناطق مختلفة من العالم، وقد وجد البريد الالكتروني ليحل الكثير من المشكلات التي تواجه الباحث أثناء توزيع استبيانه، خاصة لما يكون مجتمع البحث بعيدا جدا ويصعب الوصول إليه

**4.<u>الاستبيان المصور أو المجسم:</u>** وهو الذي يقدم للمبحوثين رسوما وأشكالا أو صورا بدلا من العبارات المكتوبة ليختاروا من بينها الإجابات التي يميلون إليها، ويعتبر هذا النوع من الاستبيان أداة مناسبة لجمع البيانات من الأطفال والراشدين محدودي القدرة على القراءة بوجه خاص، وغالبا ما تجذب الصورة انتباه المبحوثين وتثير اهتمامهم بالأسئلة كما أنها تصور أحيانا مواقف لا تخضع بسهولة للوصف اللفظي تصويرا واضحا، وأحيانا تجعل من الممكن كشف اتجاهات أو جمع معلومات لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى.

**<u>3.قواعد بناء الاستبيان:</u>** تعد عملية بناء الاستبيان عملية ليست بالسهلة إذ تتطلب الكثير من التركيز والانتباه، ومراعاة معايير وقواعد عديدة وقت صياغته، ومن الضروري أن يأخذ الباحث بعين الاعتبار أمورا حتى يتمكن من بناء وصياغة أسئلة الاستبيان، وهذه المعايير والقواعد عادة ما تخص المحتوى والشكل والأهداف المنشودة في البحث.

وهنالك قواعد عامة لبناء الاستبيان وتشمل محتواه وحجمه بالدرجة الأولى إذ يفترض أن لا يكون كبيرا حتى لا يتطلب جهدا من المبحوثين، وأن ترتبط أسئلة الاستبيان بمشكلة البحث، وأن يتجنب

الباحث الأسئلة غير الهامة والمعقدة أو المثيرة للتفكير، حتى لا يسمح للمبحوثين الشك في جدية البحث، وإذا راعى الباحث كل هذه الشروط تمكن من تحفيز عينة البحث من التعبير عن آرائه بكل صدق والإجابة عن الأسئلة بدقة وجدية.

وعليه يجب أن تصاغ الأسئلة بطرقة يسهل من خلالها إدراك المطلوب وذلك باستعمال المعاني والكلمات العامة التي يفهمها جميع الناس مهما كان مستواهم الدراسي أو الثقافي...الخ، وأن تكون في جمل قصيرة بحيث تحوي فكرة واحدة مع وضع الخيارات الممكنة للإجابة مع ضرورة التركيز على الخيارات الرئيسية، كما يجب أن تصاغ الأسئلة الكمية بشكل دقيق ومباشر.

ويتم كذلك وضع أسئلة تؤكد مدى صدق المبحوثين، وذلك عن طريق وضع أسئلة خاصة ترتبط إجابتها بإجابات أخرى في الاستبيان للكشف عن دقة المبحوث في الإجابة من عدمها، ويمكن التأكد بطريقة أخرى لكنها تتطلب جهدا ووقتا وتتمثل في مقارنة الإجابات الواردة مع المعلومات الموجودة في السجلات والوثائق.

ويجب أن ترتب الأسئلة من السهل إلى المعقد أي البدء بتلك التي تتناول البيانات الولية كالسن والمهنة والحالة العائلية...الخ، وبشكل متسلسل ومنطقي ثم يتم الانتقال إلى الأسئلة المرتبطة بموضوع البحث ومختلف جوانبه مع ضرورة التأكيد على أن يكون يعالج كل سؤال مشكلة واحدة، ويكون الانتقال من العام إلى الخاص أو العكس.

وهناك قواعد أخرى يمكن تلخيصها في توافق درجة وضوح الأسئلة مع درجة تعليم المبحوث، وألا تكون الأسئلة الموجهة للمبحوثين محرجة، وألا تدفع المبحوث إلى الإدعاء، ولا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل، وألا تتطلب من المبحوث تفكيرا عميقا أو إجراء عملية حسابية أو تستدعي التذكر، كما يحبب عدم الإكثار من الأسئلة التي تتطلب الإجابة بـ"نعم" أو "لا" لأنها تحتاج لأسئلة أخرى تفسيرية، و يجب العناية بشكل الاستبيان كنوع الورق المستعمل وترقيم الأسئلة والمجموعات بطريقة منهجية سليمة ووضع تعليمات ملء الاستبيان وإيضاح المصطلحات المستخدمة فيه وترك مكان كاف للإجابة عن الأسئلة المفتوحة.

**4.مكونات الاستبيان وخطوات تصميمه:** بعد الحديث عن قواعد بناء الاستبيان لا مناص من تناول أهم مكوناته وخطوات تصميمه، فأي استبيان يجب أن يتوفر على مكونات هي:

**1.لمقدمة:** ويقصد بها ذلك الجزء من الاستبيان الذي يتوجه به الباحث للمبحوثين ويتم فيه تشجيعهم على المشاركة في مشروع البحث، وتعطي للاستبيان الصفة الرسمية وتحتوي على بيانات عديدة أهمها(قاسمي، ص70):

- الهيئة أو الشخص أو الجهة القائمة بالبحث.

- العنوان.
- توضيح صفة القائم بالبحث والمشرف عليه.
- صفة الشخص الموجه إليه الاستبيان (السيد (ة)/عزيزي...)
- إيجاد بعض الحوافز للمبحوثين لتحميسهم للإجابة على الأسئلة.
- نوع المعلومات التي سيحتاج إليها الباحث من المبحوثين.
- توضيح طريقة إجابة المبحوثين على الأسئلة المختلفة.
- التركيز على سرية وعلمية المعلومات التي يتمنها الاستبيان.
- توضيح مدى الفائدة التي ستعود على الباحث في حالة الصراحة والموضوعية.
- كتابة عبارات شكر وتقدير للمبحوثين على إزعاجهم، وأخذ جزء من وقتهم للإجابة على أسئلة الاستبيان.

**2.البيانات الشخصية للمبحوثين:** يفضل في الاستبيان_تخصيص صفحة تضم البيانات الشخصية للمبحوثين ووضعهم المهني والاجتماعي مثل: الاسم واللقب، الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الأجر، ونوع السكن، مكان الإقامة، طبيعة الوظيفة، عدد الأفراد الذين يعولهم، الخبرة في العمل، نوع التكوين...الخ( قاسمي، ص71).

**3.فقرات الاستبيان:** يحتوي هذا الجزء من الاستبيان على الأسئلة_المختلفة التي تعبر أو تقيس مؤشرات الفرضيات المختلفة، ويتم تحديد محاور كبرى (أو حقول) لاستمارة الاستبيان، ويقوم الباحث بإدراج أسئلة خاصة وترتيبها ترتيبا منطقيا ومتسلسلا، يراعى فيه التوازن بين عدد الأسئلة وبين المعلومات المطلوبة، وذلك باستخدام أسلوب أنيق مع ضرورة تقديم التعليمات التي تساعد المبحوث على الإجابة بسهولة ودون إرهاق وبأقل جهد(قاسمي، ص72).

**4. 2. خطوات تصميم الاستبيان:** هناك العديد من الخطوات التي يجب إتباعها عند تصميم الاستبيان حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى البيانات المطلوبة لدى المبحوثين، وهذه الخطوات عديدة نذكرها تباعا( باهي، ص148):

**1. تحديد البيانات المطلوبة للبحث:** يكون تصميم استبيان البحث في ضوء الإطار العام للبحث، ويكون التصميم بناء على خطة محكمة تضمن احتواءها على جمع النقاط الرئيسية والفرعية التي يشتمل عليها البحث، ويجب أن تكون متسلسلة تسلسلا منطقيا. ويبدأ تصميم الاستبيان بقيام الباحث بتحديد المجالات أو المحاور الرئيسية التي يشتمل عليها البحث، ويضع الأسئلة الخاصة بكل مجال من هذه المجالات، ويستعين في ذلك بخبرته وبآراء الخبراء وبالدراسات السابقة المرتبطة بموضوع بحثه.

2. **تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها:** على الباحث أن يراعي جملة من الأمور عند صياغة الأسئلة الخاصة بالاستبيان، كأن تكون أسئلة الاستبيان واضحة ومحددة وبلغة تتناسب مع مستوى المبحوثين، كما يجب تعريف وتوضيح التعبيرات أو المفاهيم أو المصطلحات الغامضة التي قد تحتمل أكثر من تفسير من المبحوثين، وأن يكون السؤال مقبولا من حيث الطول، فلا يجب أن يكون طويلا فيضلل المبحوث، وعادة لا يفوق طول السؤال السطر. وفي حالة الأسئلة التي تتضمن اختيارات يجب وضع جميع الاختيارات الممكنة للإجابة أو على الأقل التركيز على الخيارات المهمة، وترك المجال مفتوحا لوضع اختيارات أخرى. ويحسن البدء بالأسئلة السهلة التي لا تحتاج إلى تفكير عميق من المبحوث، أو تتطلب الرجوع إلى الوثائق والملفات أو المراجع، ثم التدرج نحو الأسئلة الصعبة والأكثر صعوبة.

**3.اختبارالاستبيان:** إذا تمت عملية بناء الاستبيان على معدّه أن يقوم بتحكيمه من قبل محكمين وخبراء، ثم اختباره ميدانيا على عينة من مجتمع الدراسة، وذلك لقياس كفاءة الاستبيان ومدى مناسبته من حيث الصياغة والمضمون لتحقيق أهداف البحث، وكذلك تحديد ما إذا كانت العبارات مناسبة للمستوى الثقافي للمبحوثين أم لا، وأيضا تحديد درجة استجابتهم للاستبيان، والزمن الذي يستغرقه المبحوث في الإجابة على الأسئلة. وبعد أن يفرغ الباحث من اختبار استبيانه عليه أن يقوم بإعادة إعداده في نسخته النهائية وفق ما أتت به عملية الاختبار.

**6. الاستبيانات اللسانية نماذج وتطبيقات:**

**6-1- في مجال الأطالس اللسانية:**

تتفق أغلب الأطالس اللسانية التي تم إعدادها في اعتمادها على منهج يقوم على جمع المعلومات اللسانية الممثلة من عينات لهجية وتحليلها تحليلا كميا، لتحديد طبيعة التوزيع اللساني جغرافيا واجتماعيا، وتحديد كثافة التوزيع بفعل عامل الجغرافيا في دراسة الكثافة السكانية، وطبيعة الانتشار واتجاهاته، ورسم خرائط أولية وربط الانتشار والتوزيع بالعوامل التاريخية والنزوح، أي بما يمكن أن نسميه العوامل الخارجية، ثم ربط العوامل الخارجية بالعوامل المختلفة كالمتغيرات المجتمعية، ودراستها ضمن الإطار المجتمعي اللساني بالإضافة إلى الإطار الجغرافي(إبراهيم، ص08).

وقد جرى منذ عقود تطوير الطرق المتبعة في صناعة الأطالس اللسانية، واشترط في الباحثين المقبلين على هذه العملية المضنية والتي تتطلب جهدا جماعيا متكاملا، أن يكون الفريق المشتغل بهذا الحقل على معرفة تامة بكل خصائص لغة الميدان المدروس. وكدليل على ذلك الطريقة المستعملة في جمع المادة اللغوية في اللسان الغربي قد مرّت بمراحل من التطور، فبدأت المادة المطلوبة في الأطلس الألماني بعدد من جمل المكتوبة بالألمانية الفصحى وطلب من الرواة كتابتها باللهجات المحلية، على شكل استمارة

خاصة بالاستبيان تضمنت معلومات يجب إثباتها عن الراوي اللغوي واللهجة التي ينتمي إليها وعن المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها(مصلوح، 2003، ص158).

كما أن العملية خلصت بعد ذلك إلى اعتماد كراسة استبيان فيها مجموعة من الأسئلة يتوجه بها الباحث الميداني إلى الراوي اللغوي، وهذا ما تمثل بالأطلس الفرنسي والإيطالي والأمريكي، واشترطوا في هذا العمل أن لا تتطلب الأسئلة إجابة طويلة، ولا يجاب عنها بنعم أو لا، فضلا عن تحرر المتحدث من القيود الرسمية للمقابلة(مصلوح، 2003، ص380).

وقد اتسعت عملية إعداد الأطالس اللسانية في العالم منذ ظهور الأطلس الألماني، وانتهج اللسانيون في عملهم طرقا عدة لعل أشهرها الطريقة الألمانية التي ابتكرها وقام بتنفيذها العالم الألماني (فنكر)، حيث ألف أربعين جملة تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس كل يوم في بلاده، ثم طبعها على شكل استمارة بها بيانات خاصة هي معدلة بما يوافق اللهجات العربية كما فعل د. خليل عساكر، مع الاحتفاظ بنماذج من الجمل مترجمة عن الأصل الألماني، وهي على النحو الآتي(عساكر،1953، ص381 . 382):

**صحيفة الاستبيان اللساني الخاصة بالأطلس الألماني**

| الراوي اللغوي الذي نقلت عنه اللهجة | المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها |
|---|---|
| الاسم:..... | الاسم:..... |
| السن:..... | السن: ..... |
| المهنة:..... | المهنة: ..... |
| محل الميلاد:..... | محل الميلاد: ..... |
| الجملة في اللغة العربية الفصحى | الجملة في اللهجة العربية الحديثة |
| 1-تسقط أوراق الشجر في الشتاء وتتناثر في الهواء. | 1- ..... |
| 2- ضع شيئا من الفحم في الفرن حتى يغلي اللبن. | 2-..... |
| 3-كانت النار قوية حتى لقد احترق الفطير واسود من شدة الاحتراق. | 3-..... |
| 4-إنه يأكل البيض دائما بغير ملح أو فلفل. | 4-..... |
| 5-تؤلمني قدماي ألما شديدا، والظاهر أني سرت أكثر مما يجب. | 5-..... |
| 6-نحن ظماء متعبون. | 6-..... |


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

وتم إرسال هذه الصحائف إلى ما يقارب خمسين ألف جهة في ألمانيا على نفقة الدولة، وكان من تولى تسجيل اللهجات وسماعها وتدوينها من معلمي المدارس الأولية في معظم الأحيان، وذلك بالنظر لمعرفتهم بأحوال القرى التي ينزلون فيها واصالهم بأهلها عن كثب، ثم لثقافتهم التي أهلتهم لتسجيل انطق وتصويره كتابيا(عساكر،1953، ص 382).

وبعد جمع تلك الصحف يبدأ بعمل خريطة لكل لفظ على حدة، وذلك بأن تفرغ أول صور اللفظ وصيغه ومترادفاته على خرائط تفصيلية تشتمل على بلاد الإقليم جميعها، ثم تحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة. وبعد ذلك ترسم الخريطة العامة على ضوء الخرائط المفصلة، لتبين على تلك الخريطة العامة الحدود النهائية للمناطق اللغوية(عساكر،1953، ص 383).

**2-6- في مجال المسح اللغوي:**

أما في مجال المسح اللغوي وتقصي الأوضاع اللسانية في بلد أو منطقة ما ومعرفة الأنماط اللسانية السائدة فيها فيعد الاستبيان اللساني أداة بحثية هامة، وكمثال لذلك نسوق عملية المسح اللساني التي أجريت في منطقة الإنقاذ بمحافظة الخرطوم، حيث اعتُمِد فيها استبيان لساني محكم أعد لأغراض المسح اللغوي وجمع البيانات اللسانية، وشملت العينة تلاميذ الصف السابع والثامن بمدارس الأساس المختلفة وطلاب الصف الأول والثاني بمدارس منطقة الإنقاذ(خليفة،2009،ص20).

وبعد تحديد المتغيرات الاجتماعية قام الباحث بتحديد المتغير اللساني الذي يمكنه من التعرف على السمات اللسانية التي تستحق الدراسة والبحث، ونعني بذلك السمة اللسانية التي يكون لها أكثر من شكل لغوي حيث يتمكن الفرد من الخيار في استعمال الشكل الذي يتلاءم مع وضعه الاجتماعي أو الجغرافي أو مع الأسلوب والمواقف. وتحيد المتغير اللساني يكون بتحديد أشكاله المختلفة، وموقعها من الكلام والسمات المجاورة له في الكلام، وتحدي وظيفته اللسانية ومدلوله اللغوي والمجتمعي والأسلوبي، ويتم ذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة استطلاعية يقوم الباحث المتحري بجمعها مسبقا.

وقد احتوت صحيفة الاستبيان على أسئلة تضم معلومات عن المستجوب وأسئلة تخص وضعه اللغوي، وهذه بعض الأسئلة التي وردت في هذا الاستبيان(خليفة، 2009، ص197. 198 ):

جامعة إفريقيا العالمية/مركز البحوث والدراسات الإفريقية (قسم اللغويات)

المسح اللغوي لمدينة الإنقاذ

المعلومات المستقاة من هذا الاستبيان تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

1-النوع: ذكر ( ) أنثى ( ) العمر ( ).

2- قبيلة الأب:..... 3-قبيلة الأم:..... 4-مكان الميلاد:.....5- الموطن الأصلي:.....


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

6-منذ متى تسكن في الخرطوم؟:.....

7-ما هي اللغة أو اللهجة التي تكلمت بها عندما كنت صغيرا؟.....

8-ما هي اللغات أو اللهجات التي تستطيع أن تتكلم بها الآن؟ بالترتيب من أول لغة تعلمتها ثم التي تليها:

(أ).....(ب).....(ج).....

9-الترتيب حسب الإجادة: :(أ).....(ب).....(ج).....

10-ما هي اللغات أو اللهجات التي تفهمها ولا تستطيع التكلم بها؟

(أ).....(ب).....(ج).....

11-ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها مع والديك في البيت؟

(أ)في أغلب الأوقات:.....(ب) في بعض الأوقات.....(ج) نادرا ما تتكلم بها.....

12-ما هي اللغات التي تتكلم بها مع بقية أفراد أسرتك؟

(أ)في أغلب الأوقات:.....(ب) أحيانا:.....(ج) نادرا ما تتكلم بها.....

13- بأي لغة كانت تحكى لك الأحاجي؟

14- ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها خارج البيت؟

(أ).....(ب).....(ج).....

15-ما هي اللغات أو اللهجات التي تستخدمها في المناسبات الاجتماعية؟

(أ)..... (ب)..... (ج).....

16-ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها مع أقاربك؟

(أ)في أغلب الأوقات:..... (ب) أحيانا:..... (ج) نادرا ما تتكلم بها.....

وقد وظف هذا لاستبيان للكشف عن التحول اللغوي السريع والمستمر من اللغات المحلية إلى اللغة العربية جراء عوامل عدة كدعم الدولة للغة العربية كلغة للتعليم والإعلام ولغة رسمية في جميع المؤسسات الحكومية والدوائر الرسمية، ونزوح العديد من الأسر من مختلف المجموعات الإثنية من القرى والمدن السودانية الأخرى، وحتمية التعاطي مع الواقع الجديد واستعمال اللغة العربية في جميع المجالات كلغة أولى خاصة في التعليم والتجارة.

**6. خاتمة:**

تبين مما سبق أن الاستبيان اللساني يعد أداة بحثية هامة في ميدان البحوث اللسانية الاجتماعية، وتخضع عملية بنائه وتصميمه لقواعد علمية صارمة تراعي نوعية المعلومات الشخصية وتحديد الجهات المعنية به، واستخدام لغة بسيطة عارية من التعقيد تتناسب مع مستوى المبحوثين، ووضع أسئلة واضحة وبطريقة صحيحة من أجل الحصول على إجابات شافية تعين الباحثين على فهم

إشكاليات بحوثهم . كما يعد الاستبيان سهلا من حيث الإعداد قياسا بأدوات البحث العلمي الأخرى كالمقابلة والملاحظة، وذلك بالنظر للمجهود المطلوب في إعدادهما وتهيئة الظروف المناسبة لهما.

ونظرا لأهمية الاستبيان اللساني فقد اتسعت دائرة الاعتماد عليه في مجالات عديدة كصناعة الأطالس اللسانية ومشاريع المسح اللغوي والتعليمية والسياسات اللغوية ودراسة الأوضاع اللسانية في منطقة أو بلد ما، وتحظى النتائج التي يقدمها بثقة الباحثين حيث يعد أداة وصف وقياس حقيقية للكثير من الظواهر ذات الصلة باللغة مثل أثر التعدد اللغوي في التنمية الاجتماعية والسياسات اللغوية المتخذة حيال ذلك، وكذلك قضايا التحول الاجتماعي والصراع اللغوي وتأثيرها على اللغة.

قائمة المصادر والمراجع:


- نهر، هادي. (1988). اللسانيات الاجتماعية عند العرب. ط1. دار الأمل للنشر والتوزيع. إربد. الأردن.
- قاسمي، صونية. الاستبيان: مفهومه، أهميته وخصائصه. ط1. ألفا دوك. قسنطينة. الجزائر.
- الجرجاوي، زياد. (2010). القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان. ط2. مطبعة أبناء الجراح. غزة. فلسطين.
- زرواتي، رشيد. (2004). تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. دار الكتاب الحديث. القاهرة. مصر.
- بختي، إبراهيم. (2015). الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة IMRAD. ط4.
- باهي، مصطفى حسين. طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية. ط2. مركز الكتاب للنشر. القاهرة. مصر.
- إبراهيم، محمد خطابي. الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي. معهد الدراسات والأبحاث والتعريب. الرباط. المغرب.
- مصلوح، سعد. (2003). في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة. ط1. جامعة الكويت. الكويت.
- عساكر، خليل. الأطلس اللغوي. (1953). مجلة مجمع اللغة العربية. 17 (15). القاهرة. مصر . ص381-382.
- خليفة، منجه و خليفة، جبر الدار. (2009). الوضع اللغوي في مدينة الإنقاذ بجنوب الخرطوم دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي. ط1. مركز البحوث والدراسات الإفريقية.

# الهوية الوطنية وإشكالية التعدّد اللّغوي في الجزائر

# National identity and the problem of multilingualism in Algeria

د. سليمة عياض*
Dr. Salima AIAD
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر (ورقلة –الجزائر)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
aiad.s@gmail.com

| تاريخ استلام المقال:2020/03/20 | تاريخ القبول: 2020/04/22 | تاريخ النشر:2020/06/15 |
|---|---|---|

**ملخص**

شغلت مسألة "التعدّد اللغوي" اهتمام الباحثين في شتى المجالات، لأنّه يمثّل سلاحا ذا حدّين، فقد يكون وسيلة تمكّن المجتمعات الأقل تطوّرا من اللحاق بركب المجتمعات المتطوّرة التي تفرض لغاتها المهيمنة في مجال العلوم ، ولكنّه في مقابل ذلك قد يخلّف آثارا سلبية على المدى القريب وعلى المدى البعيد تمسّ بثوابت الأمّة، ومن بينها الهويّة الوطنية .ممّا قد يتسبّب في تهديد أمن المجتمعات واستقرارها.وهذا ما سنقف عليه في هذا المقال الموسوم بـ: التعدّد اللّغوي وانعكاساته على مسألة الهوية في الجزائر من خلال التعرّض لمفهوم الهويّة، و مفهوم التعدّد اللغوي، وأخيرا للإشكالات التي يطرحها التعدّد اللغوي في مسألة الهوية.

**الكلمات المفاتيح:** لغة؛ تعدد لغوي؛ هوية.

**Abstract**

The question of "multilingualism" has occupied the interest of researchers in various fields, because it represents a double-edged sword. It can be a way for less developed societies to catch up with developed societies which impose their dominant languages in the field of science, but in return it can have negative short

* **المؤلف المرسل:** سليمة عياض **البريد الإلكتروني:** aiad.s@gmail.com

term effects and long term affects the foundations of science. nation, especially the issue of national identity, which can threaten the security and stability of societies. This is what we will focus on in this tagged article: Linguistic plurality and its implications on the question of identity in Algeria through an exposure to the concept of identity, the concept of multilingualism, and finally the problems posed by multilingualism in the question of identity.
**Keywords:** Language; multilingualism; identity.

**1.**المقدّمة:

يشهد العالم اليوم في ظل التطور التكنولوجي المتسارع الذي مسّ جميع المستويات، وساهم في تقريب المسافات، وجعل العالم قرية واحدة صراعا لغويا بين اللغات المتجاورة والمتباعدة، وقد نتج عن هذا الصراع سيطرة بعض اللغات بحكم تصدّرها وامتلاكها لزمام التقدّم التكنولوجي؛ ممّا جعلها تفرض نفسها على المجتمعات الأقلّ تطوّرا، وأصبحت لغات هذه المجتمعات وسيلة لا غنى عنها تساعد تلك المتخلّفة في مواكبة العصر، ومسايرة التقدّم.وقد فرض هذا الواقع على المجتمعات المتخلّفة حتمية تعلّم لغات العلم، التحكّم في أنظمتها وقواعدها ممّا أدّى -نتيجة لذلك- إلى ظهور ما يعرف بـ" التعدّد اللغوي" الذي أصبح قضيّة مركزية تشغل اهتمام كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالتخطيط اللغوي، ورسم السياسات اللغوية، وفي تخصّصات معرفية متباينة كاللسانيات، واللسانيات الاجتماعية، وتعليمية اللغات،لما له من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على المجال الاجتماعي، والمجال السياسي، والمجال الثقافي، والمجال التعليمي وغير ذلك.ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد طرح نفسه للدراسة من جوانب مختلفة، لأنّ التعدّد اللغوي يمثّل سلاحا ذا حدّين، فقد يكون وسيلة تمكّن المجتمعات الأقل تطوّرا من اللحاق بركب المجتمعات المتطوّرة ، ولكنّه في مقابل ذلك قد يخلّف آثارا سلبية على المدى القريب وعلى المدى البعيد تمسّ بثوابت الأمّة، ومن بينها الهويّة الوطنية .ممّا قد يتسبّب في تهديد أمن المجتمعات واستقرارها.وهذا ما سنقف عليه في هذا المقال من خلال التعرّض لمفهوم التعدّد اللّغوي، و مفهوم الهويّة، وأخيرا للإشكالات التي يطرحها التعدّد اللغوي، وتهدّد الهوية الوطنية.

**2. تعريف التعدّد اللغوي**:

إنّ التعدّدُ حكمةُ نُشوءِ العالَم. ذلك أن العالَمَ بأشيائه، وأحيائه لا يتكوَّن عبر سبيل النّسخِ المُطابِقِ وإنما عبر سبيل التنوّع، ولم تتعدَّدُ فينا هويّاتُنا إلا بسبب اختلاف خصوصياتنا فيها. نحن لا نستطيع أن نوجَد إلا مُتَعدِّدين؛ شرط أن نفهم التعدُّدَ من جهة كونِه بُرهانًا على خصوصياتنا وإثراءً لها. ومن ثَمَّ لا تكونُ حياةٌ إلاّ بالتعدُّدِ، ولا يكون تعدُّدٌ إلا باختلاف ملامحنا وثقافاتنا، ودياناتنا، وقومياتنا، وألسنتنا. غير أنّ التعدُّدَ يستوجِبُ حُسْنَ إدارته وتدبيره، وإلاّ سبّب احتكاكًا بين المُتَعدِّدين، ونَمَّى بينهم التوتُّرَ والخلافَ.

 E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

ولعلّ كثرة مشاكل الإنسانِ الراهن تعود في أغلبها إلى سوءِ إدارته لمسألةَ التعدُّد، أو قُلْ إلى سوء إدارته مسألة الخصوصية ( السلامي، 2017، ص ..).

وعليه فلا نستغرب حين نقول إنّ التعدّد اللغوي يعدّ ظاهرة طبيعية عرفتها المجتمعات الإنسانية، وهي آية من آيات الله في الكون، وعنها ورد قول الله تعالى:" **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**" (الروم، الآية 22). كما يمثّل ظاهرة اجتماعية إنسانية موروثة تاريخيا. وقد أطلق "لويس" على تغيّر اللغات وتطوّرها "حرب اللغات"، وعن هذا يقول:" لقد التقينا بـ" حرب اللغات " هذه في ساحة المعارك المختلفة من الأسرة إلى السّوق إلى الدّروب التي سلكتها اللّغات المنتشرة في تطويرها" (كالفي، 2008، ص 389)

وقد فرض التعدّد اللغوي نفسه كظاهرة لغوية عرفتها كل المجتمعات العربية وغير العربية ، وأصبح من الصعب إن لم نقل من المستحيل أن نعثر على مجتمع بنظام لغوي أحادي، إلّا نادرا. وأمّا عن مفهوم التعدّد اللغوي فإنّه يختلف بين باحث وآخر:

-فقد عرّفه صالح بلعيد بقوله:" إنّ التعدّد اللغوي هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد" (بلعيد، 2010، ص 224)

-وعرّفه الباحث المغربي محمد الأوزاعي فقال:" التعدّد اللغوي هو المقابل العربي للفظ الأجنبي MultiLinguisme، وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميّزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إمّا على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية، كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية ، وإمّا على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عاميّة، مثل الهوشا، والغورمانشا، والسوناي زارما، والتماشيق، والفولفولدة، والتوبو في جمهورية النيجر" (الاوزاغي، 2002، ص 11).

-وقد عرّفه جون ديبوا في قاموس اللسانيات بقوله:" عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد ، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية ، والإيطالية ، والألمانية هي لغات رسمية بها " (Dubois et autres, 1973, 368). وقد تباينت المجتمعات في تقبّلها لقضيّة التعدّد اللغوي، فهناك من يعتبره نعمة فتشبّث به، وخطّط له ليرفع شأنه من خلال آثاره الإيجابية المترتّبة عنه، حتى صيّره التعدّد اللغوي من الدول المتقدّمة ، وهناك من لم يحسن فهمه والتعامل معه ولا العمل به فكان نقمة عليه، وزاده تدنّيا وتدهورا كحال دولنا العربية (ديدوح، 2014، ص www. Almarefh.net ).ومن خلال هذه التعاريف يمكن صياغة التعريف التالي:

إنّ التعدّد اللغوي هو موقف لساني جماعي يجمع أكثر من لغة واحدة تعيشه مجموعة لسانية في منطقة جغرافية محدّدة، وهذه اللغات التي يستعملها أفراد المجموعة تضمّ اللغة الأصلية وتضمّ لغات وافدة استقرّت في هذه المجموعة لأسباب سياسية أو اجتماعية أو دينية أو ثقافية.

وفي العرف اللساني يشير التعدد اللغوي إلى وجود أنظمة لغوية مختلفة للتواصل ولكل نظام لغوي خصائص ومميزات تختلف عن النظام اللغوي الآخر نحو ما بين العربية، والفرنسية، أو الإنجليزية (لهويمل وحسني، دت، ص 105).

**3. أسباب التعدّد اللغوي:**

لم ينشأ التعدّد اللغوي من فراغ وإنّما فرض نفسه نتيجة لعدّة أسباب أهمّها:

-الهجرة الجماعية التي تكون لأسباب ثقافية أو سياسية، أو اقتصادية هروبا من الاضطهاد السياسي، أو العرقي أو الديني، وحتى هروبا من الفقر والأمراض، بحثا عن السّلامة والأمن ، وكلّها تؤدّي لاحتكاك قويّ بين اللغات ينعكس في شكل تعدّد لغوي (لهويمل وحسني، دت، ص 112).

-الغزو العسكري الذي يؤدّي إلى فرض لغة المستعمر إلى جانب أو على حساب اللغة الأصلية، مثلما حدث في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي الذي عمل جاهدا على طمس الهوية العربية، والإسلامية للشعب الجزائري في مقابل ترسيخ اللغة الفرنسية ممّا خلّف آثارا سلبية على كل المستويات إلى يومنا هذا.

- العامل الاقتصادي المتمثّل في استقدام الشركات الأجنبية لليد العاملة من جنسيات مختلفة بلغات مختلفة تتعايش جنبا إلى جنب مع اللغات الأصلية.

- العامل الاجتماعي ومن مظاهره التزاوج بين الجنسيات المختلفة الذي ينشأ عنه جيل متعدّد اللغة.

- استعمال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة للغة هجينة تجمع بين الفصحى والعاميّة واللغة الأجنبية قصد الترويج والوصول بأقصر الطرق إلى تحقيق الأهداف، وكذا ما نلحظه في وسائل التواصل الاجتماعي وما يستعمله روّادها في الكتابة من لغة هي مزيج بين العامية والأجنبية، وبعيدة كل البعد عن اللغة العربية.

- العامل التربوي ونقصد بذلك مجال التعليم الذي أسهم بشكل كبير في وجود التعدّدية اللغوية ، وذلك بسبب استعمال اللغة الأجنبية، إلى جانب اللغة الأمّ في مراحل التعليم المختلفة، "فالمشهد التعليمي الجامعي في البلاد العربية يتناقض مع هذه الوجهة؛ إذ إنّ كثيرا من التخصّصات تدرّس بلغات أجنبية، لا سيّما التخصّصات العلمية التي تدرّس باللغة الأجنبية؛ ممّا يجبر الطّالب على الثنائية اللغوية، وذلك باستعمال المصطلحات بلفظها الأجنبي، بالإضافة إلى أنّ هناك مصطلحات لا مقابل لها في لغته الأمّ؛ ممّا يفرض عليه استخدام المصطلح باللغة الأجنبية دون محاولة تعريبه" (عناني وبرهومة، 2007، ص 16-107).

**4. تعريف الهوية:**

عرف مفهوم الهوية انتشارا واسعا، فقد اكتسح في بضعة عقود مجمل العلوم الإنسانية ، وفرض نفسه في تحليل حقائق جدّ متنوّعة، وعلى الرغم من ذلك فإنّه من الصعب أن تجد تعريفا واحدا متفقا عليه. ولذلك سنعرض لمفهومها لغة واصطلاحا:

**1.4. الهوِيَّة لغة:**

-جاء في معجم القاموس المحيط، في مادة "هَوَوَ": "الهَوْهَاةُ، وتُضَمُّ: الأحمق، والبئر لا مُتَعَلَّق لها ولا موضع لرِجلِ نازلِها، لِبُعد جالَبْها. والهَوِيَّة، كغَنِيَّة: البعيدة القعر" (الفيروزبادي، 2008، ص 117).

-وجاء في معجم لسان العرب: هوة وهوى . والهوة : البئر قال أبو عمرو، وقيل : الهوة : الحفرة البعيدة القعر، وهي المهوا . ابن الأعرابي : الرواية عرش هوية ، أراد أهوية ، فلما سقطت الهمزة ردت الضمة إلى الهاء، المعنى : لما رأيت الأمر مشرفا على الفوت مضيت ولم أقم وذلك في قول الشمّاخ:

ولما رأيت الأمر عرش هوية تسليت حاجات الفؤاد بشمرا

. ...وفي الحديث: "إذا عَرَّستُم فاجتنبوا هُوِيَّ الأرض"، وهي جمع هُوَّة وهي الحفرة والمطمئن من الأرض". (ابن منظور، مادة [هـ و ي]).

من خلال ما ورد في معاجم اللغة فإنّ لفظة "هُوِيَّة" أو "هَوِيَّة" تعبّر في الغالب عن كل ما هو وطيء، ومنخفض من الأرض، وحتى مادة "هُوَ" في المعاجم؛ التي اشتُقَّت منها لفظة "هُوِيَّة" لا تحيل إلى أي معنى قد يمتّ بِصِلة إلى المفهوم المتعارف عليه في النسق المعرفي، كما سيأتي معنا في المعنى الاصطلاحي للفظة.

**2.4. الهوية اصطلاحا:**

تعددت معاني "الهوِيَّة" لدى الباحثين، بحسب الخلفية العلمية لكل باحث، والتي ترتبط إما بالاختلاف في المجال العلمي(علم الاجتماع، الفلسفة، الأنثروبولوجيا، علم النفس، السياسة، التاريخ...الخ)، أو بالاقتصار على مكوّن واحد من مكونات الهوِيَّة. ومن بين هذه التعريفات نورد تعريف الباحث جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين؛ الذي يرى أن: "الهوِيَّة مأخوذة من (هُوَ هُوَ) بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقته، لذا نجد الجرجاني في كتابه (التعريفات) يقول عنها: إنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" (الجرجاني، دت، ص 216).

-ويعرفها الباحث فتحي المسكيني بقوله: "الهوِيَّة هي ما نحن دون أي جهد وجودي خاص" (المسكيني، 2011، ص 13).

– أما الباحث محمد بودهان فيورد لها معنيين: "المعنى الاشتقاقي: مفهوم (هوِيَّة) في اللغة العربية، وكما استُعمل عند الفارابي على الخصوص، اسم مُصاغ انطلاقا من الضمير المنفصل (هُوَ) ويبدو أنه ترجمة حرفية للفظ اليوناني الأرسطي الذي يعني: (هو نفسه، الشيء المطابق لذاته)، وهو المعنى ذاته الذي


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

تؤديه في اللاتينية كلمة: idem، التي تعني بدورها: (هو نفسه، هُوَ هُوَ، نفس الشيء)، ومنها اشتق مصطلح identité المستعمل كثيرا في اللغات الأوروبية" (بودهان، 2013، www.hespress.com ). أما المعنى الثاني فهو "المعنى الاصطلاحي الذي لا يختلف كثيرا عن المعنى الاشتقاقي ، وبناء على المعنى الاشتقاقي فإنّ هوِيَّة الشيء تعني اصطلاحا: أن يكون ذلك الشيء هو ذلك الشيء، أي: أن يكون هُوَ هُوَ نفسه" (بودهان، 2013، www.hespress.com ).

ويقرر الباحث عفيف البوني أن مفهوم الهوِيَّة يتحدد "بناء على الدلالة اللغوية والفلسفية والسوسيولوجية والتاريخية لهذا المصطلح. ويقابل مصطلح (الهوِيَّة) العربي كلمة (identité) و (identity) في الفرنسية والإنكليزية، وهو من أصل لاتيني ويعني: الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه" (البوني، 2013، ص 23)

ويرى الباحث محمد عمارة أن هوِيَّة الشيء "هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدّد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات" (عمارة، 1999، ص 6).

كما عرّفها أحد الباحثين في الغرب بأنّها تنظيم الإنسان لعلاقاته وخصائصه ورغباته وتوجّهاته السّابقة واللّاحقة، والتي تعبّر عن ذاته وعن اتّجاهاته نحو النّاس.وعرّفها عالم آخر بأنّها ليست عمليّة عقلية قائمة بذاتها ، وإنّما هي أيضا نتاج التّفاعل بين الإنسان والمؤسّسات الاجتماعية التي يعيش في إطارها كالأسرة ، والطبقة الاجتماعية، والمجموعة الإثنيّة، والمحيط الثقافي والإديولوجي. ويعرّفها باحث ثالث فيقول: إنّ الهويّة إحساس الإنسان بالاستمرارية عبر الحياة وإحساسه بالولاء والانتماء إلى فئة ما أو فكرة ما (www.annaba.orgLnbnwesL62L503.htm ).

وقد استنتج أحد الباحثين أنّ شعوب العالم موحّدة من موقع كونها بشرا لهم آمال وأحلام ومشاكل، ولكنّها متمايزة من موقع هوّياتها، وبعبارة أخرى فإنّ للإنسان هوّية خاصّة به تميّزه عن غيره ، وبالتالي هويّة خاصّة بالمجموعة البشرية التي هو أحد أعضائها، وتميّزها عن باقي المجموعات البشريّة الأخرى في هذا العالم.من جهة أخرى إن الهويّة هي الرباط الرئيسي الذي يجمع ويوحّد أناس هذه المجموعة (التلّ، 2006).

**5. الهوية وعلاقتها باللّغة:**

يؤكّد خبراء العلوم الإنسانية أنّ ثمّة أربع مسلّمات أساسيّة ينبغي استحضارها عند معالجة مسألة اللغة وهي:

-اللغة وعاء للفكر وأداة للتفكير.
-اللغة وسيلة للتواصل.
-اللغة عنوان الهوية للفرد والمجتمع.
- ترتبط اللغة بالثقافة والقيم الحضارية .

وما يهمّنا في هذا المجال هو ذلك الارتباط الوثيق بين اللغة والهويّة، حيث تبرز أهمية اللّغة بوصفها ملمحا أساسا لشعور الفرد، وكذا الجماعة اللغوية بهويّتها، فإلى حدّ كبير يمكننا أن ندرك أشياء كثيرة عن هويّة شخص ما بمجرّد استعماله للغة، فنتعرّف مثلا على جنسيته، و ثقافته، و سنّه، و جنسه، و دينه.

إنّ اللغة أكبر من مجرد معناها التقني المحدّد، و أوسع من كونها مشكلة لغوية؛ فهي في التحليل النهائي رمز للمجتمع العربي، و أداة تفاعل وتواصل وطريقة في التفكير والتعبير، ونمط من الجمال، وفوق هذا كله هي قضية اجتماعية حضارية ذات علاقة وثيقة بكل من هوية الأمة وشخصية المواطن وتمايزها، ومن ثم فهي عامل حاكم في تقوية الانتماء والولاء لدى هذا المواطن (زاهر، 2017، ص 144).

ومن هنا فإنّ أخطر ما يهدّد هوية الأمّة وثقافتها هو مجمل التحديات التي تحيط باللغة وتلك التشوهات التي تنهش لغتنا العربية الجميلة، وتحول دون التفاعل الحي بين التراث الثقافي العربي والثقافة العربية المعاصرة ، باعتبار أنّ اللغة حلقة هذا التواصل، والممارسة الاجتماعية التي يتمّ فيها تنظيم الخبرات وتحديد الهويات (زاهر، 2017، ص 9)

**التاريخ اللغوي للجزائر:**

إنّ تاريخ اللغة العربية في الجزائر موصول بالفتح الإسلامي في بلاد المغرب الإسلامي ؛ والجزائر سابقة لاعتناق لغة الضّاد لغة القرآن الكريم والمعجزة المحمّدية ، فازدان اللسان الجزائري بتلك اللّغة من خلال فصيلة الفتح الإسلامي، وتعامل أهل الدّيار الجزائرية المحروسة حينها بالعربية في سائر حياتهم، سلما وحربا، فأمدّتهم بالتواصل العالمي مع دول عديدة.

إنّ اللّغة العربية في بداية الفتح وما بعده بعقود غير قليلة كانت على خير حال، حيث كانت متجانسة مع البربرية واللّهجات الأصيلة في البلاد، كما أنّها كانت تتصدّر الواجهة، وقد احتفل السّكّان الأصليّون بها متبرّكين بانتسابها للقرآن الكريم ونبي الإسلام، كيف لا وهي تلك الملّة التي أخرجتهم من الظّلمات إلى النّور، وأذهبت عنهم الرّجس، ودفعت عنهم العدوان والتسلّط من قبل الأعداء، الذين أذلّوهم زمنا طويلا.

وممّا شجّع على انتشار اللّغة في أوساط الأمازيغ –وهم السكّان الأصليون في الجزائر- و كذا العرب تواصل هجرات الدعاة من التابعين –رضوان الله عليهم –وجموع العلماء، والدعاة، والأمراء، والقادة، وقد قويت تلك الحركة في عهد عمر بن عبد العزيز-ﷺ-ووالیه إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر الذي" رغّب البربر في مزايا الإسلام فاعتنقه من بقي منهم مشركا أو مسيحيا أو متردّدا، وعكف على تمكين الإسلام من

نفوس المسلمين الجدد بنشر الثقافة الدينية، وتعليم النّاس الفرائض والحلال والحرام ، وبفضل عدم انقطاع سبيل الهجرة إلى المغرب، هجرة الرجال، وتنقّل أرباب المذاهب والأفكار تعلّم السكان مبادئ الدين والعربية وحفظوا القرآن، ممّا استلزم سلامة العيش والتعايش بين أولائك الأقوام والأجناس، والألسن بفضل وحدة الدين الإسلامي وسماحته (خلادي، 2015، ص 71).

**سمات الوضع اللغوي بالجزائر إبّان الاستعمار وبعد الاستقلال:**

لم يبق الوضع اللّغوي على حاله في بلدان المغرب العربي، وإنّما تغيّر بدخول المستعمر ، وحتى بعد خروجه؛ وقد لخّص الباحث لويس جون كالفي هذا الوضع ببلدان المغرب العربي ومنه الجزائر بوجود أربع لغات مستخدمة بتفاوت، لأداء وظائف شديدة التنوّع، وهذه اللغات هي العربية الفصيحة، والفرنسية، واللغة الأمّ، التي تنقسم إلى لغة أمازيغية في بعض المناطق، ولغة عاميّة قريبة إلى الفصحى في مناطق أخرى، وهو كلام نقل عن حيبلير غرانغيّوم (Gilbert grandguillaume) في كتابه عن التعريب والسياسة اللغوية في بلدان المغرب، يقول: " تستخدم في بلاد المغرب الحالي ثلاث لغات : العربية، والفرنسية، واللغة الأمّ ، أمّا الأوليان فلغة الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان، وتستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة، غير أنّ لغة الأمّ الحقيقية التي يستخدمها النّاس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية، أو البربرية ، وليست هذه اللغة الأمّ إلّا في حالات نادرة جدّا هي لغة مكتوبة" (كالفي، 2008، ص 89).

**6. الإشكالات التي يطرحها التعدد اللغوي وتهدّد الهوية الوطنية :**

ممّا لا شك فيه أنّ التعدّد اللغوي في الجزائر بات مسألة لغوية لها امتداداتها التاريخية وانعكاساتها المختلفة على الهويّة الوطنية، وعلينا التكيّف معه والتعامل مع إفرازاته بكثير من الواقعية، والمنطق، والحكمة، كي لا يتحوّل إلى مشكلة تقف في طريق التطوّر، وتحول دون تحقيق أهدافنا التنموية الإستراتيجية، وأهم القضايا التي يفرزها التعدّد اللّغوي وتهدّد هوّيتنا الوطنية:

**1.6. الصراع اللّغوي**: يطرح التعدّد اللغوي صراعا لغويا يفضي إلى سيطرة لغات وإزاحة أخرى ، وخاصّة عندما يغيب التدبير اللغوي، ويكون الناتج تهديدا لهويّة المجتمع وزعزعة للوحدة، والثقافة الوطنية، وكذا للمصير المشترك. ولعلّ أهمّ عامل جعل التعدّد اللغوي رديفا للصدام الهويّاتي يتمثّل في عامل الاستعمار أو بالأحرى الاستيطان كما أشرنا إليه في أسباب التعدّد اللغوي، هذا الاستعمار أو الاستيطان وما له من دور حثيث ومستمرّ في نشر ثقافته ولغته ، فيجد الفرد نفسه بلغتين، وثقافتين، ومنظومتين قيميتين مختلفتين، قد تصلان حدّ التنافر والتناقض، علما أنّ اللّغة مقوّم أساس للشعور بالهويّة، هويّة الانتماء، التي تجعل الفرد على المستوى النظري مطمئنّا داخل السياق الاجتماعي في شكله المتحضّر والمنفتح، حيث يجد يسرا في الاندماج، الأمر الذي يسهّل عليه القيام بواجباته والمطالبة بحقوقه (خليف2017، ص 73).


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

-**الصراع الثقافي**: إنّ صراع اللغات هو في الوقت نفسه صراع بين الثقافات وبين القيم والمرجعيات التي تتبنّاها كل ثقافة، بل إنّه لم يعد من الممكن الحديث عن أحادية هوياتية حتى داخل المنظومة اللغوية الواحدة؛ لأنّ طبيعة التواصل القائمة اليوم على الاختراق عبر ما يعرف بالعولمة، لم يعد من الممكن معها الإبقاء على الاستعمال اللغوي المحلّي والوطني، من دون انفتاح ودون جهود جبّارة تأخذ على عاتقها ربط اللغة بالفكر والاقتصاد، زيادة على تطويرها على مستوى البنية والاستعمال (خليف2017، ص 74)، وهذا الواقع ينطبق على الجزائر التي تتعايش فيها أربع لغات تحمل كلّ واحدة ثقافة تختلف أو تقترب فيما بينها، وتتمثّل هذه اللّغات في اللّغة العربية، وهي اللّغة الرّسمية في البلاد، واللّغة الأمازيغية والتي تنقسم بدورها إلى لهجات متشابهة، أو مختلفة في بعض المناطق من الجزائر، واللّغة الفرنسية وهي اللّغة الثانية بعد العربية، في مراحل التعليم الأولى، والأولى في مراحل التعليم الجامعي، وفي الإدارات ومؤسّسات الدّولة، واللّهجات العاميّة التي تنتشر في كلّ ربوع الجزائر، وترجع في أصولها إلى اللّغة العربية الفصحى.وكلّ واحدة من هذه اللّغات تحمل ثقافة خاصّة بها، تجعلها في كثير من الأحيان تتصارع مع الثقافات الأخرى.

**الصراع الإديولوجي** : وهذا الصراع الذي يطرحه التعدّد اللّغوي–فضلا عن أبعاده الهُوياتية الظاهرة المُتعلقة باللّغة– صراع إيديولوجي بالأساس، وهو يتعلق بخيارات سياسية وثقافية، ومواقف فكرية ترجع إلى بدايات بناء الدولة الوطنية عشية الاستقلال. فانقسامُ النُخب، يومها، لم يكن انقسامًا لغويًا فحسب؛ وإنّمَا انشقاقا في التصوّر والمرجعيات الإيديولوجية المُرتبطة بالبناء السياسي والاجتماعي. وبالتالي فالأمرُ ليس جديدا على المشهد الثقافي والسياسي الجزائري، ولكن ما يُلفت الانتباه، وما يُثير الاستغراب هو دوامُ التشنج الإيديولوجي التقليدي بين موقفين متصادمين، ورؤيتين للعالم لا تكادان تلتقيان. ففي حين يرى أنصارُ العربية في حضور اللّغة الفرنسية إرثا كولونياليا ومدخلا ثقافيا أو «حصان طروادة» يضمنُ أبديا تأمين مصالح فرنسا الاقتصادية والسياسية، يرى الفرنكوفونيون الجزائريون، بالمقابل، في اللّغة العربية وتراثها مَعيناً للأصولية الدينية ومعاداة الحداثة الحقوقية والسياسية والثقافية، والتحنط في مناخ القرون الوسطى. هذا الصدامُ، لم يستطع إلى اليوم تجاوز المُسبَّقات الثقافية والعرقية التي تأسَّس عليها التنابذ بين مكوّنات النُخب الجزائرية منذ عقود. إذ يشهدُ الواقع الجزائري اليوم –ثقافيا وإيديولوجيا– بروز نُخب جزائرية مُعرَّبة تُناضل من أجل سيادة رؤية مُختلفة وغير أصولية للأشياء. وهي نُخبٌ مُنفتحة على مُنجزات العقل الحديث ومُشكِلات العصر وقضايا التحديث ولا تعوّل على ارتباط العربية بالمقدَّس الدينيّ من أجل إنقاذها. بينما لا يزال الكثير من الكُتاب الفرانكوفونيين عندنا يُعيدون علينا بصورةٍ مُملّة جدا تلك الغنائية المُبتذلة -المُتحدرة من محمد ديب أو كاتب ياسين وصولا إلى لحظة كمال داود- والتي تعتبرُ اللّغة العربية «لاتينية» أخرى نُطيل أمد حضورها بيننا (دلباني، 2017 )

مقترحات لحل الإشكاليات التي تطرحها مسألة التعدّد اللّغوي:

-إنّ مسألة التعدّد اللّغوي هي مسألة واقعة ووضع مفروض لا محالة من التعايش معه ، وتعزيز نقاط القوة فيه، وتثمينها وتجاوز نقاط الضعف التي يطرحها لضمان التعايش بين الأفراد والجماعات، وتحقيق الوحدة والتعاون بين مختلف الفئات تحت سقف الوطن الواحد.

-يعدّ التعدد اللغوي حالة إيجابية ووضعية راقية سواء للفرد أو المجتمع، خصوصا حينما يتم تجسيده عن طريق تدبير لغوي راق يأخذ على عاتقه تطوير اللغة أو اللغات الوطنية في مقام أول، وتشجيع تعلم اللغات الأجنبية وتوفير شروط ترقيتها واستعمالها خصوصا في المجالات البحثية والاقتصادية .فيكون التعدد بهذا المنطلق مدخلا لتنافس إيجابي بني الأفراد والجماعات ليس بغرض الإقصاء، و الإحالة إلى العدم، وإنّما بغرض إيجاد أجواء التنافس المفضية للاجتهاد والإبداع، فيعمد الفرد إلى تعلم أكثر من لغة، كما يتعايش المجتمع الذي يتحدث أفراده أكثر من لغة، والأمر ينسحب أيضا على الإنسانية برمتها. من منطلق أن اللغة هي الفكر، وكلما عمد الإنسان إلى تطوير فكره وجعله أكثر تحضرا كلما انعكس الأمر إيجابيا على واقع اللغة ومن ثم اللغات ( بشير خليفي، 2017).

-إن نجاح التعدد اللغوي في مجتمع ما، رهين بتجاوز مواطن الاستلاب الحضاري، وملمح ذلك هو إحساس بهوية مطمئنة مقتنعة بمجالها التداولي، وتعتني بالإضافات المحققة عبر إسهامات اللغات والثقافات المختلفة، مع العلم أن صراع القيم والمرجعيات أمر وارد في التعاملات بين البشر والمجتمعات في ظل منطق الحوار والتواصل ضمن أبجديات التعايش، والتعارف والتسامح، بيد أنه يفقد معناه وجدواه حينما يتحول إلى صدام مبدؤه ومنتهاه هويات متعصبة تعتمد على الإقصاء ولا تعترف بمبدأ التواصل والتعايش(بشير خليفي، 2017).

7.الخاتمة:

في ختام هذا المقال وصلنا إلى جملة من النتائج أهمّها:

- يشير التعدد اللغوي في العرف اللساني إلى وجود أنظمة لغوية مختلفة للتواصل، ولكل نظام لغوي خصائص ومميزات تختلف عن النظام اللغوي الآخر نحو ما بين العربية، والفرنسية، أو الإنجليزية.

-ينشأ التعدّد اللّغوي نتيجة لظروف سياسية، أو عسكرية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو تربوية، أو غيرها.

- الهويّة إحساس الإنسان بالاستمرارية عبر الحياة، وإحساسه بالولاء، والانتماء إلى فئة ما، أو فكرة ما ويقابل مصطلح (الهوِيَّة) العربي كلمة (identité) و (identity) في الفرنسية والإنكليزية، وهو من أصل لاتيني ويعني: الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه.

-اللغة عنوان الهوية للفرد والمجتمع.

-أخطر ما يهدّد هوية الأمّة العربية وثقافتها هو مجمل التحديات التي تحيط باللغة العربية، وتلك التشوهات التي تنهشها، وتحول دون التفاعل الحي بين التراث الثقافي العربي والثقافة العربية المعاصرة.

-يتّسم الوضع اللّغوي في الجزائر بوجود أربع لغات مستخدمة بتفاوت، لأداء وظائف شديدة التنوّع، وهذه اللغات هي العربية الفصيحة، والفرنسية، واللغة الأمّ، التي تنقسم إلى لغة أمازيغية في بعض المناطق، ولغة عاميّة قريبة إلى الفصحى في مناطق أخرى.

-من بين الإشكالات التي يطرحها التعدّد اللّغوي في الجزائر، وتهدّد الهويّة الوطنية نجد : الصراع اللّغوي، والصراع الثقافي، والصراع الإديولوجي.

- إنّ مسألة التعدّد اللّغوي هي مسألة واقعة ووضع مفروض لا محالة من التعايش معه ، وتعزيز نقاط القوة فيه، وتثمينها، وتجاوز نقاط الضعف التي يطرحها لضمان التعايش بين الأفراد والجماعات، وتحقيق الوحدة والتعاون بين مختلف الفئات تحت سقف الوطن الواحد.

- يعدّ التعدد اللغوي حالة إيجابية ووضعية راقية سواء للفرد أو المجتمع، خصوصا حينما يتم تجسيده عن طريق تدبير لغوي راق يأخذ على عاتقه تطوير اللغة أو اللغات الوطنية في مقام أول، وتشجيع تعلم اللغات الأجنبية وتوفير شروط ترقيتها واستعمالها خصوصا في المجالات البحثية والاقتصادية.

- يجب أن يكون التعدّد اللّغوي مدخلا لتنافس إيجابي بين الأفراد والجماعات ليس بغرض الإقصاء أو الإحالة إلى العدم، وإنّما بغرض إيجاد أجواء التنافس المفضية للاجتهاد والإبداع.

-إن نجاح التعدد اللغوي في مجتمع ما، رهين بتجاوز مواطن الاستلاب الحضاري، وملمح ذلك هو إحساس بهوية مطمئنة مقتنعة بمجالها التداولي، وتعتني بالإضافات المحققة عبر إسهامات اللغات والثقافات المختلفة.

**8- قائمة المراجع:**

-بشير خليفي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ب/ قسم الآداب و الفلسفة العدد 18 - جوان 2017.

- بليعد، صالح. (2010). في الأمن اللغوي. (د ط). دار هومة . الجزائر.

- بودهان، محمد. ما الهوِيَّة؟. الجريدة الالكترونية "هسبرسwww.hespress.com ". بتاريخ: 24 فيفري 2013.

- عز الدين، إبراهيم. (2008). اللغة في مؤسّسات التعليم العامّ والعالي والأعلى. مجلّة التاريخ العربي . العدد 43.

- عمارة، محمد. (1999). مخاطر العولمة على الهوِيَّة الثقافية. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. ط1.

- كالفي، لويس جان. (2008). حرب اللغات والسياسات اللغوية. ترجمة حسن حمزة . مراجعة سلام بزي حمزة . مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. ط1.

- كالفي، لويس جان. (2008). علم الاجتماع اللغوي. ترجمة حسن حمزة . مركز دراسات الوحدة العربية . ط1. 2008.

- الأوزاغي، محمد. (2002). التعدّد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. منشورات كليّة الآداب بالرباط . ط1.

- البوني، عفيف. (2013). في فلسفة الهويَّة والانتماء. من كتاب: الهويَّة وقضاياها في الوعي العربي المعاصر. تحرير وتقديم: رياض زكي قاسم. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. ط1.

- تلّ، سعيد. (2006). هويّة الإنسان في الوطن العربي"مشروع قراءة جديدة" الحلقة الأولى. جريدة الدستور عمّان. نشر في الاثنين 20 أكتوبر 2006 على السّاعة 20.00 مساء.

- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف. (دت). معجم التعريفات. تحقيق ودراسة محمّد صدّيق المنشاوي. دار الفضيلة.

- خلّادي، محمد الأمين. (2015). التعدّد اللغوي في الجزائر . مجلّة دراسات في العلوم الإنسانية . العدد 22.

- خليف، بشير. (2017). التعدّد اللغوي الهويّة. وسؤال في ظلّ صراع القيم والمرجعيات. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانيّة.ب/ قسم الآداب والفلسفة. العدد 18. جوان.

- دلباني، أحمد. (2017). تجدّد الصراع اللّغوي في الجزائر . جريدة النصر اليومية. 23 أكتوبر .

- ديدوح، عمر. (2013). الصراع اللغوي في الجزائر تأزيم الهويّة. (http://www . Almarefh.net ) الساعة 20.14 تاريخ الاطلاع 2013 /04/16.

- زاهر، ضياء الدين. (2017). اللغة ومستقبل الهوية التعليم أنموذجا. وحدة الدراسات المستقبلية. مكتبة الإسكندرية.

- سلامي، عبد الدائم. (2017). التعدّد اللساني في الجزائر ...اللغات كثيرة والهوية واحدة. جريدة القدس العربي. 15 يونيو.

- عناني، وليد وبرهومة عيسى. (2007) . اللغة العربية وأسئلة العصر . دار الشروق عمّان . ط1.

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2008). القاموس المحيط. مراجعة: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد. دار الحديث. القاهرة. 2008. مادة (هَ وَ و).

- لهويمل، باديس و حسني نور الهدى. (دت). مظاهر التعدّد اللغوي في الجزائر . وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.

- مسكيني، فتحي. (2011)،الهويَّة والحرية؛ نحو أنوار جديدة. جداول للنشر والتوزيع. بيروت. ط1.

- مصطلحات انثروبولوجية . httpMLLwww.annaba.orgLnbanwesL62L503.htrn

- ابن منظور . (دت). لسان العرب. دار صادر بيروت. مادة(ه و ا).

-Dubois .j. et autres (1973) , dictionnaire de linguistique, la rousse, paris.

# مشروع بناء المعجم التاريخي للغة العربية

## معجم الدوحة التاريخي أنموذجا

# The Project of building the historical dictionary of the Arabic language

## The Doha Arabic Historical Dictionary as a Model

د. حسام الدين تاوريريت *
Dr. Houssam Eddine Taouririt
dr.taouririt@gmail.com

أ.إيمان شاشه
Prof. Imane Chacha
Imane.chacha90@gmail.com

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر (ورقلة –الجزائر)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)

| تاريخ استلام المقال:2020/03/02 | تاريخ القبول: 2020/04/05 | تاريخ النشر:2020/06/15 |
|---|---|---|

**ملخّص**

يتناول هذا البحث جانب من الجهود المبذولة في خدمة مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، المرتبط وجودها بمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، حيث يتم التعريف بهذه المؤسسة والتطرق لأهم مراحل العمل على المعجم فيها، وأهم الفعاليات التي تم تنظيمها والجهود التي يتم بذلها في إطار خدمة المشروع.

**الكلمات المفاتيح:** معجم; تاريخي; مشروع; لغة عربية; دوحة.

**Abstract**

The present research studies a part of the projects which are related to "The Arabic Historical Dictionary" and associated with the Doha Arabic Historical Dictionary foundation.

* **المؤلف المرسل:** إيمان شاشه **البريد الإلكتروني:** Imane.chacha90@gmail.com

In this presentation, we have introduced this foundation, and discuss the most important stages of work on the dictionary.

The most important events that have been organized and the efforts made within the framework of the project service.

**Keywords:** Dictionary; Historical; Project; Arabic language; Doha.

**1.مقدمة**

ليست اللغة العربية بدعا بين اللغات العالمية في حاجتها إلى معجم تاريخي، بل هي أحوج لأنها أطول عمرا وأوسع ساحة وأغنى تراثا، وهي إحدى اللغات العالمية التي استخدمتها شعوب مختلفة الأعراق والثقافات واللغات (عبد العزيز، 2008، ص11).

ومع ما تملكه المجامع والمؤسسات اللغوية الحكومية من إمكانات وصلاحيات فإنها مطالبة بالاضطلاع بدور مهم في سبيل إخراج المعجم التاريخي للوجود، وتحويله من مجرد فكرة إلى واقع منجز.

وإنه لمن الثابت بأن ذلك . إن حصل . سيكون من أعظم إنجازات العرب في القرن الواحد والعشرين، وسيحدث ذلك أثرا عميقا يمتد ليشمل مختلف أنماط العلوم والمعارف ويغطي على شرخ قد اتسع بين الحضارتين العربية والغربية، لما لهذا العمل من فوائد وفرائد كثيرة.

ولقد تعددت الجهود التي بذلت لأجل إنجاز المعجم التاريخي وتنوعت بتنوع الجهات القائمة عليها، فأقيمت المشاريع وصرفت الأموال وجندت الكوادر والكفاءات، كما عقدت الندوات والمؤتمرات، وألفت البحوث وطبعت الكتب والمصنفات.

ولنا في هذا العرض إشارات وإضاءات لواحدة من أهم هذه التجارب والجهود.

**2. المعجم التاريخي:**

**1.2. تعريف المعجم التاريخي:**

يمكن تعريف المعجم التاريخي بأنه:

هو معجم يرصد دلالة ألفاظ اللغة العربية في حياتها، فيتضمن ( ذاكرة ) كل لفظ من ألفاظ اللغة العربية، ويسجل حسب المتاح من المعلومات، تاريخ ظهوره بدلالته الأولى، وتاريخ تحولاته الدلالية، ومكان ظهوره، ومستعمليه في تطوراته ما أمكن ذلك، مع توثيق تلك ( الذاكرة ) بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات الواردة فيها ( مجموعة من المؤلفين، 2014، ص22).

**2.2. أهمية المعجم التاريخي وجدوى إنجازه:**

للمعجم التاريخي مكانة متميزة بين باقي أصناف المعاجم، لا يدانيه فيها واحد من المعاجم، فبالإضافة لما له من دور في حفظ اللغة العربية، فإنه كذلك وسيلة للتأريخ لها، وتتبع ما لحق بها من تطور وتغيرات.

((على الرغم من ضخامة المجهود المعجمي العربي، فإن الأمة العربية ما تزال في أمس الحاجة إلى بناء ( ذاكرة ) للغتها، ترصد ألفاظها لفظاً لفظاً: متى كانت ولادته واستعماله؟ بأي دلالة استعمل أول مرة ؟ ماذا طرأ عليه طوال حياته من طوارئ في البنية والدلالة والاستعمال ؟ إذا أهمل فمتى أهمل ؟ وإذا تحول مصطلحا فبأي مفهوم ؟ وفي أي علم أو معرفة ؟ ومتى ؟)) ( مجموعة من المؤلفين، 2014، ص22)

وبذلك فإن المعجم التاريخي يرصد أيضا التطورات الفكرية والعلمية التي عرفتها الأمة العربية في تاريخها. ويتيح ذلك الرصد فهم تراثنا الفكري والعلمي لدلالات ألفاظه ومفاهيم مصطلحاته التي استعملت بها في سياقاتها التاريخية والثقافية، فكم من لفظ استعمل في تراثنا الفكري والعلمي بدلالة لم تعد له الآن، وفي غياب معجم تاريخي للغة العربية لا نستطيع الحد من كثير من سوء الفهم وانحراف التأويل وفساد الاستنباط الواقع في قراءة تراثنا الفكري والعلمي.

بذلك فإن حاجة الأمة إلى تأليف معجم تاريخي للغة العربية هي حاجتها بالضبط إلى (ذاكرة ) للغتها وفكرها، وهي حاجتها بالضبط إلى ميزان تزن به فهومها لتراثها وأحكامها عليه ( مجموعة من المؤلفين، 2014، ص22).

ويرى "عيسى برهومة " أن أهمية المعجم التاريخي للغة العربية تكمن في أنه:

يعد مرجعا مهما للمتخصصين في علوم العربية، نحو: علماء الدلالة وعلماء النقد الأدبي، وعلماء اللغة، والأسلوبية، والصرف، والنحو، وتكمن الأهمية في أن المفردة حين تدرس تاريخيا تعطينا المشهد اللغوي بحق، وأثر المجتمع في التطور الدلالي للألفاظ، إضافة إلى أننا نخرج من دائرة التناقض في المعنى إلى تفسير أعمق.

وتبقى الأهمية قائمة في النقد الحديث لأن الناقد حين يتوفر له المعجم التاريخي يلج إلى النص مسلحا بالرؤى الدلالية بعيدا عن الاجتهاد الشخصي والتوقع(برهومة، 2005، ص262).

فلقد صار المعجم التاريخي اليوم حاجة ملحة وضرورة لا غنى عنها، وافتقار اللغة العربية له صار واقعا يجب التعامل معه، لكثرة أسباب وجوده وتعددها، ولما له من فوائد وما يعود به ذلك من خدمة للدرس اللغوي العربي الحديث وتطور لشتى العلوم والمعارف، ويمكننا حصر الجدوى من إنجاز هذا المعجم في عناصر ثلاث( مجموعة من المؤلفين، 2014، ص22):

. تمكيننا من فهم لغتنا في تطوراتها الدلالية على مدى ثمانية عشر قرنا على الأقل، وتحصيل الفهم الصحيح لتراثنا، بإدراك دلالة كل لفظ بحسب سياقه التاريخي.

. توفير عدد من المعاجم الفرعية أو التخصصية التي تفتقر إليها المكتبة العربية، مثل المعجم التاريخي لألفاظ الحضارة، والمعاجم التاريخية لمصطلحات العلوم.

. يمكننا من إعداد دراسات وأبحاث متعلقة بتقويم تراثنا الفكري والعلمي في ضوء ما يتيحه المعجم التاريخي من معطيات جديدة، واستثمار ذلك في إنجاز عدد من البرامج الحاسوبية الخاصة بالمعالجة الآلية للغة العربية.

**3. معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:**

تعددت الجهود التي تهدف إلى تحقيق الإنجاز الحضاري الأكبر للأمة العربية في العصر الحديث، وتوالت المحاولات والمشروعات لانجاز هذا المعجم، إلا أن الأمر الثابت اليوم هو أن أغلب هذه الجهود لم تثمر، ولعل ذلك يعود إلى ضخامة المشروع وكثرة متطلباته المادية والبشرية، والمدة الزمنية الطويلة التي يستغرقها.

و يمكن إجمال هذه الجهود في أربع مشاريع أساسية:

1. أوجست فيشر.

2. مجمع اللغة العربية المصري.

3. إتحاد المجامع اللغوية العربية.

4. معهد الدوحة للدراسات العليا.

و ما يهمنا من هذه المحاولات هو المشروع القطري لبناء المعجم التاريخي، والذي يعد أحدثها وأضخمها على الإطلاق.


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

**الشكل1: أهم الجهود المبذولة في خدمة المعجم التاريخي للغة العربية**

### 1.3. مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:

مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية: مؤسسة لغوية علمية ذات شخصية اعتبارية، تابعة لمعهد الدوحة للدراسات العليا، الدوحة، قطر(مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية،http://www.dohainstitute.org/dohadictionary).

أطلق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في عام 2013 مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ليصبح بعد ثلاث سنوات أحد أبرز المشاريع التي يضمها معهد الدوحة للدراسات العليا.

مشروع معجم الدوحة التاريخي الذي يعتزم معهد الدوحة للدراسات العليا إنجازه، بميزانية تتجاوز 150 مليون دولار، سيكون بمثابة مدونة لغوية شاملة تؤرخ للغة العربية من أقدم العصور وحتى يومنا هذا.

**الشكل2: مؤسسة معجم الدوحة التاريخي**


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

و وضعت المؤسسة برنامج عمل وفق مخطط زمني مبدئي للعمل على المشروع، ومن المتوقع أن يستغرق إعداد هذا المعجم ما يزيد على 15 سنةً.

**2.3. أهداف المؤسسة**(حول المعجم.https://www.dohadictionary.org/about-dictionary):

- إنجاز معجم تاريخي للغة العربية.
- بناء مدونة لغوية عربية شاملة.
- استخلاص معاجم فرعية من المعجم التاريخي للغة العربية.
- إصدار دراسات وأبحاث معجمية.

**3.3. الهيكل التنظيمي للمؤسسة**(عن المؤسسة. http://www.dohadictionary.org ):


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

**الشكل3: الهيكل التنظيمي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي**

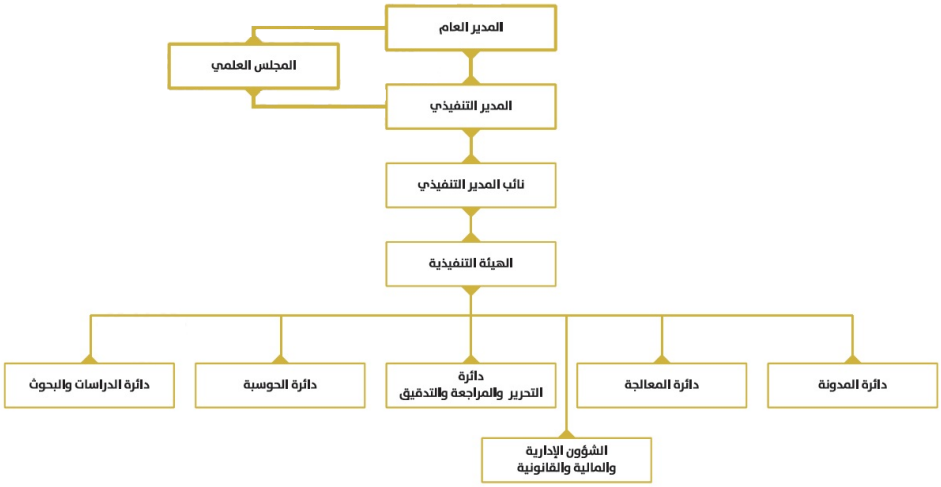


### 4.3. خطة إنجاز المشروع:

أقرت الهيئة التنفيذية لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية خطة لإنجاز المشروع تمر بالمراحل الآتية: (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. http://www.dohainstitute.org )

#### 1.4.3. تقسيم تاريخ اللغة العربية إلى مراحل:

تقوم الخطة العامة لإنجاز المعجم على تقسيم تاريخ اللغة العربية تقسيمًا إجرائيًّا إلى خمس مراحل، تمتد منذ أقدم نص عربي موثَّق إلى نصوص عصرنا الراهن.

تقف المرحلة الأولى عند العام 200 للهجرة، وتقف المرحلة الثانية عند العام 500 للهجرة، وتقف المرحلة الثالثة عند العام 800 للهجرة، وهكذا دواليك حتى مرحلة عصرنا الرّاهن.

#### 2.4.3. إعداد بيبليوغرافيا لمصادر كل مرحلة:

تُجمَعُ مصادر كل مرحلة في بيبليوغرافيا شاملة، تكون المرجع الأساس لعملية جمع نصوص المدونة.

#### 3.4.3. بناء مدونة لنصوص مصادر البيبليوغرافيا

وتُجمع نصوص المصادر المُرقمَنة في مدونة لغوية إلكترونية، لتصبح في متناول الباحثين، لتستخرج الألفاظ من نصوص المدونة في مرحلة لاحقة، لتقدم للمعالجة المعجمية.

#### 4.4.3. معالجة ألفاظ نصوص المدونة:


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

تخضع ألفاظ النصوص بعد فهرستها للمعالجة المعجمية التي تُحدِّد تحوّلاتها الصرفية والدلالية في سياقاتها اللغوية الحيّة على مدى تاريخها الاستعمالي.

**5.3. وسائل المؤسسة**(حول المعجم.https://www.dohadictionary.org/about-dictionary):

- الخبراء اللغويون والحاسوبيون المؤهلون.
- المدونات الإلكترونية.
- البرامج التقنية والحاسوبية المطورة.
- المؤتمرات الندوات وورش العمل والدورات التدريبية.

**6.3. عمال المؤسسة:** (الموقع الرسمي لمعجم الدوحة التاريخي.https://www.dohadictionary.org)

**الشكل4: العاملون في المؤسسة**


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

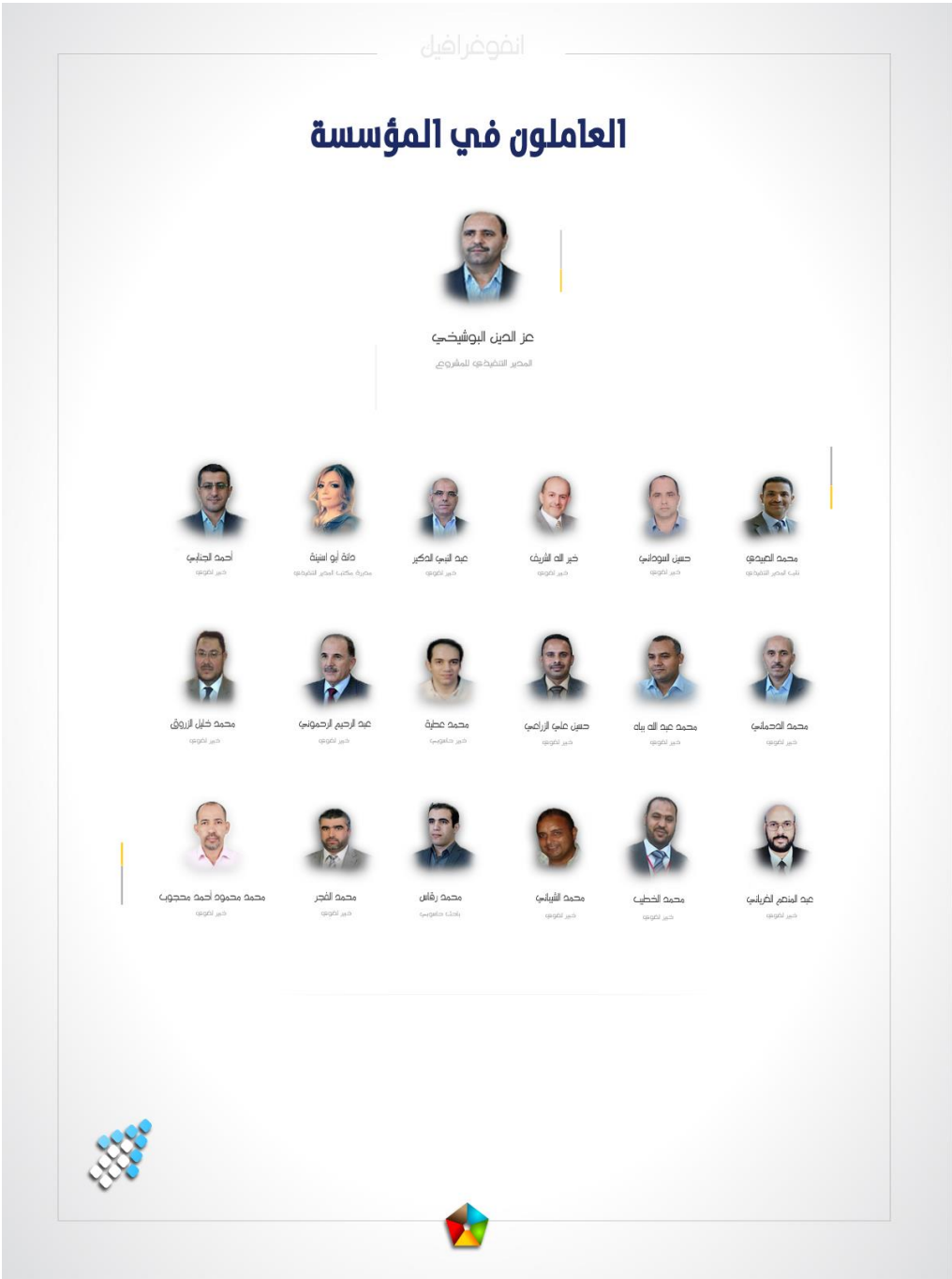


7.3. المجلس العلمي للمؤسسة(حول المعجم./https://www.dohadictionary.org):

**الشكل5:أعضاء المجلس العلمي**

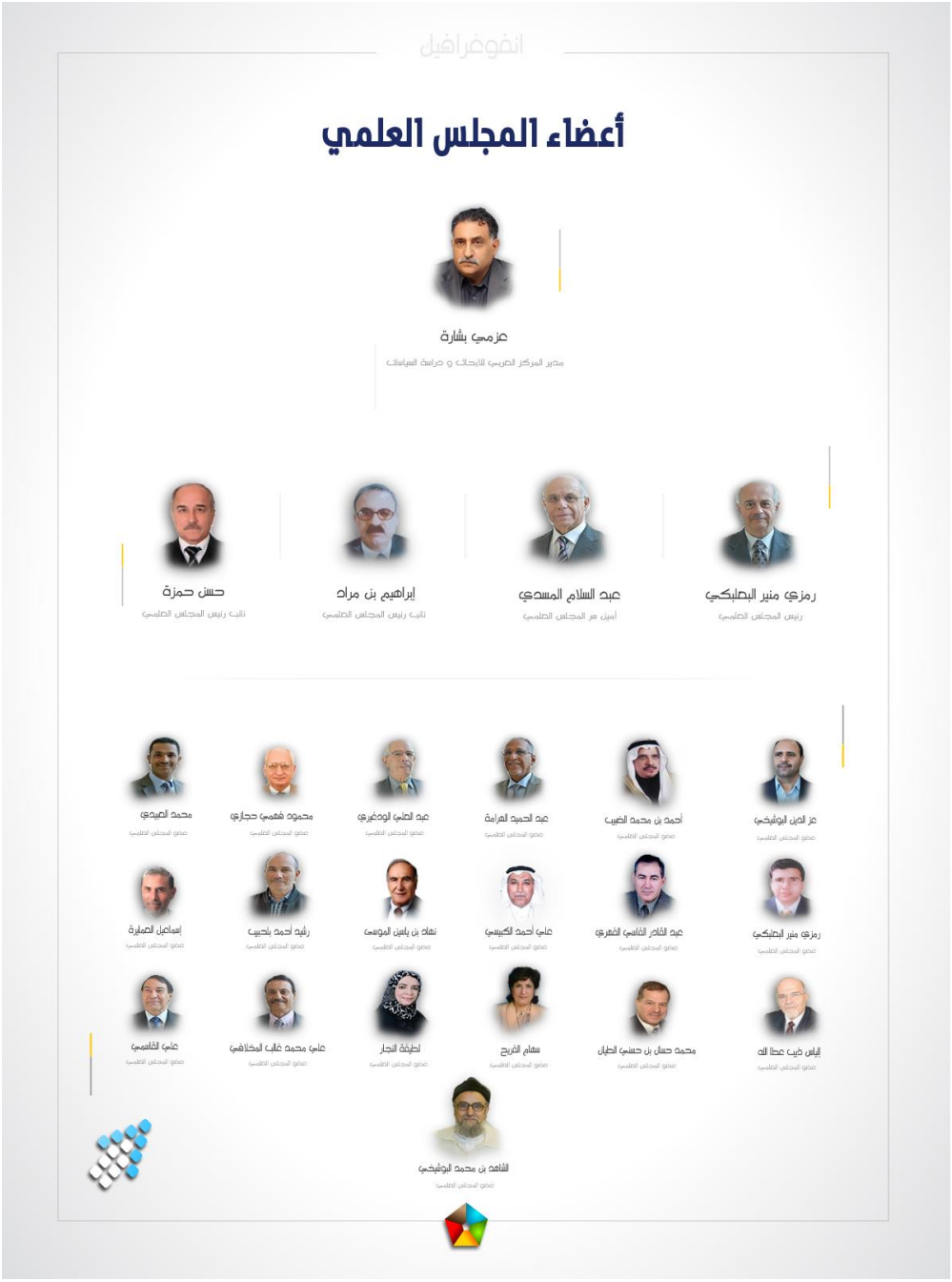



E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

**8.3. المدونة اللغوية:**

**1.8.3. المدونة:**

تضم المدونة اللغوية كمّا وافيا من النصوص التي استقت مادتها من مصادر اللغة العربية المختلفة، حيث تعكس واقع اللغة العربية في بيئاتها ومراكزها الثقافية والعلمية والحضارية التي شهدت نموها وتطور دلالات ألفاظها وتراكيبها.

و تخضع المدونة اللغوية بشكل مستمر إلى المراجعة لتنقيحها والتخلص من الأخطاء الإملائية والطباعية التي قد ترد فيها،كما تسعى الهيئة التنفيذية إلى إتاحة إمكانية الاطلاع والبحث في متن هذه المدونة اللغوية من خلال موقع المؤسسة.

**2.8.3. خطة العمل على المدونة:**

وقد تقرر أن يكون العمل على المدونة وفق الخطة والمراحل الآتية (خدمات معجمية. http://www.dohadictionary.org/AR/Lexical_Services):

- ❖ جمع الوثائق والنصوص المنتمية للمرحلة من المواقع الإلكترونية.
- ❖ مقابلة وثائق المُدَوَّنة للوُقُوف على أفضل النُّسَخ المُتاحة إلكترونيًّا.
- ❖ توثيق جميع العناوين غير المَوَثَّقة من مظانّها المطبوعة والمحقَّقة.
- ❖ إعداد قائمة بالوثائق غير الموجودة في صُورةٍ رقمِيَّة، والعمل على تجميعِها من مصادر مختلفة.
- ❖ رقن الوثائق غير المتاحة في صورة رقمية.
- ❖ إدخال محتويات الوثائق الواردة في الببليوغرافيا المنجزة.
- ❖ توحيد الصِّيغة النَّصِّيَّة لجميع الوثائق.
- ❖ مطابقة عناوين وثائق المُدَوَّنة بعناوين الوثائق في البيبليوغرافيا.
- ❖ تصميم قاعدة بيانات خاصة بالمدونة اللغوية.
- ❖ تطوير أداة للبحث في قاعدة البيانات الخاصة بالمدونة اللغوية.

**9.3. البيبليوغرافيا:**

البيبليوغرافيا هي تحديد شامل للإنتاج المعرفي عند العرب وتستقصي جميع مصادره، وبذلك فإنها تعد الأساس الذي تبنى عليه المدونة اللغوية لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

و عملا بتوجيهات الهيئة التنفيذية، تم إنجاز بيبليوغرافيا المرحلة الأولى، وفق الخطة والمراحل الآتية: (خدمات معجمية. http://www.dohadictionary.org/AR/Lexical_Services):

- ❖ تحديد زمن المرحلة الأولى ( تاريخ أقدم نص عربي موثق إلى سنة 200 هـ).
- ❖ جمع المصادر المنتمية للمرحلة.
- ❖ توثيق المصادر بذكر بياناتها: التحقيق، ودار النشر، وسنة النشر...
- ❖ التأريخ للمصادر والوثائق بذكر سنة وفاة المؤلف، أو سنة تأليف الكتاب أوعصره...
- ❖ ترتيب جميع المصادر والوثائق تاريخيا من الأقدم إلى الأحدث.
- ❖ عرض البيبليوغرافيا على المجلس العلمي.
- ❖ استدراك ملاحظات المجلس العلمي في نسخة محدثة.

و يجري الآن إعداد بيبليوغرافيا المرحلة الثانية الممتدة حتى العام 500 هـ.

**10.3. الفعاليات والتظاهرات والمجهودات التي تبذلها المؤسسة:**

منذ تم الإعلان عن مشروع المعجم التاريخي للغة العربية. المرتبط بتأسيس مجمع اللغة العربية المصري. والجهود تتضافر والمبادرات تتوالى، سعيا لتحقيق الإنجاز الحضاري الأكبر في تاريخ الأمة العربية الحديث، فتم عقد العديد من الندوات والمؤتمرات لتباحث عدد من المواضيع حول مشروع بناء المعجم.

و يمكن إجمال هذه الفعاليات في 6 مؤتمرات علمية:

. **مؤتمر المعجم العربي التاريخي، جمعية المعجمية العربية**، المنعقد بتونس بتاريخ 14 – 17 نوفمبر 1989.

. **مؤتمر المعجم التاريخي للغة العربية، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية**، المنعقد بفاس. المغرب بتاريخ: 8. 10 أفريل 2010.


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

. **مؤتمر المعجم التاريخي للغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة( الدورة 72 )**، المنعقد بالقاهرة. مصر بتاريخ 20 مارس 2006.

. **مؤتمر دولي بعنوان: ( حول المعجم التاريخي للغة العربية )، إتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية( الندوة 14 )**، المنعقد بالشارقة. الإمارات العربية المتحدة بتاريخ: 17. 18 ديسمبر 2006.

. **مؤتمر معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، معهد الدوحة للدراسات العليا ( الدورة الأولى )**، المنعقد بالدوحة. قطر بتاريخ 25 ماي 2013.

. **المؤتمر العلمي الأول لمعجم الدوحة التاريخي بعنوان: نحو بيبليوغرافيا شاملة للإنتاج المعرفي العربي**، المنعقد بتونس بتاريخ 5-6 نوفمبر 2014.

**الشكل6: الندوات والمؤتمرات**

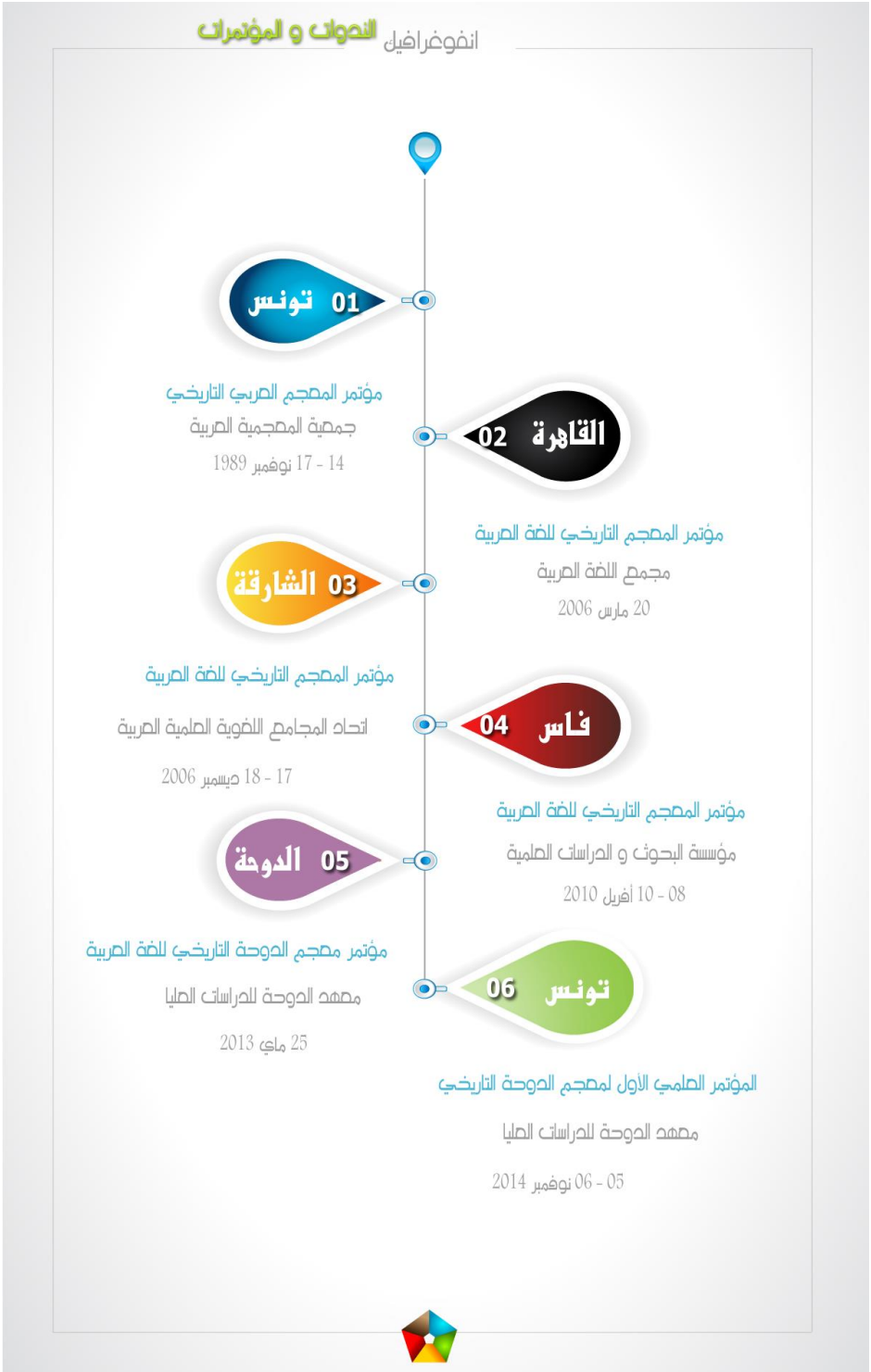



E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

و ما يهمنا من هذه المؤتمرات جميعا هو أحدثها وما ارتبط منها **بمؤسسة معجم الدوحة التاريخي .**

تعقد مؤسسة معجم الدوحة التاريخي . بشكل متواصل . العديد من الندوات والمؤتمرات، كان آخرها الندوة التي عقدت في تونس ( نوفمبر 2014 )، لتبادل الآراء وعرض الأعمال والأبحاث المنجزة حول المشروع وفتح مجال للنقاش، وتقييم وتيرة الأعمال ومدى الالتزام بالجدول الزمني الموضوع والمقدر بحوالي 15 سنة، لإنجاز المشروع، حيث أبدى المركز بأنه على استعداد لتجنيد المئات من أصحاب الكفاءات والمتخصصين من مختلف الحقول المعرفية والأقطار العربية في سبيل إتمام المشروع.

**. مؤتمر معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، معهد الدوحة للدراسات العليا ( الدورة الأولى )،** المنعقد بالدوحة . قطر بتاريخ 25 ماي 2013.

حيث تم في هذا المؤتمر إطلاق مشروع معجم الدوحة التاريخي، كما ألقى مجموعة من الأساتذة المتخصصين في البحث المعجمي عدد من المداخلات حول المعجم التاريخي وسبل إنجازه.

ترأس الندوة رئيس المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات "عزمي بشارة"، وقام بإلقاء كلمة الافتتاح، وأكد بأن المشروع هو مشروع عربي وسيشارك في إنجازه مئات الباحثين المتخصصين من مختلف الدول العربية.

ثم ألقى رئيس المجلس العلمي "رمزي بعلبكي" كلمة وضح فيها التقدم الحاصل في المشروع في مدة وجيزة، وكيف انتقل المشروع من مجرد فكرة نظرية طرحت قبل عام من الزمن إلى مراحل متقدمة من سير العمل.

وألقى بعد ذلك رئيس المشروع "عزالدين البوشيخي" كلمة يعرف فيها بالمشروع وأهميته وجدواه وما أنجز في إطاره.

> يهدف مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية إلى بناء معجم تاريخي للغة العربية على امتداد تراثها طيلة ألفي عام، وسوف يتضمن المنتج النهائي "ذاكرة" كل لفظ من ألفاظ اللغة العربية، تسجِّلُ تاريخَ ظهوره بدلالته الأولى، وتاريخَ تحولاته البنيوية والدلالية، ومستعمليه في تطوراته، مع توثيق تلك "الذاكرة" بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات الواردة فيها، وذلك استناداً على مدونة لغوية ضخمة تشمل جُلَّ ما أُلِّف من المصنفات العربية.
>
> من أهم الموجبات العلمية لهذا المشروع هو الإسهام في تطوير الصناعة المعجمية العربية بصورة ملائمة للاستخدامات المعاصرة، وسد ثغرة غياب معجم تاريخي للغة


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

العربية. ويتحقق بذلك رصد التطور الدلالي للغة العربية عبر عصورها التاريخية، وفهم التراث المعرفي والعلمي فهما صحيحاً، وحماية تراث هذه الأمة اللغوي والفكري والعلمي، واستثماره في مجالات البحث والتعليم والمعالجة الآلية للغة العربية (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. http://www.dohainstitute.org).

وتم في المرحلة الأولى (430 قبل الهجرة إلى 200 هـ) إنهاء إنجاز بيبليوغرافيا عشرة قرون من الإنتاج المعرفي العربي.

**.المؤتمر العلمي الأول لمعجم الدوحة التاريخي بعنوان: نحو بيبليوغرافيا شاملة للإنتاج المعرفي العربي**، المنعقد بتونس بتاريخ 5-6 نوفمبر 2014.

(( وقد استكمل المشاركون في المؤتمر، وهم نخبة من الأكاديميين المتخصّصين في حقول معرفية متنوعة مرحلة مهمة في إنجاز بيبليوغرافيا الإنتاج المعرفي العربي في الفترة من 201 إلى 500 للهجرة، إذ أتاح لهم المؤتمر التداول بينهم في حصيلة ما أُنتِج في كل حقل من حقول المعرفة الواقعة داخل المرحلة، على أساس ما أعدَّه كل منهم في تخصّصه)) (مؤتمر المعجم يستكمل جمع بيبليوغرافيا 10 قرون من الإنتاج المعرفي العربي، http://www.dohainstitute.org ).

إضافة لذلك تعقد المؤسسة العديد من الاجتماعات لبحث وتقييم وكذا توجيه المشروع، كما تنظم المؤسسة منذ تأسيسها عدد من الورشات والدورات التدريبية في العديد من الدول العربية.

و فيما يلي أهم التظاهرات والفعاليات التي نظمتها مؤسسة معجم الدوحة التاريخي منذ تأسيسها (الموقع الرسمي لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية. http://www.dohadictionary.org).

**الشكل7: ورش**


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

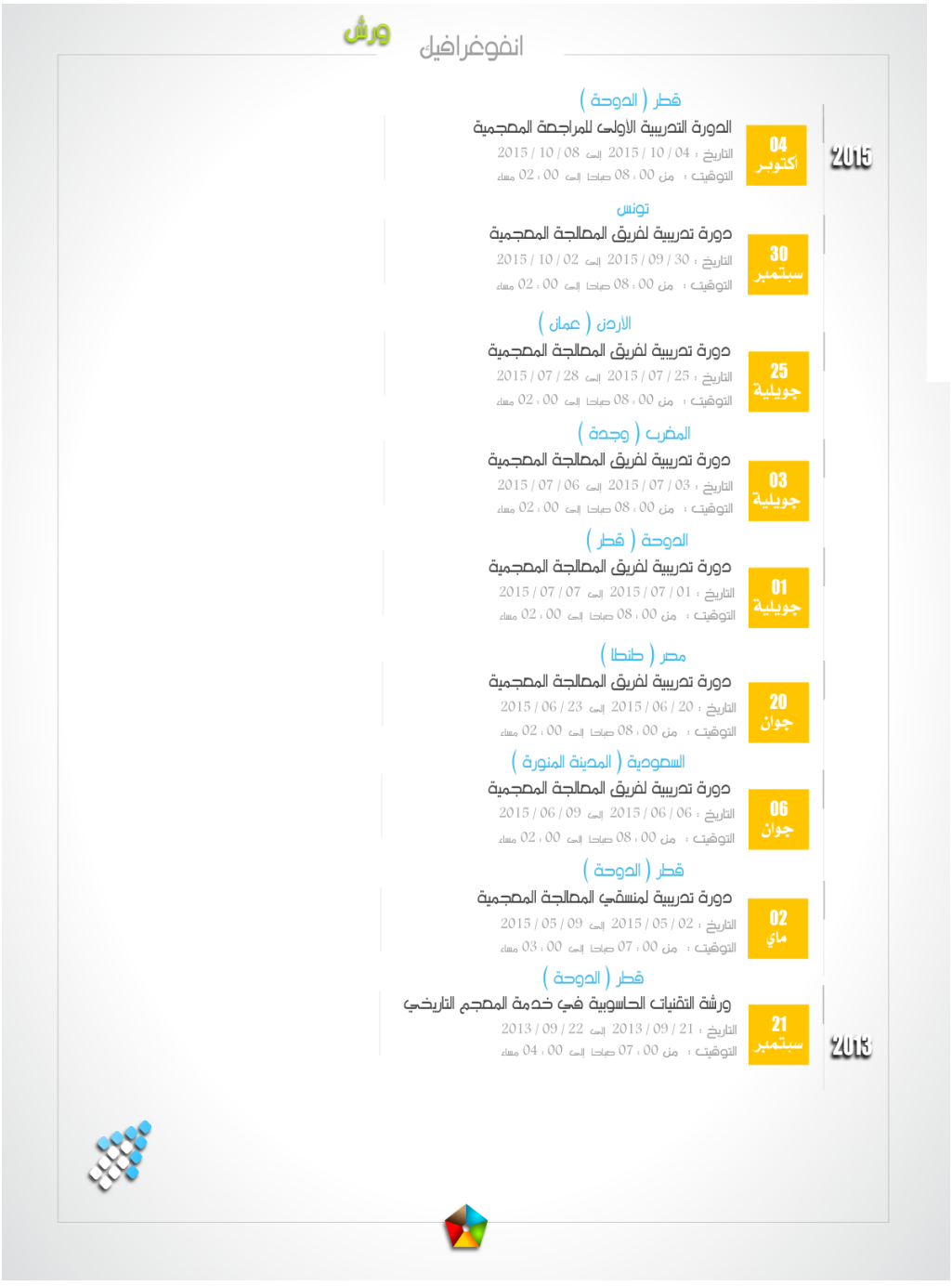



E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

**الشكل8: الدورات التدريبية**

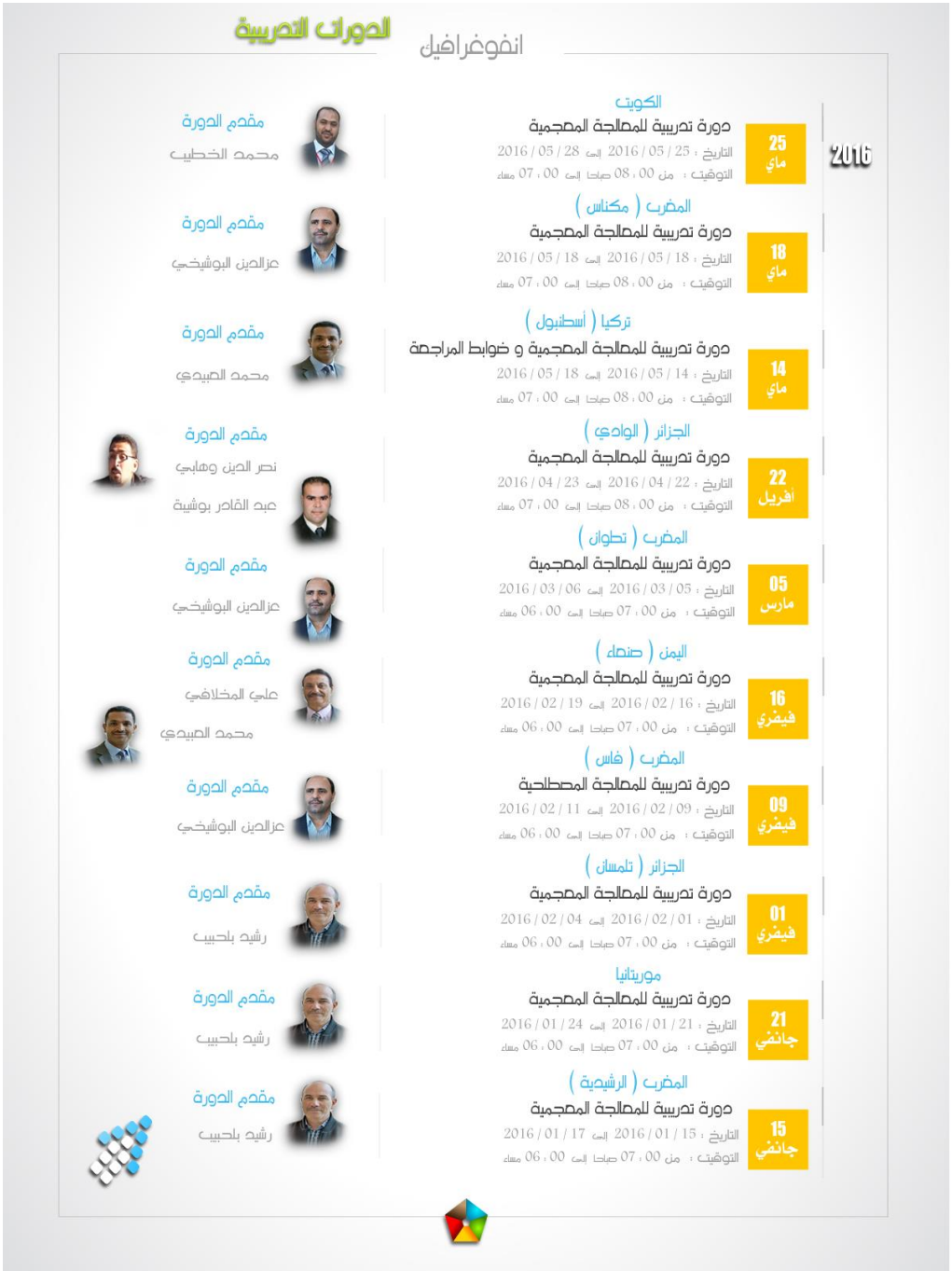



E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

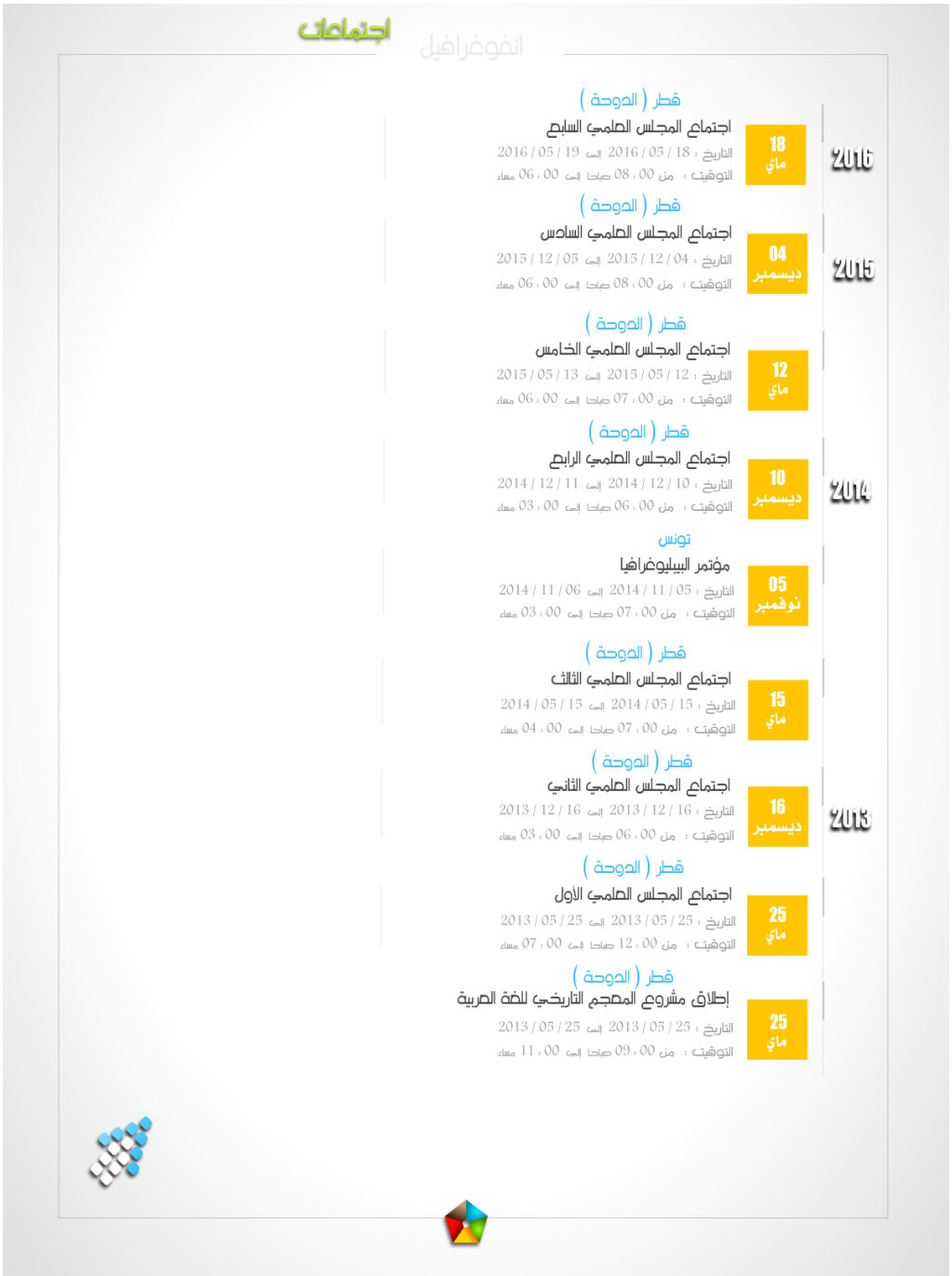


**الشكل9: اجتماعات**


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

**11.3. ما تم إنجازه من مراحل المشروع:**

أُنجز من مراحل المشروع إلى غاية الآن ما يلي (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. http://www.dohainstitute.org):

. بيبليوغرافيا تشمل الإنتاج العربي المعرفي على امتداد عشرة قرون (من القرن الخامس قبل الهجرة إلى نهاية القرن الخامس للهجرة).

. بناء مدونة لغوية إلكترونية تتضمن نصوص المرحلة الأولى ( من القرن الخامس قبل الهجرة إلى غاية القرن الثاني بعد الهجرة ).

. بناء منصة حاسوبية للمعالجة المعجمية تتيح للخبراء اللغويين القيام بعمليات المعالجة المعجمية والمراجعة والتدقيق والتحرير.

. وضع الدليل المعياري للمعالجة المعجمية لتوحيد الفهم والعمل بين المعالجين، ودليل التحرير المعجمي.

. تم الانتهاء من إعداد خمسة آلاف مدخل معجمي كاملة لعيّنة مختارة من ألفاظ اللغة العربية.

. افتتاح البوابة الإلكترونية لمعجم الدوحة التاريخي بتاريخ 10 ديسمبر 2018، لعرض نماذج مما تم إنجازه من مداخل معجمية تعرض للمرحلة الأولى الممتدة من أقدم نص عربي موثق إلى غاية نصوص العام 200 للهجرة.

**4.خاتمة:**

تعددت الجهود والأبحاث المنجزة والتي قيد الإنجاز في سبيل خدمة مشروع القرن، هذا المشروع الذي يتوقع منه أن يربط حاضر الأمة بماضيها ويحقق بناء ذاكرة لغوية وفكرية للأمة بما يساهم في تمكين الأجيال المتعاقبة من فهم تراثها الفكري والعلمي والحضاري.

إلا أن الثابت اليوم أن معظم تلك الجهود قد توقف أو يسير العمل به بوتيرة جدّ بطيئة، ولعلنا نرجع هذا في الغالب إلى الجانب المادي وقلة مصادر التمويل وشحها، لكن اليوم تلوح بارقة أمل مع مشروع الدوحة للمعجم التاريخي الذي تحتضنه دولة قطر.

والذي قطعت فيه أشواط في سبيل تحقيق هذا الإنجاز، ونأمل في المستقبل القريب أن تكثر مثل هذه المشاريع والمبادرات في مختلف البلدان العربية، ليزيد ذلك من الوعي والإيمان الراسخ عند العرب

بضرورة تحقيق هذا المشروع الحضاري، وبأنه مشروع أمة وليس لدولة من الدول أو جهة دون أخرى، ومن حق الجميع أن يساهم فيه.

## 5. قائمة المراجع:


. عبد العزيز ، محمد حسن.(2008). المعجم التاريخي للغة العربية: وثائق ونماذج. ط1. دار السلام. القاهرة. مصر. ط: 1، 2008.

. مجموعة من المؤلفين.(2014). نحو معجم تاريخي للغة العربية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ط1. بيروت. لبنان.

. برهومة، عيسى. (2005). ذاكرة المعنى: دراسة في المعاجم العربية. ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.

. الموقع الرسمي للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2016). "مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية". http://www.dohainstitute.org/dohadictionary .

. الموقع الرسمي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.(2019). "حول المعجم". https://www.dohadictionary.org/about-dictionary .

. الموقع الرسمي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.(2016). "عن المؤسسة". http://www.dohadictionary.org/AR/AboutUs/Pages/Organization_Chart.aspx .

. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.(2016). http://www.dohainstitute.org/content/3dd59b79-e2eb-41f3-9973-9f5c7adc5e2d.

. الموقع الرسمي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.(2016). "خدمات معجمية". http://www.dohadictionary.org/AR/Lexical_Services/Pages/Corpus.aspx .

# La toponymie comme pratique langagière des variétés linguistiques dans le sud Algérien

د. أمال إيبابار *
Dr. Amal Ibabar
قسم الفرنسية. جامعة محمد خيضر (بسكرة. الجزائر)
Department of French - University of Mohamed Khider (Biskra-Algeria)
a.ibabar@univ-biskra.dz

| تاريخ استلام المقال:2020/02/10 | تاريخ القبول: 2020/03/22 | تاريخ النشر:2020/06/15 |
|---|---|---|

**Résumé**

En partant du constat que la coexisentence de plusieurs variétés linguistiques a donné, par voie de conséquence, naissance à des toponymes qui reflètent à la fois la culture berbère et même celle des arabes.

Les facteurs historiques, politiques et culturels ont remodelé le paysage onomastique algérien.

Quel est la base formelle et sémantique des toponymes ?

Ya –il un changement des toponymes à travers le temps ?

**Mots clés:** Coexistence; variétés linguistiques; toponymie; berbère; arabe.

ملخص

انطلاقًا من ملاحظة أن التعايش بين العديد من الأصناف اللغوية قد أدى إلى ظهور أسماء المواقع الجغرافية التي تعكس الثقافة الأمازيغية وحتى الثقافة العربية.

أعادت العوامل التاريخية والسياسية والثقافية تشكيل معالم أصول المسميات الجزائرية.

وعليه، فما هو الأساس الاصطلاحي والدلالي لأسماء المواقع؟ وهل يحدث تغيير في أسماء المواقع الجغرافية بمرور الوقت؟

**الكلمات المفاتيح: التعايش؛ أصناف لسانية؛ علم أسماء المو اقع؛ الأمازيغ؛ العرب.**

* **المؤلف المرسل:** أمال إيبابار **البريد الإلكتروني:** a.ibabar@univ-biskra.dz

## 1.Presentation

La présente recherche s'inscrit dans le domaine onomastique et plus précisément dans la toponymie en tant que pratique langagière des variétés linguistiques dans le sud Algérien.

Selon la revue (Masmoudi, 2003,p.16-25) 2003 :17, 18, 19, 20) المجلة الخلدونية), Biskra (en arabe بسكرة) est une ville algérienne située à 115 km au sud-ouest de Batna, à 222 km au nord de Touggourt et à 400 km environ au sud-est d'Alger. A une altitude de 87 m au-dessous du niveau de la mer, elle est l'une des villes les plus basses d'Algérie et capitale des Monts du Zab, elle est surnommée la reine des Zibans et la porte du désert.

Le plurilinguisme vécu en Algérie est le résultat de contacte des différentes cultures et civilisations qui ont traversé le pays.

La ville, objet de notre étude montre bien la coexisentence de plusieurs variétés linguistiques qui ont donné, dans les faits, naissance à des toponymes qui reflètent à la fois la culture berbère « le chaoui» et même celle des arabes.

La coexistence de plusieurs langues au sein d'une communauté ou même d'un pays, en prenant le cas du Sud Algérien par exemple, fait référence à l'image de la langue, de sa conservation et de sa puissance qui s'attachent à sa force politique, militaire ou encore économique du peuple qui la parle. Dans ce sens Bourdieu affirme : « L'espace est un des lieux où le pouvoir s'affirme et s'exerce, et sans doute sous la forme la plus subtile, celle de la violence symbolique, comme violence inaperçue ».

En partant du constat que la coexisentence de plusieurs variétés linguistiques a donné en conséquence la naissance à des toponymes qui reflète à la fois la culture berbère et même celle des arabes et même d'autres cultures.

 E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

Plusieurs questions peuvent être légitimement posées : quand et comment le toponyme a-t-il été choisi ?

Dans quel contexte ont-ils choisi les toponymes ?

Ya –il un changement des toponymes à travers le temps ?

Pour ces questions, nous avons posé les hypothèses suivantes :

- Les toponymes résisteraient aux changements socioculturels, linguistiques et politiques de leur environnement.
- Les toponymes choisiraient dès que l'homme s'installe.
- Le choix des toponymes ne serait pas aléatoire, il reflète la forme, les propriétés... De l'endroit
- Le choix de toponyme ne se ferait pas par un groupe qui le discute consciemment, mais la dénomination se ferait individuellement et deviendrait après la répétition et l'usage consécutif une unanimité de groupe social.

## 2.Pourquoi le sujet

***« La toponymie depuis son origine, note E.Dorier-Aprill, est le point de rencontre entre la linguistique, la géographie et l'histoire, parce que les noms des lieux décrivent les espaces tels qu'ils sont ou tels qu'ils étaient, parce qu'ils témoignent des différentes activités humaines présentes ou passées, parce qu'ils inscrivent, dans la nomination, les différentes langues et donc les différents peuplements. »(2004 :56)***

Les études toponymiques suscitent depuis quelques temps un certain intérêt en Algérie. Pourtant, la région de Biskra n'a été évoquée dans aucune des recherches propres consacrées à ce sujet ; d'où l'intérêt du travail de recherches que nous comptons mener, ceci afin de mettre en évidence l'aspect identitaire de la région.

Pour ce faire, nous nous inspirerons notamment des travaux de Cheriguen F, Toponymie algérienne, histoire des lieux habités, 1993 ; Atoui B, Toponymie et espace en Algérie, 1998 ; en 2000, il publie Toponymie et colonisation française en Algérie ; Benramdane F et Atoui B. 2005 « Nomination et dénomination. Des noms de lieux, de tribus et de personnes en Algérie.

Malgré les civilisations qui sont passées à Biskra, nous avons constaté que pas mal de noms de lieux ont un rapport à la toponymie de la souche berbère et même arabe.

D'autres raisons, que nous énoncerons, recèlent une dimension anthropologique évidente, inhérente au mode de représentation de l'homme, de la communauté et de leurs rapports à l'espace.

« *La dénomination n'est jamais arbitraire : Elle cristallise toutes sortes de virtualité, condense et ordonne mille sentiments contradictoires et inconscients qui trouvent en elle un exutoire* ». (Matoré, G, 1953)

Les facteurs historiques, politiques et culturels ont remodelé le paysage onomastique algérien.

Notre travail de recherche se portera sur la toponyme ; branche de l'onomastique, selon Charles Camproux « la toponymie (du grec topos « lieu »et onoma « nom » se subdivise en plusieurs catégories : essentiellement, l'hydronymie (du grec hydros « eau » et onoma) étudie les noms de cours d'eau, mais aussi des pièces d'eau, des terrains aqueux, etc ; l'odonymie (du grec odos « route, rue » étudie les noms de rues, mais aussi les noms de chemins et de routes et, plus largement de toute voie de communication ».

Lévi-Strauss dans son ouvrage « La pensée sauvage », souligne que « le nom est une marque d'identification ,qui confirme, par application d'une règle, l'appartenance de l'individu qu'on nomme à une classe préordonnée (…) ; dans l'autre cas ,le nom est une libre création de l'individu qui nomme, un état

 E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

transitoire de sa propre subjectivité .Mais peut-on dire que, dans l'un ou l'autre cas, on nomme véritablement ? Le choix semble-t-il ,n'est qu'entre identifier l'autre en l'assignant à une classe,ou, sous couvert de lui donner un nom, de l'identifier soi-même à travers lui-même (…) on ne nomme donc jamais : on classe l'autre(…) on nomme l'autre librement : c'est-à-dire en fonction des caractères qu'on a. Et, le plus souvent, on fait les deux choses à la fois ».

## 3.Toponymes de souche arabe

Le mouvement d'islamisation et le procès d'arabisation qui en découlait ont été plus rapides dans les plaines que dans les montagnes (CHAKER, 1990, P.11 ) C'était le cas des régions de Biskra qui ont subi un changement des noms du lieu primitifs à travers le temps. .

Albert Dauzart avait souligné dans le contexte de langues en contact que « les noms des lieux pénètrent rarement tels quels dans la nouvelle langue. Si leur sens est ou paraît apparent, ils sont généralement traduits : substitution de formes, si l'on veut, mais en réalité assimilation sémantique » (DAUZAT, 1942, P.72).

Biskra comme d'autres villes en Algérie, ont été influencées par les foutouhates islamiques, la chose qui a marqué le recours aux zawouias, les hommes religieux pour la dénomination de pas mal des noms de lieux qui expriment le thème religieux.

Les toponymes formés à base de ***Sidi***, forme dérivée de l'arabe classique *sayidî* qui veut dire : « Sieur, Monseigneur, Monsieur», mais il a surtout une qualification de valeur morale, de respect pour les ancêtres, les *Tolba*. Il entre en alternance dans certains cas avec *Si*, qui est une troncation de *Sidi* avec plus ou moins de qualification que le premier. A propos de la particule *Si*, Cheriguen confirme : « La particule est une contraction du terme désignant la base de Sidi, elle a le même sens. En pays berbérophone, et notamment en Kabylie, les noms de marabouts portent cette particule devant leur prénom. Elle est un peu comme pour

 E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

le français une marque de noblesse « Monseigneur » (CHERIGUEN, 1993, P.118 ).

Le générique *Sidi* se présente sous les orthographes suivantes : *Sidi – Sîdî - Sid - S (*Ben Ramdane*, 2008, P.256 ).*

- **Sidi Okba**

La ville a été nommée ainsi en hommage à Oqba Ibn Nafi,

Il meurt lors de la défaite de son armée contre les soldats berbères menés par Koceila. Son tombeau se trouve au centre de l'agglomération de Sidi Okba (Algérie) où il est vénéré comme un saint. Sidi Okba est située à une vingtaine de kilomètres de Biskra, et compte 33 509 habitants. Au centre des oasis, la ville est entourée par des dizaines de milliers de palmiers. C'est un des ponts de rencontre entre les Aurès et le Ziban.

- **Sidi Khaled**

Khaled renvoie au fondateur de la région de Sidi Khaled Ibn Sinan el Absi, (le absite la célèbre tribu de Abs ; il est venu de l'Arabie Saoudite.

## 4.Mosquée et tombeau de Sidi Khaled Ibn Sinan

- **Bordj Ben Azouz :**

**Bordj**

Signifiant « fort », maison solide, résidence ou magasin, et aussi une maison de campagne, poste militaire. Il est presque toujours en composition avec le nom du propriétaire, par exemple : Bordj el Gaid .

### Azouz

Sidi Mohammed Ibn Azzouz El Bordji
Le Kotb célèbre pour l'étendue de sa science et de son Zuhd (renoncement) 1170/1232 h. Initié par le Cheikh Sidi Abderrahmane El Azhari celui

 E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

sentant sa fin proche lui recommanda de se diriger vers le Cheikh Bacha Tarzi de Constantine où il acheva son parcours initiatique avant de fonder sa zaouiya à El Bordj près de Tolga et de Biskra. Il est à l'origine de l'introduction de la tariqa dans le sud algérien. Il eut de très nombreux disciples si bien que la tariqa faillit prendre le nom de la Tariqa Azouziyya. Il laissa à postérité une œuvre importante dont un long poème sur les causes de l'échec dans le cheminement dans la tariqa (Vitaminedz, 2017, http://www.vitaminedz.org/biographie-de-sidi-mohammed-ibn-azzouz/Articles_17285_119068_7_1.html).

## 5.Toponymes de la souche berbère :

Personne ne peut nier que les premiers habitants de Biskra, les peuples berbérophones, ont subi depuis l'antiquité plusieurs civilisations successives.
La langue berbère remonte à des civilisations lointaines ce qui explique la dénomination de plusieurs toponymes dans la région de Biskra.

- **Branis**

Le mot est Amazigh, une description géographique. Il est largement diffusé en tmazighte et parfois au pluriel Tbernas, les fragments ou bien les éclats des rochers.

- **Djemorah Tadjmourthe** pluriel idjemouren

La terre qui se trouve à côté d'el oued.


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

- **El Kantara**

Ce nom renvoi à Aguentour qui veut dire el oued profond.

- **Djemina :**


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

L'origine de l'appellation est Tadjminthe en chaoui qui veut dire la pierre.

Tadjmoute
C'est le jardin, le mot d'origine étant Thajmouth.

Il faut dire qu'on a besoin de valoriser ce domaine en donnant l'importance aux plans suivants :

Sur le plan linguistique, on peut constituer un petit recueil des toponymes disparus ou même ceux qui ont été transformés pour des études linguistiques, étymologiques ou autres.

Le plan touristique : préparer des dépliants touristiques dans lesquels figurent les toponymes anciens pour lutter contre l'oubli. Ca sert également certains domaines comme le cadastre, l'histoire, la géographie.etc.

L'évolution socioculturelle n'a pas cessé de jouer un rôle très intéressant aux dénominations toponymiques à travers le temps.

La richesse des variétés linguistiques a donné naissance à plusieurs toponymes qui ne reflètent pas toujours le patrimoine de la région


E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

Comme c'était le cas de plusieurs noms toponymiques qui ont été altérés phonétiquement et même sémantiquement.

Selon Jonasson « Toute expression associée dans la mémoire à long terme à un particulier en vertu d'un lieu dénominatif conventionnel stable »[1]

Dans la citation ci-dessus, on comprend aisément que les toponymes n'ont pas été choisis arbitrairement mais qu'ils constituent un témoin des cultures même, avec la disparition de la langue, ce qui nous transporte dans l'histoire.

La toponymie nous permettra de lire les structures sociales et de comprendre ainsi notre histoire.

## 6.Référence bibliographiques:

- Masmoudi, F. (2003). "الخلدونية المجلة". Aïn Mlila. Dar El Houda. (02). pp.16-25.

- Matoré, G.(1953). La méthode en lexicologie . domaine Français. Didier. Paris.

- CHAKER, S.( 1990). " *Imazignen Ass-a*". (2). Editions Bouchène. p.11.

- DAUZAT, A. (1942). " *Les noms de lieux"*…op.cit. p 72.

- Ben Ramdane, Farid.(2008). TOPONYMIE DE L'OUEST ALGERIEN ORIGINE, EVOLUTION. TRANSCRIPTION.

- Vitaminedz. (2017). "Sidi Okba". http://www.vitaminedz.org/cpa-n%C2%B02-sidi-okba/Photos_20155_138664_7_1.html.

- Vitaminedz. (2017). "Sidi Khaled". http://www.vitaminedz.org/mosquee-et-tombeau-de-sidi-khaled/Photos_14889_207033_7_1.html.

- Vitaminedz.(2017)."biographie de sidi mohammed ibn azzouz". http://www.vitaminedz.org/biographie-de-sidi-mohammed-ibn-azzouz/Articles_17285_119068_7_1.html.